الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

عنـــــوان المـذكرة

السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا: المملكة المغربية نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص : تعاون دولي

اعـــداد الطالب:
بوحنيكة زين الدين

تحت اشـراف الأستـاذ :
❖ د. بشكيـط خـالد

لجنـــة المناقشـــة:

د. بن عمار إمام	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. بشكيط خـالد	أستاذ محاضر أ	مشرفـا ومقـررا
د. كشوط عبد الرفيق	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

﴿ بسم اللـــه الرحمـــن الرحيـم﴾

﴿(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).

"سورة يونس، آية: 5".

إهـــــــــــــداء

إلى من أوصاني بهما الرحمان رحمة الله عليهما

إلى زوجتي سندي

إلى أولادي الأعزاء محمد سراج لقمان و آدم

إلى من أشدد بهما أزري إخوتي وأخواتي

إلى جميع الزملاء و الأصدقاء

إلى كل من سخّرهم الله لي عونا و سندا

شكـــــــــــر

الحمد لله حتى ترضى و الحمد لله إذا رضيت و الحمد لله بعد الرضا و الحمد لله على كل حال ، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه .

و عملا بقوله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى الأستاذ الفاضل

بشكيـط خـالد

لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة و على مجهوداته الطيبة و هي التي خصتنا دوما بكرم عنايتها و توجيهاتها الثمينة ...

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبولهم مناقشة مذكرتنا هذه

و إلى كل من قدم لنا يد العون

ولا ننسى أيضا شكر كل أساتذة قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة جيجل

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا و هو رب العرش العظيم

خطـــــــــــة الدراســـــــــــة

مقدمـــــــــــــــة

الفصل الأول: السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف.

المبحث الاول : البعد التاريخي للعلاقات الإسرائيلية مع دول إفريقيا

المطلب الأول: مرحلة التأسيس و الإعتراف (1948-1967).

المطلب الثاني:مرحلة تراجع وانكماش العلاقات (1967-1982).

المطلب الثالث: مرحلة الإنفراج وتسارع وتيرة العلاقات(1982-1991)

المطلب الرابع: مرحلة ازدهار العلاقات (1991- 2022)

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا

المطلب الاول: الصراع العربي الإسرائيلي

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لإفريقيا ومكانتها في المنظومة الدولية

المطلب الثالث: الجاليات اليهودية في إفريقيا

المطلب الرابع: ضعف سيادة الدول الإفريقية

المطلب الخامس: الموقع الإستراتيجي والقرب الجغرافي لقارة إفريقيا بالنسبة لإسرائيل

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا

المطلب الأول: الأهداف الجيوسياسية

المطاب الثاني: الأهداف الإقتصادية والثقافية

المطلب الثالث: الأهداف الإستراتيجية والأمنية

الفصل الثاني: أهمية المغرب في السياسة الخارجية الإسرائيلية

المبحث الأول: تاريخ العلاقات الإسرائيلية المغربية

المطلب الأول: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك محمد الخامس

المطلب الثاني: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني

المطلب الثالث: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك محمد السادس

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية إزاء المغرب

المطلب الأول: المحدد التاريخي.

المطلب الثاني : المحدد السياسي.

المطلب الثالث: المحدد الإقتصادي.

المبحث الثالث:أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في المغرب

المطلب الأول : الأهداف السياسة والاستراتيجية

المطلب الثاني: الأهداف الجيو اقتصادية

المطلب الثالث: الأهداف العسكرية والأمنية

الفصل الثالث: آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية في المغرب

المبحث الأول : الآليات السياسية والديبلوماسية

المطلب الأول: تبادل الزيارات واللقاءات بين مسؤولي البلدين

المطلي الثاني: تعزيز العلاقات الديبلوماسية

المطلب الثالث: إبرام المعاهدات والإتفاقيات الثنائية

المبحث الثاني: الآليات الإقْتصادية

المطلب الاول: تعزيز وتوسيع شبكة الإستثمارات الإسرائيلية داخل المملكة المغربية

المطلب الثاني: تعزيز المبادلات التجارية بين البلدين

المطلب الثالث: التعاون في المجال السياحي

المبحث الثالث:الآليات الثقافية:

المطلب الأول: : تعزيز الانفتاح العلمي بين البلدين

المطلب الثاني:الحفاظ على التراث اليهودي المغربي

المطلب الرابع: التعاون في مجال الفن والسينما وتبادل الوفود الثقافية

المبحث الثالث:الآليات العسكرية والأمنية:

المطلب الأول: التنسيق الأمني الإستخباراتي و تبادل المعلومات

المطلب الثاني: المساهمة في تسليح و تحديث الجيش المغربي

خاتمـــــــــــــــة

مقدمـة

تولي الدول أهمية كبيرة لسياستها الخارجية اتجاه باقي الوحدات الدولية، ويتجلى ذلك من خلال توجيه ها وفق مسار وسلوك معين وأهداف محددة مسبقا مستعينة بذلك بأدواتها المشروعة من أفراد، مؤسسات، وأحزاب...إلخ،فتحرك بوصلتها وفق ما يخدم مبادئها وطموحاتها ومصالحها الداخلية والخارجية على حد سواء، وذلك انطلاقا من تصنيف الدول (صديقة –غير صديقة)وفق معايير علمية رصينة ، وأهداف وطنية متعددة، وتنشأ بواسطة سياستها الخارجية علاقات دولية ودية تسهل الحصول على مختلف احتياجاتها، لكنها عادة تمر بأوقات عسيرة فتتخللها فترات مضطربة بفعل تطورات الأوضاع الدولية، ونتيجة لحدوث تفاعلات في النظام الدولي من صعود دول وسقوط أخرى، فضلا عن التغيرات التي تمس الهيكل التنظيمي للدول في حد ذاتها مثل تغير الرؤساء والحكام والأنظمة مما يستدعي التكيف مع المستجدات الحاصلة على المستوى الإقليمي والعالمي.

وعلى هذا الأساس فسياسة إسرائيل الخارجية تحظى باهتمام كبير من قبل الساسة وصناع القرار الإسرائيليين وغيرهم وذلك وفقا للظروف المحيطة والمرافقة لقيام إسرائيل،كونها قامت على اغتصاب أراضي شعوب أخرى وموقعها الجغرافي المتواجد في وسط وقلب الأمة العربية الرافضة لها، كل هذه التحديات السابقة الذكر دفعت إسرائيل إلى تعزيز سياستها الخارجية وخصوصا في محيطها الإقليمي المتمثل في الدول العربية من جهة ودول القارة الإفريقية من جهة ثانية، حيث تسعى نحو إقامة علاقات ديبلوماسية مع أكبر عدد من دول القارة وخصوصا العربية منها عن طريق تطبيع العلاقات معها من أجل حشد الإعتراف الدولي بها وكذلك فك العزلة المفروضة عليها وحتى توسيع نفوذها.

وعليه فقد مثلت دول القارة الإفريقية أهمية كبيرة في سياسة إسرائيل الخارجية نظراً لما تملكه من مزايا "جيو إستراتيجية، جيو اقتصادية وجيو ثقافية"، حيوية لأمن إسرائيل القومي، حيث بدأ مخطط التسلل والتغلغل الإسرائيلي إلى أفريقيا منذ تأسيس هذا الكيان، مستغلا حاجة دول القارة أنداك للاستقلال والتنمية، وهنا تبرز المملكة المغربية كنموذج حي بغية فهم

سياسة إسرائيل الخارجية باعتبار المملكة من أهم الدول في شمال إفريقيا التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمام القادة الإسرائيليين، حيث تأخذ العلاقة بين البلدين بعدا استراتيجيا وصل لحد وصف إسرائيل بالحليف الاستراتيجي الموثوق.

الأهمية العلمية والعملية/

الأهمية العلمية:

تستمد الأهمية العلمية من حداثة الموضوع، حيث أن الدراسة تدرس موضوع حساس للغاية ألقى بضلاله ومختلف تداعياته على الساحتين الدولية والعالمية وخصوصا العربية ودول شمال إفريقيا القريبة من المملكة المغربية، وحاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مختلف المحددات والأهداف التي عملت إسرائيل على تحقيقها في القارة الإفريقية والمملكة المغربية بالخصوص بالإضافة إلى مختلف الآليات التي إعتمدتها من أجل تحقيق أهدافها.

الأهمية العملية:

معرفة سياسة إسرائيل الخارجية اتجاه دول القارة وخصوصا في الدول المشكلة للأمن الجهوي الجزائري من خلال كشف أهدافها الخفية من جهة ومعرفة نوايا وأهداف المملكة المغربية من التطبيع الكامل واللامحدود مع هذا الكيان ووضع النتائج المتوصل إليها أمام المهتمين والباحثين وصناع القرار الجزائري والإفريقي

- أسباب اختيار الموضوع :

- الأسباب الذاتية:

اهتمامنا بالبحث في القضايا الجديدة والقريبة من محيطنا الإقليمي وهو ما يجسده هذا الموضوع، خصوصا بعد التطورات الحاصلة بين المملكة المغربية وإسرائيل وزيادة مستوى العلاقات بينهما والذي وصل أخيرا إلى التطبيع الكامل، وهو ما يعني تواجدا اكبر للكيان الإسرائيلي قرب حدودنا وهو ما يشكل تحديا جديدا للأمن القومي الجزائري.

- الأسباب الموضوعية :

- يشكل موضوع السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا والمملكة المغربية خصوصا أهمية كبيرة في تحديد طبيعة العلاقات والفواعل المؤثرة في إفريقيا وخصوصا في شمال إفريقيا والتأثير على الجانب الأمني في المنطقة خصوصا مع تدخل الدول الغربية ومحاولة فرض التواجد والهيمنة الإسرائيلية على المنطقة أمام رفض بعض الدول.

- رغبتنا في فهم توجهات ومحددات وأهداف السياسة الخارجية في إفريقيا وخصوصا دول شمال إفريقيا والتي تعتبر المملكة المغربية من أبرز الدول التي وجهت إسرائيل بوصلتها نحوها نظرا لعدة عوامل واعتبارات.

أ -الإطار المنهجي والمفهومي:

1/ الإشكالية الرئيسية : وتجدر الإشارة أن جوهر السياسة الخارجية الإسرائيلية في عملها اتجاه المغرب هي مجموعة من الآليات تعمل من خلالها وتحتكم إليها، وفي هذا السياق نطرح الإشكالية التالية:

ما هي محددات وأهداف ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا عموما والمملكة المغربية خصوصا؟

2/ الأسئلة الفرعية:

-ماهي محددات وأهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا؟

-ماهي المكانة التي تحظى بها المملكة المغربية في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي؟

-ماهي الآليات التي اعتمدتها إسرائيل في تنفيذ سياستها الخارجية في المملكة المغربية؟

3/ الفرضية الرئيسة:

تحكم سياسة إسرائيل الخارجية اتجاه إفريقيا ومنها المملكة المغربية مجموعة من المحددات والأهداف والآليات وذلك في سعيها لتنفيذ سياستها الخارجية.

4/ الفرضيات الفرعية:

-ترتبط محددات وأهداف السياسة الخارجية الإسرائيليةِ في إفريقيا مع واقع الصراع العربي الإسرائيلي.

-تتبع المكانة التي تحظى بها المملكة المغربية في الفكر الاستراتيجي المغربي من مجموعة من المحددات والخصائص تملكها المملكة، وتشكل منطلقا قويا لإسرائيل للتغلغل في دول القارة الإفريقية.

-اعتمدت إسرائيل في تنفيذ سياستها الخارجية في المملكة المغربية على مجموعة من الآليات السياسية والديبلوماسية، الإقتصادية والثقافية والعسكرية والأمنية.

5-مجالات الدراسة :

- المجال الموضوعي: تحاول هذه الدراسة معرفة سياسة إسرائيل الخارجية في إفريقيا عموما والمملكة المغربية خصوصا حيث تحاول إسرائيل التغلغل بقوة في القارة وذلك بالتركيز على دول بعينها هذا من جهة ومن جهة أخرى كشف محددات وأهداف وآليات تنفيذ إسرائيل لسياستها الخارجية اتجاه دول القارة.

- **المجال الزمني :** قمنا بتحديد الفترة الزمانية ابتداء من سنة 1948 تاريخ قيام الكيان الإسرائيلي، ثم حصول الدول الإفريقية على استقلالها إلى غاية 2022.

- **المجال المكاني :** تنحصر الدراسة عموما في القارة الإفريقية وخصوصا المملكة المغربية باعتبارها نموذجا.

6- **مناهج الدراسة :** اعتمدنا في دراستنا الظاهرة هذه على المناهج التالية :

-**المنهج المقارن:** حيث اعتمدنا هذا المنهج من خلال متابعة تطور العلاقات الإسرائيلي ة مع الدول الإفريقية حيث مرت عبر مراحل متباينة تختلف ظروف كل مرحلة عن المراحل الأخرى، بالإضافة إلى المقارنة بين مراحل حكم الملوك المغاربة و اختلاف تعاملهم مع الكيان الإسرائيلي.

-**منهج دراسة الحالة:** حيث اعتمدنا على هذا المنهج من خلال دراسة حالة السياسة الخارجية الإسرائيليةِ اتجاه المملكة المغربية ودراسة مختلف المحددات والأهداف وحتى الآليات التي تعتمدها إسرائيل من أجل تجسيد أهدافها وجلب دول أخرى في المنطقة للتطبيع معها.

- **المنهج التاريخي:** يساهم المنهج التاريخي في معالجة المشكلات الحاضرة في ضوء المعلومات السابقة، مع إمكانية التنبؤ بما هو كائن في المستقبل في ظل المتغيرات الزمنية، كما يعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مطالعة المعلومات أو البيانات المتاحة سابقا، وقمنا من خلال هذا المنهج بالمتابعة التاريخية لتطور العلاقات بين إسرائيل والدول الإفريقية بصفة عامة ثم بين إسرائيل والمملكة المغربية بصفة خاصة.

7/**الإطار النظري للدراسة:** اعتمدنا في تحليل الساسة الخارجية الإسرائيلية على المقاربات التي تهتم بدراسة الوضع الساسة الخارجية.

المقاربة التاريخية: من خلال سرد الوقائع التسلسلية التاريخية للتواجد الإسرائيلي ولعقيدتها التوسعية في المنطقة الأفريقية، بالإضافة إلى سرد التطور التاريخي للاستراتجيات التي اعتمدتها إسرائيل التوسعية القائمة على المشاريع الاقتصادية ذات الأبعاد المصلحية لتحقيق التوسع وكسب مناطق نفوذ جديدة لمواجهة تحدي التضييق العربي.

المقاربة الواقعية: تم توظيف هذهالمقاربة من خلال استعراضا للإستراتجية الإسرائيلية التي ترتكز على تعزيز مصالحها في المنطقة، من خلال مجموعة من الآليات المتنوعة التي تعتمد أساسا على البرامج الاقتصادية والتنموية ظاهريا، ولكن من الناحية الخفية تسعى إلى إحكام قبضتها على المملكة واستخدامها كمنطلق للتوسع في تلك المنطقة من القارة.

المقاربة الاقتصادية: تم توظيف هذه المقاربة لكشف مختلف المشاريع الاقتصادية التي اعتمدتها إسرائيل في المملكة المغربية ، من خلال دعم المشاريع الصناعية والفلاحية وتمويلها، كما قامت إسرائيل بتوجيه شركاتها للعمل هناك لتوظيف اليد العاملة لشعوب المنطقة، ومنه ربط اقتصاد المملكة بها لتسهيل التحكم فيها وتنفيذ أجندتها التوسعية.

أدوات جمع البيانات/

أسلوب تحليل المضمون: لاستكشاف المدلولات والمعاني والمضامين التي تطرحها بعض الوثائق والتقارير والكتب والأطروحات الفكرية والإستراتيجية.

ب/ الاطار المفهومي:

السياسة الخارجية: هو السلوك الخارجي الذي تسلكه الدول اتجاه محيطها الإقليمي والدولي سواء كان سلوك ودي أو صراعي والناجم عن التأثر بفواعل داخلية وأخرى خارجية، كما يعرفها الأستاذ محمد سليم على أنها برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي.

إسرائيل: ذكر مصطلح إسرائيل لا يعني الاعتراف بها كدولة من طرف الباحث وإنما كضرورة أملتها الظروف الأكاديمية فقط، بالرغم من اعتبارها من الناحية الواقعية دولة فاعلة في محيطها الإقليمي والدولي، ودولة عضو في العديد من المنظمات والتحالفات الإقليمية والدولية. وعليه فهي في نظرنا عبارة عن كيان محتل ومغتصب لأراضي عربية.وقامت إسرائيل على أرض فلسطين التاريخية بعد حرب 1948 أو النكبة في قلب الشرق الأوسط،

وتحديدا الهلال الخصيب حيث تشكل فلسطين التاريخية الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام

المملكة المغربية: هي دولة إسلامية تقع في أقصى غرب شمال أفريقيا، عاصمتها الرباط وأكبر مدنها الدار البيضاء؛ تُطل على البحر المتوسط شمالًا والمحيط الأطلسي غربًا، وتحدها الجزائر شرقًا وموريتانيا جنوبًا؛ وفي الشريط البحري الضيق الفاصل بين المغرب . وتنتهج نظام ملكي كانت مستعمرة فرنسية واستقلت عنها عام 1956.

8- أدبيات الدراسة:

بالرجوع إلى الأدبيات السابقة باعتبارها تشكل حلقة وصل ونقطة تقاطع مع موضوع دراستنا، فقد أعطتنا نظرة مسبقة عن الموضوع ومكنتنا من الاستفادة منها، بل حتى إضافة معلومات جديدة نذكر ما يلي :

-"**العلاقات المغربية- الإسرائيلية :دراسة مقارنة بين فترتي حكم الملك الحسن الثاني ومحمد السادس**"[*]حاول الباحث معرفة أوجه التشابه والاختلاف في علاقة إسرائيل بالمملكة المغربية بين فترتين مختلفتين وماهو الثابت والمتغير في تلك العلاقة.

-"**السياسة الإسرائيلية اتجاه دول إفريقيا: دراسة حالة المملكة المغربية**" [**]حاولا الباحثان دراسة سياسة إسرائيل الخارجية اتجاه دول القارة الافريقية عموما والمملكة المغربية خصوصا من خلال التطرق إلى المحددات التي تحكمها والأهداف المرجوة منها وآليات تنفيذها.

-"**مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل** "[***]حاولت الباحثة رصد مسار العلاقات والتطبيع الذي وقع مؤخرا بين المملكة المغربية والكيان الإسرائيلي وما هي آليات تنفيذه.

---

[*]أسامة محمد حمد قديح، **العلاقات المغربية-الإسرائيلية :دراسة مقارنة بين فترتي حكم الملك الحسن الثاني ومحمد السادس**، رسالة ماجيستير ،جامعة الدول العربية،القاهرة،2012.

[**]راضية هزوات، خالد بشكيط،"السياسة الإسرائيلية اتجاه دول إفريقيا: دراسة حالة المملكة المغربية،"**المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م.5، ع.2، الجزائر، 2021.

[***]إلهامجبر شمالي، "مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل،"**ورقة علمية**، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ديسمبر 2020.

9- تقسيم الدراسة:تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول مكونة من مباحث ومطالب كما يلي:

الفصل الأول: إلقاء نظرة عامة عن السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاهالدول الإفريقية بصفة عامة من خلال متابعة مراحل تطور العلاقات بينها وبين إسرائيل، بالإضافة إلى إبراز محددات وأهداف السياسة الخارجية الإسرائيليةِ في إفريقيا.

الفصل الثاني: تم تخصيص هذا الفصل إلى دراسة حالة السياسة الخارجية الإسرائيلية في المملكة المغربية وإبراز الرؤية الإسرائيليةِ للمملكة المغربية في فكرها الإستراتيجي من خلال متابعة تاريخ العلاقات الإسرائيلية المغربية وإبراز محدداتها والأهداف منها.

الفصل الثالث: تناول هذا الفصل آليا ت تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية داخل المملكة المغربية، ووجدنا أن هناك آليات اقتصادية، سياسية، ثقافية، عسكرية وأمنية.

10- الصعوبات: في إطار إعداد المذكرة واجهتنا العديد من الصعوبات لعل أبرزها عامل ضيق الوقت، الذي لم يكن كافيا خصوصا في الترجمة التي تستهلك لوحدها الوقت والجهد.

- قلة المراجع الأكاديمية التي تغطي كل جوانب الموضوع، وكذلك كمية الكتب التي تتناقش هذا الموضوع بالذات .

- حداثة الموضوع وعدم كفاية المعطيات وعدم القدرة على حصر المهام التي تقوم بها المغرب في إفريقيا لصالح إسرائيل.

- صعوبة حصر جميع المعلومات خاصة أن العلاقات المغربية الإسرائيلية كانت سرية لتجنيب المغرب اصطدام مباشر مع الدول العربية.

الفصل الأول:

العلاقات الإسرائيلية مع الدول الإفريقية

المحددات و الأهداف

لقد شكلت القارة الإفريقية أهمية كبيرة لدى رواد الفكر الصهيوني عبر التاريخ ولعدة اعتبارات ومحددات تاريخية، حيث نهدف من خلا ل هذا الفصل إلى إبراز أبرز مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية والتي تراوحت بين القطيعة تارة و التقارب تارة أخرى وصولا إلى إقامة علاقات دبلوماسية معها والتي كانت تحكمها عدة محددات وهو ما سنحدده في المبحث الثاني من خلال الصراع العربي الإسرائيلي وكذلك الوزن الذي تمثله إفريقيا على مستوى المنظومة الدولة، بالإضافة إلى الجاليات اليهودية المتواجدة فيها، لنصل في الأخير إلى تحديد مجمل الأهداف التي تهدف إسرائيل إلى تحقيقها من علاقاتها مع الدول الإفريقية.

المبحث الاول: البعد التاريخي للعلاقات الإسرائيلية الإفريقية:

إن علاقات إسرائيل مع الدول الإفريقية لم تكن عند إعلان قيام إسرائيل في 14 ماي 1948 وإنما هي علاقات متجذرة في التاريخ قدم الجالية اليهودية هناك [1*]، بينما عرفت العلاقات الرسمية منذ إعلان قيامها والتي مرت عبر مراحل متباينة، من خلال التقارب تارة، والقطيعة مرة أخرى ثم التقارب الشديد تارة أخرى حيث يمكن تقسيمها إلى خمسة مراحل رئيسية من تطور مسيرة هذه العلاقات، والتي يمكن تحديدها فيما يلي:

المطلب الأول: مرحلة التأسيس والاعتراف (1948-1967):تعرف بالمرحلة الأولى في علاقات إسرائيل مع دول القارة الإفريقية ، حيث كانت إسرائيل خلالها تبحث عن الإعتراف الدولي بها، وخصوصا من الدول الإفريقية نظرا للقرب الجغرافي منها وعدة اعتبارات أخرى إقتصادية وسياسية، وقد عرفت هذه المرحلة تطورا تدريجيا في علاقات إسرائيل الدولية، حيث عملت إسرائيل على تعزيز علاقاتها مع الدول الكبرى التي اعترفت بها مباشرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا،بريطانيا والإتحاد السوفياتي من أجل تعزيز شرعية وجودها وتأمين المساعدات اللازمة لقيامها[2].

وقد تميزت علاقات إسرائيل بالدول الإفريقية بالثبات وذلك بالتزامن مع انتشار حركات التحرر ضد الاستعمار الأوروبي، ونيل معظم الدول الإفريقية لاستقلالها، حيث عملت إسرائيل على التواصل مع النخب الحاكمة في إفريقيا عن طريق شخصيات غير رسمية، مثل الهستدروت**،أو عن طريق القنوات الدبلوماسية الرسمية[3].

---

[1] تميم هاني خلاف، "العلاقات الأفرو- إسرائلية بين الأهداف والمصالح،" **السياسة الدولية** ،ع.144، (أفريل 2001)، مصر، ص.199.

*برزت إفريقيا كأولوية ضمن رواد المشروع الصهيوني ومن بينهم "تيودور هيرتزل" و"حاييم ويزمان" حيث كانت مداولات قبل انعقاد مؤتمر بازل سنة 1897 للبحث عن موطن لهم حيث كانت أوغندا إلى جانب فلسطين والأرجنتين من بين الخيارات المطروحة، كما توجد جالية يهودية ملحوظة على امتداد إفريقيافي جنوب إفريقيا، موزمبيق، إثيوبيا وزيمبابوي.

2 عبد الغني سلامة، " إسرائيل على الجبهة الإفريقية، "**الحوار المتمدن** ،ع.3772، (28 جوان 2012)، الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=313610 (2022/03/12).

**الهستدروت هو الاتحاد العام للعمال اليهود بأرض إسرائيل تأسس في عام 1920 مهمته الدفاع عن حقوق العمال اليهود ويعتبر من أنشط الأجهزة الإسرائيلية وأكثرها فاعلية فيما يخص تنفيذ السياسة الإسرائيلية حيث يشارك في أعمال وتنظيم الأحزاب السياسية في إسرائيل.

3عبد الرحمن حمدي،**الإختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، (قطر، منتدى العلاقات العربية والدولية،2015)،ص.34.

في هذه المرحلة عملت إسرائيل على إقامة علاقات من الدول الإفريقية حديثة الإستقلال، جسدتها الزيارات التي قام بها المسؤولين الإسرائيليي ن إلى بعض الدول الإفريقية مثل زيارة وزيرة الخارجية الإسرائيليةة أنذاك "غولدا مائير" إلى عدد من الدول الإفريقية مثل السنيغال، نيجيريا، غانا و ليبيريا، فضلا عن قيام الرئيس الإسرائيلي في تلك الفترة "إسحاق بن تسفي **" عام 1962 بزيارة خمسة دول إفريقية بهدف الخروج من طوق العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية. وفي هذا الصدد تبرز التعليمات التي وجهها رئيس الوزراء الإسرائيلي"دايفيد بن جوريون" للسفير الإسرائيلي بغانا "إيهود أفريل"عام 1957 بضرورة إقامة علاقات دبلوماسية رسمية وغير رسمية مع الدول الإفريقية حيث يقول بن جوريون:

" إن علينا كسر الطوق العدائي المفروض علينا من العالم العربي وأن نبني الجسور مع الدول الناشئة في القارة السوداء.إننا نستطيع السماح باستمرار نفس الموقف الذي ميّز علاقاتنا مع الدول الأسيوية، حيث تم استبعادنا من مؤتمر باندونغ الأفروآسيوي عام 1955 ولقد كان بورما وهي في أوج عظمتها صديقا لنا، أما باقي الدول الأخرى في القارة التي ننتمي إليها لم تكن كذلك.إن لدينا الكثير الكثير الذي يمكننا تقديمه للأفارقة ليس مجرد روابط دبلوماسية وإنما نحن على استعداد للمساعدة في التنمية المادية والاجتماعية"[1]

ومن جانب آخر استغلت إسرائيل الوضعية الصعبة للدول الإفريقية بعد نيلها لاستقلالها والتي خلفها الإحتلال الأوروبي وذلك للتغلغل في إفريقيا بحجة تقديم الدعم المادي ومساعدة الدول حديثة الإستقلال على النهوض وتحسين ظروفها المادية والاجتماعية كما كان للعوامل الإقتصادية دورا مهما في إستراتجية إسرائيل نحو إفريقيا من خلال قربها الجغرافي لإفريقيا والذي يجعلها مصدرا رئيسيا للموارد الأولية التي تحتاجها إسرائيل، كما تمثل في الوقت نفسه سوقا جذابا للمنتجات الإسرائيليةة[2]، وقد كثفت إسرائيل في هذه المرحلة

*إسحاق بن تسفي مؤرخ وزعيم عمالي صهيوني، ولد بأوكرانيا سنة 1884 وهو ثاني رؤساء إسرائيل وصاحب أطول فترة رئاسة يقضيها رئيس إسرائيلي في الفترة الممتدة بين(1952-1963).

[1] **المرجع السابق**، ص ص.35-36.

[2] يعقوب بوفراش، "السياسة الخارجية الإسرائيليةة اتجاه إفريقيا،" **مجلة العلوم القانونية والسياسية**،م.1، ع.2، (سيبتمبر 2021)،ص.970.

من نشاطها الإقتصادي بالدول الإفريقية عن طريق تقديم الدعم في مجالات عديدة منها الزراعة،التعليم، المنح والقروض والدورات التدريبية في العديد من الأنشطة.

لقد عرفت هذه المرحلة من العلاقات الإسرائيلية الإفريقية إقامة اثنان وثلاثون بلدا إفريقيا علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ما يعني أن أكثر من نصف بلدان القارة الإفريقية أنذاك كانت لإسرائيل علاقات رسمية معهم ناهيك عن دول لها علاقات غير رسمية معها،في ذلك الوقت ازدهرت علاقات التعاون في الميادين الإقتصادية، العسكرية والفنية،وصل حجم المبادلات التجارية إلى حوالي خمسة وسبعون (75) مليون دولار، والذي تحقق بفضل الشركات الإسرائيلية المعروفة والتي وسعت من نشاطاتها في إفريقيا [1]، وعرف التعاون في مختلف المجالات ذروته في عام 1967، والذي انعكس على المساندة الإفريقية لإسرائيل في مواجهة الدول العربية داخل الأمم المتحدة خلال العدوان، إذ أنه من بين ثمانية وثلاثون (38) دولة إفريقية غير عربية صوتت ستة وعشرون (26) دولة لصالح إسرائيل مقابل عشرة (10) دول فقط أيدت الموقف العربي [2]، وهو ما يعني نجاح إسرائيل في إقامة علاقات ديبلوماسية وكسر الطوق العربي المفروض عليها[3].

المطلب الثاني: مرحلة تراجع و انكماش العلاقات(1967-1982):

عرفت العلاقات الإسرائيلية مع الدول الإفريقية في هذه المرحلة تراجعا كبيرا، حيث كان عام 1967 ذروة النشاط الإسرائيلي في إفريقيا، والذي كان في الوقت نفسه بداية التدهور الفعلي لتلك العلاقات، فقد عرفت السنوات من 1967 إلى سنة 1973 بالتدهور التدريجي للعلاقات، وذلك نتيجة التقارب العربي الإفريقي، حيث نجحت الجهود العربية في كل من منظمة الوحدة الإفريقية، وكذلك منظمة الأمم المتحدة في استصدار قرارات إدانة إسرائيل

[1] حمدي عبد الرحمن،**مرجع سابق**، ص ص. 42-43.

[2] هلا أنور المجالي، **العلاقات الإسرائلية-الإفريقية وأثرها على الدول الأفروعربية، مصر- موريتانيا حالة دراسة للفترة 1990-2007**، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة،الأردن،2008،ص.41.

[3] تميم هاني خلاف، **مرجع سابق**، ص.200.

وسياستها التوسعية من جراء احتلالها لأراضي عربية جديدة بعد حرب 1967[1]،في ذلك الوقت شكلت أزمة الشرق الأوسط موضوعا للجدل في أجندة القمم الإفريقية. وقد استمر هذا التراجع في العلاقات مع اشتعال حرب أكتوبر 1973، أين تقلص عدد الدول الإفريقية التي تقيم علاقات مع إسرائيل من خمسة وعشرين (25) دولة إلى خمسة (05)دول إفريقية في جانفي 1974، متمثلة في جنوب إفريقيا، ليسوتو، مالاوي، سويزيلاند وموريشيوس[2].

كما ساهمت التكتلات التي برزت في دول العالم الثالث في دعم الموقف العربي في مواجهة الكيان الإسرائيلي، والذي يعبر عن مستوى آخر من التضامن، مثل منظمة الدول المصدرة للبترول ومجموعة السبعة والسبعون، وحركة عدم الإنحياز، والتي دعا من خلالها المؤتمرون إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل خلال مؤتمر الحركة المنعقد بالجزائر عام 1973. وقد كان للسياسة الإسرائيلية الداعمة للحركات الإنفصالية في بعض الدول الإفريقية (بيافرا في نيجيريا، وجنوب السودان، ودعم نظام التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا)تأثيرا كبيرا في تغيير موقف الدول الإفريقية إزاء إسرائيل وعلى علاقاتها معها.

وعلى الرغم من قرار الدول الإفريقية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل،إلا أن العلاقات بين إسرائيل وبعض الدول الإفريقية بقيت قوية بالرغم من إعلان القطيعة بينهم، وذلك بشكل سري وغير رسمي خصوصا في المجال الإقتصادي، والدليل على ذلك ارتفاع التعاملات التجارية الإسرائيلية مع إفريقيا في الأعوام بين 1973 و 1978 من 54.8 مليون دولار إلى 104.3 مليون دولار [3]، كما لم تقطع إسرائيل اتصالاتها مع قادة الدول الإفريقية بل بقيت تحاول تجاوز الخلاف والقطيعة وإعادة إحياء العلاقات من جديد، حيث تعتبر جنوب إفريقيا الدولة الإفريقية الوحيدة التي سارعت إلى استئناف علاقاتها نظرا لطبيعة نظامها العنصري وكذلك الجالية اليهودية الكبيرة المتواجدة هناك[4].

---

[1] عبد الرحمن حمدي، **مرجع سابق**، ص.49.

[2] **المرجع نفسه**،ص.50.

[3] **المرجع نفسه**،ص.51.

[4] يعقوب بوفراش، **مرجع سابق**، ص.971.

المطلب الثالث: مرحلة الإنفراج وتسارع وتيرة العلاقات(1982-1991):

تسمى بالعودة الثانية للعلاقات، حيث شهدت هذه المرحلة العودة التدريجية لعلاقات إسرائيل مع الدول الإفريقية والتي عمل خلالها الإسرائيليي ن على توفير مناخ ملائم لعودة إسرائيل للقارة الإفريقية، وذلك منذ تولي حزب الليكود مقاليد السلطة في إسرائيل [1]، أين رفعت الحكومة شعار "عائدون إليك يا إفريقيا"،وقد كان لتوقيع اتفاقية كامب دافيد والانسحاب الشكلي لإسرائيل من الأراضي المحتلة تأثيرا كبيرا على الدول الإفريقية وإعادة علاقاتها من إسرائيل وذلك نظرا للثقل والمكانة التي كانت تحتلها مصر بين الدول القارة.

كما انه هناك عامل آخر ساهم في عودة إسرائيل للقارة الإفريقية والمتمثل في قيمة و حجم المساعدات الإسرائيلية للدول الإفريقية بمقابل ضعف المساعدات التي تقدمها الدول العربية ، وخصوصا الدول البترولية.إضافة إلى كل ما سبق هناك أيضا التغير في قادة وزارة الخارجية الإسرائيلية والذي ساهم هو أيضا في تغير موقف إسرائيل إزاء النشاط في إفريقيا ،من خلال إبراز الأهمية السياسية والاقتصادية لإفريقيا ضمن السياسة الخارجية الإسرائيلية، وبالتالي ضرورة العمل على تحسين العلاقات مع الدول الإفريقية[2].

أما عن كرونولوجيا عودة العلاقات فقد كانت الزائيير أول دولة تعلن عودة العلاقات مع إسرائيل سنة 1982 وذلك بهدف الحصول على المساعدات الإقتصادية والتنموية الإسرائيلية، وكذلك من أجل الإستفادة من النفوذ الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لضمان استمرار الدعم الأمريكي لنظام موبوتو. ثم تلتها بعد ذلك دول أخرى من خلال إعلان عودة علاقاتها مع إسرائيل ،هذه الدول تتمثل في ليبيريا عام 1983، ساح العاج والكاميرون والطوغو ثم كينيا عام 1988، حيث عرفت فترة نهاية الثمانينات بداية بوادر الإنفراج في العلاقات الافروإسرائيلية[3].

---

[1] يعقوب بوفراش،**المرجع السابق**،ص.972.

[2] اريه عوديد، "**إسرائيل وأفريقيا العلاقات الاسرائيلية الإفريقية**،" ط.1، (تر: عمرو زكرياء خليل، القاهرة، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، 2014)، ص.355.

[3] **المرجع نفسه**، ص.363.

عامل آخر كان له دور في تغير موقف الدول الإفريقية اتجاه اسرائيل والمتمثل في الإتفاقيات الإسرائيلية مع الفلسطينيين والأردن وهي اتفاقية أوسلو عام 1993، واتفاقية السلام مع الأردن عام 1994، واللذان ساهما في تسريع عودة العلاقات الإسرائيلية الإفريقية.

المطلب الرابع: مرحلة إزدهار العلاقات(1991-2021):

شهدت هذه المرحلة إعادة تأسيس العلاقات الإسرائيلية الإفريقية مرة أخرى بعد انقطاعها في المراحل السابقة، وخصوصا خلال سنتي 1991 و 1992، حيث أقامت إسرائيل علاقات مع إحدى عشرة (11) دولة إفريقية،والتي كانت لها بعثات دبلوماسية في تلك الدول، وقد كان لتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية والإنسحاب الإسرائيلي من شبه جزيرة سيناء سنة 1992، وكذلك توقيع إسرائيل اتفاقية أسلو مع الفلسطينيين عام 1993 واتفاق السلام مع الأردن عام 1994 دورا مهما في عودة بين إسرائيل و الدول الإفريقية، بالإضافة إلى تلك العوامل فقد كان لضعف المساعدات العربية للدول الإفريقية ، ومحاولة الإستفادة من المساعدات الإسرائيلية وكذلك الخوف من سياسات بعض الأنظمة العربية في إفريقيا ،في مقدمتها النظام الليبي بقيادة الزعيم الليبي معمر القدافي، وكذلك بعض الظروف الدولية و الإقليمية كلها ساهمت في عودة العلاقات الإسرائيلية الإفريقية[1].

كما أن سقوط الإتحاد السوفياتي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة، أوما يسمى بأحادية القطبية، والتي تضغط بشكل كبير على الدول الإفريقية من أجل تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، و تمكين إسرائيل من تعزيز حضورها على المستوى الإفريقي.

بناءا على تلك العوامل والظروف فقد عرفت استعادة إسرائيل لعلاقاتها الديبلوماسية الكاملة مع سبعة دول إفريقية في أواخر عام 1993، ثم تلتها عشرة دول في نهاية عام 1995 ليصل عدد الدول التي تقيم علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل أكثر من أربعين دولة في إفريقيا[2].

---

[1] عبد الرحمن حمدي،**مرجع سابق**،ص.73.

[2] يعقوب بوفراش، **مرجع سابق**،ص.973.

أما فيما يخص العلاقات الإسرائيلية مع دول شمال إفريقيا فقد كانت المملكة المغربية من أبرز الدول التي سعت إسرائيل على إقامة علاقات رسمية معها نظرا لمجموعة من العوامل التي ساعدتها على ذلك، من أجل تطويق الجزائر الذي تعتبره العدو التقليدي لها،حيث بدأت العلاقات بينهما بشكل منخفض بعد توقيع إتفاقية أوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل قبل أن تقوم الرباط بتجميدها عام 2002 عقب قيام الإنتفاضة الفلسطينية الثانية.

بالرغم من ذلك بقيت العلاقات المغربية الإسرائيلية مستمرة بشكل غير رسمي،خصوصا في المجال الإقتصادي والتجاري من خلال التواجد المكثف للشركات و رجال الأعمال الإسرائيليين بالمغرب. ومنذ سنة 2018 أصبحت المغرب من أبرز الدول العربية المرشحة لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل بتدعيم من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، حيث كللت المساعي الأمريكية بإعلان المغرب وإسرائيل استئناف العلاقات بينهما في 10 ديسمبر 2020، و هو الإتفاق الثلاثي بين الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل و المملكة المغربية والذي يعتبر إمتداد لاتفاقيات التطبيع مع الدول العربية بعد الاتفاقيات التي وقعتها كل من مصر (إتفاقية كامب دايفيد سنة 1978)، الأردن سنة 1994، الإمارات والبحرين من خلال إتفاقات أبراهام في سبتمبر 2020 ثم السودان في أكتوبر 2020 والمملكة المملكة المغربية في ديسمبر 2020[1].

ويتمثل إتفاق التطبيع قيام علاقات رسمية و دبلوماسية بين المملكة المغربية وإسرائيل مقابل اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بمغربية منطقة الصحراء الغربية[2].

ويعود استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لنفوذها من أجل عقد اتفاق التطبيع بين المملكة المغربية و إسرائيل لسنة 2018، ففي الكلمة التي ألقاها بنيامين نتانياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة و المعلقة بتصاعد قوة إيران يحتم على إسرائيل بضرورة

[1] سعاد مروان بومدين، "قراءة في تطبيع المغرب مع الكيان الإسرائيلي،" **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، م.7، ع.1، الجزائر، (جوان 2022)، ص.328.

[2] سعاد مروان بومدين، **مرجع سابق**، ص.331.

الاتفاق مع الدول العربية، حيث التقى على هامش أعمال الجمعية العامة بوزير الخارجية المغربي "ناصر بوريطة" واتفقوا على تكثيف العمل السري من أجل تعزيز التعاون بين البلدين. وقد بدأت إسرائيل بعدها بالضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لمساومة المملكة المغربية على إعادة التطبيع مقابل الإعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية[1].

وقد شمل الإتفاق الذي عقده كل من "جاريد كوشنر" والمبعوث الخاص "آفيبي ركوفيتش" مع وزير الخارجية المغربي "ناصر بوريطة" مايلي:

-الإعتراف الأمريكي بالصحراء الغربية كجزء من المملكة مقابل تطبيع علاقات الأخيرة مع إسرائيل.

-استئناف الإتصالات الرسمية بين الطرفين، والسماح لشركات الطيران الإسرائيلية باستخدام المجال الجوي المغربية تبادل الرحلات الجوية المباشرة.

-تعزيز العلاقات الإقتصادية و التكنولوجية.

-فتح المكاتب الديبلوماسية بين البلدين،كما كان عليه الوضع قبل سنة 2002.

-التجهيز لتبادل السفارات في أقرب وقت[2].

وانتهج الملك المغربي محمد السادسة سياسة التطبيع مع إسرائيل استكمالا لسياسة والده "الحسن الثاني" و برعاية الجالية اليهودية في المغرب و التي تعتبر أكبر جالية يهودية في الوطن العربي، و رغم الوعود التي تلقتها المملكة المغربية خلال عهدة الرئيس الأمريكي الأسبق"دونالد ترامب" يبدوا أن الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة "بايدن" لم تواصل خطوات تنفيذ الوعد الذي قطعته إدارة ترامب[3].

---

[1] إلهام جبر شمالي، "مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل،" **ورقة علمية**،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، (ديسمبر 2020)،ص.7.

[2] **المرجع نفسه**،ص.9.

[3] عدنان أبو عامر، قراءة إسرائيلية لمستقبل التطبيع مع دول شمال أفريقيا الرابط:
https://arabi21.com/story/1398728 (2022/5/7)

أما بخصوص دول شمال إفريقيا الأخرى فقد سعت إسرائيل دائما نحو إقامة علاقات معها والتوقيع على اتفاقيات التطبيع، فتنجد السودان والتي ابتعدت عن إيران وحصول تقارب بينها وبين السعودية والإمارات خصوصا بعد إلغاء قانون 1958 الذي يحظر إقامة علاقات إقتصادية مع إسرائيل وتهدف من خلاله السودان رفع العقوبات الأمريكية وإخراجها من قائمة الدول الداعمة للإرهاب وتم التوقيع على التطبيع بين السودان وإسرائيل في أكتوبر 2020[1]

في حين ترى إسرائيل أن الظروف في ليبيا مهيأة الآن للتطبيع خصوصا بعد الحرب الأهلية التي عاشتها لمدة عشرة(10) سنوات ، وقد يسرع انضمام ليبيا لاتفاقيات التطبيع خصوصا في حال وصول "خليفة حفتر" المرشح للانتخابات الرئاسية في ليبيا للحكم وهو المقرب من مصر والإمارات و بالتالي التقرب من الولايات المتحدة و الغرب لتصدير النفط إليهم عبر البحر الأبيض المتوسط[2].

وبخصوص الجزائر و تونس يبقى التطبيع بعيدا كل البعد عن التحقيق في ظل الرفض الشعبي للبلدين، فتونس مثلا كانت ترفض للإتفاقيات الإبراهيمية وخرجت مظاهرات ضد الإتفاقيات بالرغم من أن التقدير الإستراتيجي الإسرائيلي يرى أن تونس بحاجة لتقارب متجدد مع الغرب بعد الأزمة التي أحدثتها إجراءات الرئيس المناهضة للديمقراطية، كما أن الوضع الاقتصادي في تونس في أدنى مستوياته على الإطلاق.

نفس الشئ فالجزائر عكس المملكة المغربية ترفض رفضا قاطعا إقامة علاقات مع إسرائيل حيث تعرف– أي الجزائر– بمعاداتها للصهيونية وعدم التسامح مع اليهود باعتبارهم خونة لتعاونهم مع فرنسا إبان الإحتلال الفرنسي، كما حافظت على علاقات وثيقة مع سوريا و إيران حتى خلال توقيع إتفاقيات أوسلو وتقرب كل من المغرب و تونس من إسرائيل بقيت الجزائر معادية لها[3].

---

[1] عدنان أبو عامر،**المرجع السابق.**

[2] **المرجع نفسه**

[3] **المرجع نفسه.**

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا:

المطلب الأول: الصراع العربي الإسرائيلي/ يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي أحد أهم محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا، وذلك لارتباطه ارتباطا وثيقا بأمنها واستقرارها، حيث تعمل إسرائيل على توفير المقومات الأساسية والظروف الإقليمية الملائمة لأمنها. وقد شكل هذا الصراع محطة بارزة في تحديد معالم العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، ويمكن إبراز تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على علاقات إسرائيل بالدول الإفريقية من خلال:

أ -**إدراك إسرائيل المتزايد بأهمية إفريقيا في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي:** حيث تكمن هذه الأهمية باعتبارها ساحة من ساحات إدارة الصراع العربي الإسرائيلي من خلال لثقل الصوت الإفريقي في الأمم المتحدة و الذي برز في مناسبتين ؛الأولي خلال إصدار قرار الأمم المتحدة الذي يساوي بين النظام الصهيوني و العنصري سنة 1975، و الثانية عندما تم إلغاء القرار نفسه سنة 1991 في سابقة هي الأولى في تاريخ المنظمات الدولية[1].

ب – **ارتباط العلاقات الإسرائيلية الإفريقية بتطور الصراع العربي الإسرائيلي:** من خلال الرجوع إلى مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية نجدها مترابطة مع أهم محطات الصراع العربي الإسرائيلي، حيث ارتبطت فترة القطيعة وانقطاع العلاقات بينهما في الفترات التي شهدت فيه حروب عربية إسرائيلية مثل حرب 1967، حيث أنه بعد هذه الحرب أصبح الأفارقة ينظرون إلى إسرائيل على اعتبارها قوة محتلة لأراضي دولة إفريقية ، والتي من بعدها وافقت الدول أغلبية الدول الإفريقية على القرار الأممي رقم 242 والقاضي بعدم شرعية الإحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في حين تضامنت الدول الإفريقية خلال حرب أكتوبر 1973 مع مصر و قررت قطع علاقاتها مع إسرائيل.

[1] عزالدين المفلح، "راهنية العلاقات الإسرائلية الإفريقية ومستقبلها في عالم متغير،" **مجلة البرلمان العربي**، ع.88، دمشق، (نوفمبر 2003)، ص.130.

وقد استأنفت العلاقات الإفريقية مع إسرائيل مع دخول الصراع العربي الإسرائيلي منعطف التسوية السلمية ، وتوقيع اتفاقية السلام أو ما يعرف باتفاقية "كامب دايفيد" مع إسرائيل سنة 1979[1]، والتي حاولت بعدها بعض الدول العربية عزل مصر خلال القمة الإفريقية التي عقدت في ليبيريا سنة 1979، من خلال مقاطعة القمة احتجاجا على وجود السادات ، وقد عملت إسرائيل بعدها جهودا حثيثة من أجل إعادة روابطها مع الدول الإفريقية، والتي كانت ترى أن سبب قطع علاقاتها مع إسرائيل قد زال من خلال اتفاقية السلام بين مصر و إسرائيل ، وتبادل الزيارات بين سفراء كل من القاهرة و تل ابيب باعتبار أن مصر هي من قادت الدول الإفريقية لمقاطعة إسرائيل[2].

بعد ذلك بدأ موقف الدول الدول الإفريقية اتجاه إسرائيل بالتغير من خلال البداية التدريجية لعودة علاقاتها مع إسرائيل حيث كانت الزائير(الكونغو الديمقراطية حاليا) هي أول الدول الإفريقية التي عرفت عودة علاقاتها معها في 14 ماي 1982[3].

وعليه تدرك إسرائيل مدى خطورة العلاقات العربية الرافضة لإسرائيل مع الدول الإفريقية، و التي تمتد عبر التاريخ،بالإضافة إلى العضوية المشتركة في منظمة عدم الإنحياز و منظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي حاليا)، والذي سيؤثر على توجهات تلك الدول مع إسرائيل. ومنه شكل الصراع العربي الإسرائيلي أحد أهم المحددات التي وجهت السياسة الخارجية الإسرائيلية نحو إفريقيا، وخصوصا وجودها في قلب الوطن العربي وحالة العزلة التي فرضت عليها. من هنا عملت إسرائيل بوصلتها نحو الدول الإفريقية من اجل توسيع مجال نفوذها و فك الحصار والعزلة المفروضة عليها، حيث كانت ترى أن إفريقيا قادرة على لعب دور محوري في تسوية محتملة للصراع العربي الإسرائيلي.

---

[1] يعقوب بوفراش،**مرجع سابق**،ص974

[2] آريه عوديد ،**مرجع سابق**،ص.362.

[3] عبد الرحمن حمدي، **مرجع سابق**، ص ص20-21.

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لإفريقيا و مكانتها في المنظومة الدولية:

تلعب الأهمية الإستراتيجية لإفريقيا و كذلك مكانتها في المنظومة الدولية دورا مهما و محددا رئيسيا في تحديد توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا.

أ -**الأهمية الإستراتجية لإفريقيا** : وتتمثل في كون القارة الإفريقية إحدى أهم قارات العالم و التي توجد بها مصالح إقتصادية، إستراتيجية و سياسية مهمة بالنسبة لإسرائيل، حيث كانت إفريقيا في مرحلة من المراحل جزءا من مشروع الحركة الصهيونية ،حيث تم اختيار بعض المناطق في إفريقيا بديلة لتوطين اليهود في حاله فشل المشروع الصهيوني على ارض فلسطين وذلك نظرا للتواجد الكبير للجالية اليهودية في تلك المناطق.

كما يشكل العامل الجغرافي عاملا مهما لكون بعض الدول الإفريقية لها حدود مشتركة مع الدول العربية ، حيث تحاول إسرائيل من خلالها الالتفاف حول النطاق العربي المحيط به وفك الحصار على الإقتصاد الإسرائيلي، والتغلب على معوقات البناء والتنمية الإسرائيلية كما يوفر لها موردا هاما من الموارد الخام حيث تعتبر القارة الإفريقية من أغنى المناطق في العالم بالموارد الطبيعية الخام كالنفط ،الغاز،الماس،الذهب والفوسفات وكذلك الخامات الزراعية فهي رائدة في إنتاج الكاكاو والقطن زيت النخيل وهو ما تفتقر إليه إسرائيل، حيث تنتج دولا عديدة كنيجيريا، أنغولا والغابون كميات كبيرة من النفط واكتشاف مصادر جديدة في مناطق خليج غينيا وشرق إفريقيا، كما تعتبرها سوقا مهما لمنتجاتها[1].

ب -**مكانة إفريقيا في المنظومة الدولية**: بالرغم من كون القارة الإفريقية كانت مجهولة بالنسبة للعاملين بوزارة الخارجية الإسرائيلية إلا أنه لم تكن كذلك بالنسبة للتفكير الإستراتيجي الإسرائيلي مقارنة بالقارات الأخرى. و نظرا لهيمنة القوى الكبرى على القارات الأخرى مثل هيمة الولايات المتحدة الأمريكية على قارة أمريكا اللاتينية،واعتبار قارة آسيا قارة مغلقة أمامها نظرا لوجود دول كبرى قطعت أشواطا في التقدم و التنمية الاقتصادية مثل الصين و

[1] يعقوب بوفراش،**مرجع سابق**،ص977.

الهند، وكذلك وجود دول وجاليات إسلامية كبيرة بالقارة الآسيوية وهو مايجعلها أقرب لتأييد الموقف العربي.

كما برزت أهمية القارة الإفريقية من خلال عدد الدول الإفريقية ،والتي تلعب دورا مهما في السلوك التصويتي داخل هيئة الأمم المتحدة ،خصوصا من حيث الدعم الذي يمكن أن تمنحه خلال التصويت على القرارات الأممية [1]. وعليه أدركت إسرائيل أنه في حالة التغلغل داخل القارة الإفريقية أنه يمكنها الإستفادة من الدور الإفريقي في هذا المجال، وخصوصا في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، ومن أمثلة ذلك أنه عندما اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جوان 1967 في جلسة خاصة بناءا على طلب الإتحاد السوفياتي سابقا تأثر الموقف الإفريقي آنذاك بضغوط الأطراف الخارجية وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، فقد طرح قرار باسم مجموعة عدم الإنحياز قدمته يوغسلافيا،ونظر إليه على أنه موالي للعرب، كما طرح مشروع آخر باسم مجموعة أمريكا اللاتينية ونظر إليه على أنه موالي لإسرائيل، حيث انه عند تحليل السلوك التصويتي للدول الإفريقية نجد أن عدد الدول الإفريقية التي صوتت لصالح إسرائيل سواء بشكل حاسم أو غير حاسم تصل إلى عشرين دولة إفريقية. في حين عند مناقشة قرار الأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية، حيث صوتت لصالح القرار عشرون دولة إفريقية غير عربية، كما عارض القرار خمسة دول إفريقية فقط، في حين امتنعت عن التصويت أثنتا عشرة دولة وهذا ما يؤكد على الدور الإفريقي المؤثر داخل الأمم المتحدة ، وهو ما برز عند إلغاء هذا القرار في عام 1991[2].

[1] راضية هزوات وخالد بشكيط، السياسة الإسرائيلية اتجاه دول إفريقيا: دراسة حالة المملكة المغربية،" **المجلة الجزائرية للدراسات** السياسية، م.5، ع.2، (الجزائر 2021)، ص.530.

[2] عزالدين المفلح، **مرجع سابق**، ص132.

المطلب الثالث: الجاليات اليهودية في إفريقيا:

تعرف القارة الإفريقية تواجدا كبيرا للجاليات اليهودية، و ذلك بأحجام متفاوتة و متباينة القوة و التأثير ،ففي شمال إفريقيا نجد يهود السيفارديم الذين قدموا من اسبانيا والبرتغال خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، أضف إلى ذلك جماعة من يهود الإشكيناز قدمت من شمال و شرق أوروبا خلال القرنين التاسع عشر و العشرين. وبالرغم من أن حجم الجاليات خرج دولة جنوب إفريقيا متواضع إلا أن وضعها الإقتصادي المادي في بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء مثل كينيا يتسم بالقوة و التأثير.[1]

كما يبرز يهود الفلاشا الأثيوبيين بكونهم من أكبر الجاليات اليهودية المنتشرة في إفريقيا حيث يعتقدون انهم يمثلون القبيلة المفقودة في التاريخ الإسرائيلي، وقد تم نقل معظمهم إلى إسرائيل جوا عبر السودان، في عملية عرفت باسم "عملية موسى" والتي بدأت في عام 1983 وصلت ذروتها خلال الفترة الممتدة بين نوفمبر 1984 و مارس 1985.[2]

في حين تعتبر جاليات جنوب إفريقيا من أغنى الجاليات اليهودية في العالم، حيث تحتل مساهمات هذه الجالية المرتبة الثانية في تمويل خزائن الدولة العبرية بعد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بالنظر إلى حجم الجاليتين نجد ان مساهمة الفرد للجالية اليهودية في جنوب إفريقيا تفوق بكثير في بعض السنوات تبرعات اليهود الأمريكيين.

إن المثير للإهتمام عند دراسة أوضاع الجالية اليهودية السوداء في إسرائيل هو ارتباطها بمفهوم الهوية اليهودية السوداء و رؤيتهم لإسرائيل باعتبارها جزء من التراب الإفريقي، حيث كان يقطنها في الأصل شعوب إفريقية داكنة البشرة.

وعليه يمكننا القول أن الجاليات اليهودية في إفريقيا يعتبر متغير مهم في توجيه و تحديد طبيعة العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، حيث يعتبر 20% من المهاجرين اليهود إلى إسرائيل

---

[1] عزالدين المفلح، **المرجع السابق**،ص132.

[2] **المكان نفسه**

خلال الفترة بين (1948-1995) هم من القارة الإفريقية، كما أنه رغم ضعف حجم الجالية اليهودية في إفريقيا إلا أنها نجحت في تقوية الروابط الإسرائيلية الإفريقية. ومن أمثلة ذلك نجد رجل الأعمال الكيني الذي شغل منصب عمدة نيروبي، و الذي قام بتقديم قادة إسرائيل إلى زعماء كل من كينيا و أوغندا حتى قبل حصول كينيا على استقلالها[1].

المطلب الرابع: ضعف سيادة الدول الإفريقية:

أغلب الدول الإفريقية عانت من الإستعمار الأوروبي وبالتالي أغلبها تعاني من مخلفات هذا الإستعمار حيث تعرف هذه الدول ضعفا و تخلفا في مختلف المجالات الإقتصادية، السياسية والاجتماعية وضعف أنظمة الحكم فيها مما يؤثر بشكل كبير على سيادتها وهو مايجعلها عرضة للأزمات في مختلف المجلات وبالتالي بقيت عرضة للتدخلات الأجنبية مهما كانت قدرتها على التحكم في سياستها الخارجية، وتحجيم قدرتها في السيطرة على سيادتها الخارجية. كل هذه الظرف حفزت إسرائيل للعمل على استغلالها من أجل التغلغل داخل القارة الإفريقية من خلال إغراقها بالمساعدات الإقتصادية في ظل تصاعد الصراعات الداخلية والانقسامات السياسية والحروب الأهلية و كذلك المشاكل الحدودية[2].

كما أن أكثر الدول تخلفا متواجدة في القارة الإفريقية، حيث أنه من بين عشرون(20) دولة فقيرة في العالم نجد إحدى عشر (11) دولة إفريقية، و يعد إقتصادها من أسوء اقتصاديات العالم ، فهي تساهم في 03% فقط من دورة الإنتاج العالمي، بالإضافة إلى معاناتها من المديونية حيث أثقلت كاهلها و التي وصلت إلى أكثر من 200 مليار دولار في السنوات الماضية[3].

كما ارتبطت العلاقات الإسرائيلية الإفريقية أيضا بطبيعة الأنظمة السياسية القائمة في تلك الدول، فالدول التي تبنت النظام الماركسي الذي يتبع النهج السوفياتي في ذلك الوقت كان يرفض أي علاقة مع الدولة العبرية مثل دول الموزمبيق، أنغولا وغينيا بيساو وذلك قبل

[1] عزالدين المفلح، **المرجع السابق**، ص27.

[2] يعقوب بوفراش،**مرجع سابق**،ص976.

[3] **المكان نفسه**

سقوط الإتحاد السوفياتي، كما أن الأنظمة ذات الطبيعة الراديكالية في نظام الحكم مثل مدغشقر، الكونغو برازافيل و بينين و التي واصلت مقاطعتها لإسرائيل في أعقاب قطع الروابط الدبلوماسية بعد حرب أكتوبر 1973[1].

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا:

المطلب الأول: الأهداف الجيوسياسية: تبرز الأهداف الجيوسياسية لإسرائيل في القارة الإفريقية من خلال مجموعة من النقاط تسعى لتحقيقها وذلك من كما يلي:

أ **كسر العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية والعمل من أجل الحصول على المزيد من الشرعية الدولية و كسب المزيد من التأييد الدولي:** حيث عملت إسرائيل منذ الحرب الباردة على تحقيق مكاسب ديبلوماسية في إفريقيا وهو مايعني القضاء على أي تهديد محتمل لتأييد الدول العربية في صراعها مع إسرائيل وخصوصا بعد نيل معظم الدول الإفريقية لاستقلالها، حيث كانت تنظر إسرائيل لإفريقيا على أنها ساحة للصراع مع الدول العربية[2].

ب –**سعي إسرائيل للحصول على الاعتراف:** تهدف إسرائيل للحصول على اعتراف أكبر قدر من الدول الإفريقية وإقامة علاقات ديبلوماسية متينة معها خصوصا مع امتلاك الدول الإفريقية لثلث المقاعد في هيئة الأمم المتحدة وبالتالي قدرتها على المساهمة في صنع قرارات المجتمع الدولي[3]. بالإضافة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بالنظر إلى العلاقات الجيدة التي تربطها مع الدول العربية حيث يمكنها أن تكون وسيطا مقبولا من كلا الطرفين يدفع إلى إيجاد حل سلمي للصراع[4].

ج -**كسب الرأي العام الإفريقي لصالحها في صراعها مع العرب:** والذي يعتبر من أبرز أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية خصوصا في السنوات الأولى لإعلان قيام إسرائيل بالنظر إلى

---

[1] عبد الرحمن حمدي، **مرجع سابق**، ص.23.

[2] محمد أمين محمود السيد، **الشؤون الإفريقية السياسية و توقعات المستقبل**، (الاسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2018)، ص.37.

[3] عبد الوهاب خريف، **التعاون العربي الإفريقي والتغلغل الإسرائيلي**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2011، ص.239.

[4] عبد الرحمن حمدي، **مرجع سابق**، ص.16.

الطريقة التي ظهرت بها إسرائيل إلى الوجود و التي قامت على الإغتصاب لأراضي دولة أخرى، وعليه يعتبر كسب الرأي العام الإفريقي لصالحها يعتبر من أبرز التحديات التي تعمل إسرائيل على مواجهتها من أجل الحصول تقبل الرأي العام الإفريقي حقيقة وجودها عن طريق الاعتراف بها[1].

وتحاول إسرائيل أن تثبت أنها واقع اجتماعي مستقل وجزء من الشرق الأوسط، وهذا ما يفسر مسعاها لإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الدول الإفريقية ما يجعلها مقبولة في المجموعة الدولية، وهي تعمل على إثبات وجودها في الخارج وهي على كافة المستويات وفي كل المجالات وبالتالي تصبح ضرورة إفريقية، وفي هذا الصدد يقول بن جوريون "إن الطريق الأكثر ضمانة للوصول إلى السلام والتعاون مع جيراننا لا يكون بدعوة شعب إسرائيل ووعظه بالسلام... ولكن عن طريق الحصول على أكبر عدد ممكن من الأصدقاء في أسيا وإفريقيا الذين سيفهمون أهمية إسرائيل وقدرتها على المساهمة في تقدم الشعوب النامية والذين سينقلون ذلك المفهوم إلى جيرانهم العرب"[2]

و من الناحية الإستراتيجية تهدف إسرائيل إلى النفاد لمنطقة القرن الإفريقي الذي يعد الظهير الإستراتيجي للدول العربية ، وكذلك السيطرة على البحر الأحمر من أجل تجسيد قدرتها على تهديد الأمن القومي العربي و هو ما أكده وزير الخارجية الإسرائيلي"أبا أيبان" حين قال:" من أجل تعويض إسرائيل عن الحصار الإقليمي المفروض عليها بإمكانها أن تتحول إلى جسر عبور لكل القارات عبر ربط المحيطات الشرقية والغربية بقطاع ضيق من الأرض، وبالتالي تحرير شعوب آسيا و أوروبا بالإعتماد على قناة السويس. إن أمن إسرائيل يرتبط مباشرة بسيطرتها الدائمة على ممرات حرة تجاه البحر الأحمر[3].

---

[1] حلمي عبد الكريم الزغبي، **مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا**، (الكويت، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985)، ص. 18.

[2] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.531.

[3] يعقوب بوفراش، **مرجع سابق**،ص. 978.

كما أنه من بين الأهداف للتواجد الإسرائيلي في إفريقيا هو الحفاظ على المصالح الغربية بالمنطقة و خصوصا المصالح الأمريكية والحد من تواجد المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي سابقا في إفريقيا، بعد أصبحت إسرائيل تمثل الدول الغربية الإستعمارية في المنطقة والتي تعمل على حماية مصالحها هناك في مقابل الدور الذي تلعبه تلك الدول الأوروبية في الضغط على الدول الإفريقية من أجل الإعتراف بإسرائيل مثل مافعلته فرنسا من خلال ضغطها لتأمين اتفاقيات تجارية لإسرائيل مع الدول الإفريقية، كما ضغطت أيضا على بعض الدول الأوروبية من أجل تدعيم إسرائيل ماليا لتوظيفها في إفريقيا[1].

المطلب الثاني: الأهداف الإقتصادية والثقافية:

يعد الجانب الإقتصادي من أبرز أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا وما يلعبه في سبيل تعزيز التواجد الإسرائيلي وتعزيز مركزه الإقتصادي العالمي وذلك بالإستفادة من علاقاتها مع الدول الإفريقية، حيث تقدم إسرائيل نفسها على أنها دولة صديقة ونموذج يحتدى به من خلال إبرازها لقوتها وتطورها الإقتصادي، وإبداء نيتها الحسنة في مساعدة الدول الإفريقية على تحقيق و تجسيد التنمية الإقتصادية [2]. حيث تعمل إسرائيل على كسب ود تلك الدول الفقيرة وفتح المجال أمامها للتغلغل في إفريقيا من البوابة الإقتصادية، وغزو المنتجات الإسرائيلية للأسواق الإفريقية و كذلك عبر تكثيف من شبكة الإستثمارات للشركات الإسرائيلية عبر مختلف الدول الإفريقية وذلك من أجل الإستفادة من الثروات الطبيعية الخام التي تزخر بها معظم دول إفريقيا[3].

تعمل إسرائيل بكل قوتها على ربط إقتصاديات بعض الدول الإفريقية بالتبعية للإقتصاد الإسرائيلي، حيث أكد ذلك "بن غريون" حين قال:" إن مستقبلنا منوط بعلاقاتنا الإقتصادية مع دول إفريقيا و آسيا" حيث أن هدف إسرائيل في إفريقيا لايتمثل في مساعدة الدول الإفريقية

[1] عبد الوهاب خريف، التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، "**مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية**" ع.3، ص.52.

[2] يعقوب بوفراش، **مرجع سابق**،ص. 978.

[3] عبد الوهاب خريف، التعاون العربي الإفريقي والتغلغل الإسرائيلي، **مرجع سابق**، ص.240.

وإنما في تعاون يحقق لها مكاسب كبيرة اكبر مما أنفقت هناك، وعليه يمكن حصر الأهداف الإقتصادي فيما يلي:

أ –**التأثير على النمو الإقتصادي للدول العربية وفك الحصار:** تحاول إسرائيل فك الحصار الذي فرضته عليها تلك الدول بتعزيز ارتباط إقتصاديات الدول الإفريقية بالإقتصاد الإسرائيلي ومنافسة المنتجات العربية في الأسواق الإفريقية كما عملت على الإستثمار في بعض المحاصيل الزراعية المعروفة بها بعض الدول العربية والتي تعتمد على مياه بحيرة فيكتوريا لكسر اجتياح المتوجات الزراعية للدول الإفريقية، حيث أنه بصفة عامة تهدف إسرائيل إلى كسر شوكة الاقتصاد العربي في إفريقيا.

ب –**الإستفادة من الثروات الطبيعية و الموارد الأولية:** والتي تزخر بها دول إفريقيا ة بأثمان معقولة والتي يسهل نقلها إلى الكيان الإسرائيلي من مصدرها الأصلي مما يساعدها على النهوض الصناعي و التكنولوجي[1].

ج–**الإستفادة من الأسواق الإفريقية:** والذي يعتبر مجتمع استهلاكي وذلك من أجل ترويج منتجاتها وخصوصا منتجات صناعية كالأسلحة مما يساهم في توفير الموارد المالية اللازمة لاستمرارية الإنتاج الصناعي و التكنولوجي،كما تهدف إلى تحقيق غزو الشركات الإسرائيلية لإفريقيا عن طريق توسيع شبكة الإستثمارات عبر مختلف دول إفريقيا،كما تعمل على تقديم الخبرات و المساعدات الفنية و الصناعية للدول الإفريقية و التي تهدف من خلالها إلى الحصول على التصريح الرسمي للتوغل في القارة الإفريقية، و التي هي في حاجة ماسة إلى ذلك الدعم و المساعدات،حيث أن الدول الإفريقية توفر لإسرائيل ميدانا واسعا لتشغيل عدد كبير من الخبرات الفنية و خصوصا تلك الفائضة عن حاجاتها والناجمة عن هجرة الخبرات اليهودية التي كانت تعمل في الدول المتقدمة صناعيا إليها، كما تتحمل إسرائيل الخسائر الإقتصادية الناجمة عن تعامله معها، وهذا كله من أجل الإستفادة من

[1] حمدي الطاهري، **إفريقيا بين العرب وإسرائيل**، (القاهرة، مكتبة الآداب، 2018)، ص. 140.

المكسب السياسي الذي يخدم مصلحته الإستراتيجية والذي يتمثل في تثبيت أقدامها في القارة الإفريقية[1].

د-السيطرة على منابع و مصادر الثروة في الدول الإفريقية: بالإعتماد على استثمارات الشركات الإسرائيلية، وذلك عن طريق إقامة شراكة بينها وبين شركات محلية والتي تحمل أسماء وطنية لتلك الدولة، وتحصل على دعم البنوك الأوروبية والأمريكية بالقروض والمساعدات والتي تمنحها إسرائيل للدول الإفريقية، وتتوسط لها مع البنوك لتمويل المشاريع الإقتصادية بالإضافة إلى تمويل الشركات التي تنشئها إسرائيل عبر الدول الإفريقية[2].

وعليه يمكن القول أن جميع الأهداف المتعلقة بالشق الإقتصادي مترابطة مع بعضها البعض، حيث أن التبادل و التعاون الإقتصادي يتطلب خلق أسواق لترويج المنتجات الإسرائيلية عبر دول القارة الإفريقية،بالإضافة إلى حصولها على المواد الأولية الخام التي تحتاجها، وخلق مجالات لاستثمارها وخلق الثروة ثم ربطها بخطوط النقل سواء البرية، البحرية و الجوية بالإضافة إلى استخلافها للدول العربية في التعاملات الإقتصادية مع دول القارة الإفريقية.

المطلب الثالث: الأهداف الإستراتيجية والأمنية:

تتمثل الأهداف الإستراتيجية والأمنية وفق المخطط الإستراتيجي الإسرائيلي في السعي لتحقيق متطلبات الأمن الإسرائيلي، من حيث تأمين كيان الدولة العبرية،وضمان الهجرة لليهود الأفارقة نحو إسرائيل والحيلولة دون هيمنة الدول العربية على البحر الأحمر بالإضافة إلى التوسع على حساب متطلبات الأمن القومي للدول العربية [3]. كما يعتبر "بن جريون" أن القضية الأمنية هي النقطة المحورية التي تتحرك حولها السياسة الخارجية الإسرائيلية، وزيادة التأييد السياسي في الخارج والذي يعتبر أحد الدعائم والضمانات لأمنها القومي، وذلك بتعزيز

[1] عبد الوهاب خريف، التعاون العربي الإفريقي والتغلغل الإسرائيلي، **مرجع سابق**، ص.241

[2] يعقوب بوفراش، **مرجع سابق**،ص.979.

[3] عبد الرحمن حمدي، **مرجع سابق**، ص.17.

علاقاتها مع الدول الآسيوية والإفريقية،حيث يمكن ان يساهموا في إقامة سلام وتسوية للصراع العربي الإسرائيلي[1]. ويمكن تحديد الأهداف الإستراتيجية والأمنية فيما يلي:

أ **تطويق الدول العربية:** بحرمانهم من أي توسع أو نفوذ داخل الدول الإفريقية واستغلال وتعميق حدة الخلافات بين الدول العربية وبعض الدول الإفريقية.

ب **تهديد الأمن المائي لبعض الدول العربية:** التي تعتمد على مياه وادي النيل عن طريق العمل على إقامة مشاريع استثمارية في المجال الزراعي و مستثمرات تعتمد على سحب المياه من بحيرة فيكتوريا، واستغلال العداء القائم بين إثيوبيا و بعض الدول العربية ، وإثارة الفتن بين الدول الإفريقية و الدول العربية، بالإضافة إلى استغلال قدرتها على التأثير في السياسة الأوغندية ، وكذلك تشجيع الحركات الإنفصالية في جنوب السودان. حيث تشكل منطقة القرن الإفريقي أهمية كبيرة بالنسبة لإسرائيل حيث يعتبر موقعها الإستراتيجي وإطلالتها على البحر الأحمر و يعتبر بوابة إفريقيا على الساحل الشرقي،حيث تهدف الدولة الإسرائيلية إلى تأمين مداخل البحر الأحمر المؤدية لإسرائيل. كما أن إثيوبيا تهيمن على حوالي 85% من مصادر مياه واد النيل باعتبار أن أراضيها المصدر الأساسي لمياه هذا النهر الذي يمر عبر عشرة دول منها مصر و السودان اللذان يعتمدان عليه بشكل كبير. كما عملت إسرائيل على تعزيز العلاقات و الروابط مع دول القرن الإفريقي(إثيوبيا،الصومال وجيبوتي) والتي تطل على الممرات البحرية الإستراتيجية في كل من البحر الأحمر والمحيط الهندي، حيث تهدف إسرائيل إلى تعزيز التفوق العسكري واكتساب الشرعية من أجل السيطرة والتحكم في المنطقة[2].

ج-**إبقاء القارة الإفريقية خاضعة للنفوذ الأمريكي في مواجهة التوسع السوفياتي سابقا:** وخضوع ثرواتها للرأسمالية العالمية عن طريق ضرب الحركات ذات التوجه الإشتراكي في قارة إفريقيا،

[1] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**،ص.532.

[2] عبد الوهاب خريف، التعاون العربي الإفريقي والتغلغل الإسرائيلي، **مرجع سابق**، ص236.

ونسف كل المبادرات التي يمكن أن تعزز التقارب العربي مع الدول الإفريقية وحرمانهم من إفريقيا كعمق إستراتيجي، سياسي، إقتصادي وأمني[1].

وعليه يحتل الهاجس الأمني مكانة هامة و محورية في السياسة الخارجية الإسرائيلية عموما و أمن الدولة الإسرائيلية في المقام الأول ، حيث أن الطريقة الي على إثرها قامت دولة إسرائيل والتي كانت عن طريق القوة باغتصابها أراضي لشعوب أخرى يفرض عليها هذا الوضع أخد الجانب الأمني كأهم الأهداف التي تسعى إسرائيل إلى تأمينها و تعزيزها حتى يصبح وجودها واقعيا و أمرا عاديا و مألوفا لدى المجتمع الدولي وذلك عن طريق:

-إقامة قنوات اتصال و تبادل المعلومات بين الموساد وأجهزة الاستخبارات الإفريقية وجمع المعلومات من أجل كشف أي تحركات تتعلق بنشاطات قوى التحرير الإفريقية و العربية.

-مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في عملياتها السرية في إفريقيا عن طريق تقديم الدعم العسكري لعملائها في إفريقيا وخصوصا تلك العمليات الموجهة ضد منظمات أو أنظمة حكم ديكتاتورية والتي يصعب على الولايات المتحدة الأمريكية التدخل فيها بصفة مباشرة.

[1] **المرجع السابق**، ص.238.

الفصل الثاني:

المملكة المغربية في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي

لقد شكلت المملكة المغربية أهمية إستراتيجية في نظر الساسة والقادة الإسرائيليين وذلك من خلال عدة اعتبارات ومحددات يمكن أن تخدم مصلحة اليهود بصفة عامة وإسرائيل بصفة خاصة، حيث سنعمل من خلال هذا الفصل على إبراز هذه الأهمية والدور الذي يمكن للمملكة المغربية أن تلعبه في تحقيق أهداف والحفاظ على المصالح الإسرائيلية في إفريقيا عامة والوطن العربي بصفة خاصة، حيث سنعمل من خلاله على كشف الجذور التاريخية للعلاقات الإسرائيلية المغربية، ثم إبراز أهم المحددات السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه المغرب وصولا في الأخير إلى تحديد أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية من علاقاتها مع المملكة المغربية.

المبحث الأول: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه المملكة المغربية:

المطلب الأول: المحدد التاريخي:

يرتكز المحدد التاريخي للسياسة الخارجية الإسرائيلية مع المملكة المغربية على ثلاث نقاط متمثلة في قدم الوجود اليهودي بالمغرب،الإرث التاريخي و الخصوصية الدينية،حيث يعود الوجود اليهودي بالمغرب إلى القرن السادس قبل الميلاد،حيث قدموا إليها واستقروا مع السكان البربر الأصليين في تلك المناطق،حيث ربطتهم علاقات و أواصر حميمية حتى أنه منهم من اعتنق اليهودية من القبائل[1].

وفي عهد الإمبراطورية الرومانية توسع الشتات اليهودي ليصل إلى جميع أنحاء شمال إفريقيا لتستقر وضعية اليهود بالمملكة المغربية خلال الفتح الإسلامي لاسيما بعد قيام حكم الأدارسة بالمغرب حيث سمح لهم "إدريس الثاني" بالإقامة واكتسبوا صفة أهل الذمة، وتزامن ذلك مع الإضطهاد الذي تعرض له اليهود في إسبانيا، أين التحقوا بجيوش الفتح الإسلامي المتوجهة للأندلس و بالتالي العودة إليها، وعاشوا بسلام و هدوء أثناء الحكم الإسلامي[2].

لكن بعد انهيار الحكم الإسلامي بالأندلس ظهرت علامات النفي و الترحيل و الطرد لليهود و المسلمين، ففي سنة 1492م أجبر الأسبان كل من يرفضون اعتناق المسيحية على الرحيل،وأجبر مايزيد عن 250 ألف يهودي على الخروج من إسبانيا حيث توجه البعض إلى أوروبا الغربية و البعض الآخر لشمال إفريقيا ومن ضمنها المغرب، إذ تلقوا معاملة حسنة كباقي إخوانهم السابقين كأهل ذمة وهي وضعية أطرت سلوك المسلمين إزاءهم ماجعل وضعهم أشبه باستقلال ذاتي.[3]

---

[1] أسامة محمد حمد قديح،**العلاقات المغربية–الإسرائيلية: دراسة مقارنة بين فترتي حكم الملك الحسن الثاني ومحمد السادس، رسالة ماجيستير**، جامعة الدول العربية،القاهرة، 2012، ص17.

[2] **المكان نفسه**

[3] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**،ص.534.

ويمكن القول أن اليهود عرفوا التعايش السلمي والسلام والأمن مع الأغلبية المسلمة من العرب، لكن الملاحظ أن بعض المؤرخين الذين تناولوا دراسة المغرب يبرزون مدى العذاب والاضطهاد الذي تعرضوا له اليهود عند الفتح الإسلامي للمغرب. هذه الفئة والتي تمثل ما يعرف بيهود المغرب الأشنكاز، وليسوا يهود البلدان العربية وهم الذين يعملون على خدمة الدعاية الصهيونية والترويج لها.في المقابل نجد بعض كتاب اليهود التي تؤكد على الوضعية الحسنة التي عاشها اليهود في المغرب في ظل الإسلام والعروبة حيث كتب "باروخ نادل" مقالا رد فيه على المزاعم التي تروجها الصهيونية حيث قال:"إن لكل طائفة يهودية في المغرب زعامة يهودية تتألف من الصفوة المثقفة ذات النفوذ في البلاد،وعادة مايقوم اليهود بخدمة الدولة كمستشارين وأطباء ومترجمين وكتاب وديبلوماسيين"[1]

وعليه يؤكد التاريخ الحديث أن الأقلية اليهودية كانت تتمتع بكل حقوق المواطنة بالرغم من محاولة فرنسية لخلق هوة بين اليهود المغاربة والأكثرية المسلمة هناك،إلا أن السلطات المغربية استمرت بمعاملة جميع مواطنيها على حد سواء، معتبرة يهود المغرب كجميع المواطنين المغاربة متساوون في الحقوق والواجبات حيث أن الملك محمد الخامس كان قد انحاز إلى الرعايا من اليهود عندما كان سلطانا على المغرب،حيث عارض تطبيق قرارات حكومة فيشي خلال فترة الإحتلال الألماني لفرنسا وهي القرارات التي كانت تتسم بالعداء لليهودية في فرنسا، وسعت حكومة فيشي إلى تطبيقها على المستعمرات الفرنسية [2].

كما كشفت برقية موجهة من الملك محمد الخامس إلى فيشي بتاريخ 24 ماي 1941 المعاملة الحسنة والمكانة الرفيعة التي كان يحظى بها اليهود المغاربة عند الملك والتي قال فيها:"لاسبيل لدي لأن أوافق على قوانين تعادي السامية...وكما كان في الماضي

---

[1] يوسف العاصي الطويل، **العلاقات الإسرائيلية اليهودية وعلاقتها بالوجود اليهودي بالمغرب**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر،غزة،(2007-2008)،ص.321.

[2] أسامة محمد حمد قديح،**مرجع سابق**،ص.21.

فإن اليهود سيظلون تحت حمايتي وأني أرفض السماح بأي نوع من التمييز بين رعاياي" [1]. وهو ماجعل رئيس الإتحاد الإسرائيلي"البيانس" يبعث له برسالة يشكره فيها نيابة عن جميع اليهود الفرنسيين،لأنه أنقد حياة الكثيرين من إخوانهم في الدين حسب تعبيره[2].

لقد عرفت فترة الإستعمار الفرنسي للمغرب زيادة تحكم اليهود في عصب الحياة بالمغربعن طريق سيطرتهم على مواقع مهمة في الإدارات العمومية والنسيج الإقتصادي،حتى أصبح النشاط الإقتصادي لليهود متميزا و حتى المرأة اليهودية انخرطت في مجال العمل وتحصيل الأموال.وعليه يمكن القول أن الخلفة التاريخية للوجود اليهودي في المغرب والخصوصية الدينية لهم يلعب دورا كبيرا في توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلي ة نحو المغرب وكذلك في علاقات المغرب مع الدول الغربية الأخرى مثل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: المحدد السياسي:

يتمثلالمحدد السياسي في الدور الذي يلعبه اليهود المغاربة في الحياة السياسية سواء في المملكة المغربية أو في إسرائيل، فقد كان لليهود المغاربة دورا كبير في الحياة السياسية للمملكة المغربية حيث كان لهم دور في مفاوضات"إكس لي بان" المتعلقة باستقلال المغرب،حيث نجحوا في تغيير موقف السلطات الفرنسية حول تعيين "محمد بن عرفة" سلطانا على المغرب، ودافعوا عن قرار عودة" محمد الخامس" إلى عرشه،لاسيما بعدما أبدى استعداده للاعتراف بالمواطنة الكاملة لهم. وهو ماتم بالفعل حيث عاد "محمد الخامس" من المنفى في نوفمبر 1955، كما كان لليهود المغاربة أيضا دورا كبيرا في حصول المغرب على استقلالها حيث ساند عدد كبير من المثقفين اليهود حركة الإستقلال وكان منهم من شارك في المفاوضات من بينهم "فليكس نطاق" وهو أحد مؤسسي جمعيات الصداقات

---

[1] **المرجعالسابق**، ص.22.

[2] راضية هزوات و خالد بشكيط،**مرجع سابق**،ص.534.

المغربية التي كانت تدعوا للتفاهم بين المسيحيين ،اليهود والمسلمين، وخلال المفاوضاتحصل إتفاق على تسهيل هجرة اعداد كبيرة من يهود المغرب إلى إسرائيل دون إحداث دعاية أو بلبلة[1]، وعند استقلال المغرب كان لهم أيضا دورا كبير في الحياة السياسية من خلال نشاطهم السياسي انطلاقا من فترة حكم الملك محمد الخامس الذي منح المواطنة الكاملة لليهود ، وبالتالي القدرة على المشاركة في الحياة السياسية مثلهم مثل باقي المواطنون المغاربة ، حيث شهدت أول حكومة مغربية بعد الإستقلال تواجد يهودي ضمن طاقم الحكومة حين تولى "ليون بن زاكين" وزارة البريد والتليغراف، وفي ماي 1963 نجح "أم مايير غوباديا" وهو رئيس الجالية اليهودية بكازابلانكا بالفوز بأغلبية كبيرة في انتخابات المجلس الوطني. في حين عرفت الإنتخابات البلدية التي جرت في عام 1977م فوز "شمعون ليفي" بالإنتخابات

عن مدينة الدار البيضاء،كما شغل في السنة نفسها رئيسا للرابطة اليهودية بالمغرب،إضافة إلى رئيسا للمؤتمر اليهودي بالمغرب تكريما له على جهوده في التقارب بين الحسن الثاني وأنور السادات،كما فاز "جو أوحنا"عن حزب الإتحاد الدستوري في الإنتخابات التشريعية في عام 1984 وكان أول يهودي مغربي يدخل البرلمان[2].

أما من حيث الوظائف الإدارية و السياسية فقد شغل اليهود عدة مناصب مهمة مثل مثل "سيرج بيردوجو"الذي تقلد في سن مبكرة عدة وظائف مثل مدير للبنك المغربي للتنمية بين (1964-1970) ثم مديرا عاما لشركة الأعمال الزراعية والإقتصادية (1970-1982) ليصبح بعد ذلك وزيرا للسياحة عام 1994، وهو الذي وقع على اتفاق بين الخطوط الملكية وشركة عال الإسرائيلية، كما عمل على تنشيط الوكالة الصهيونية بالمغرب في تلك الفترة وكانت تربطه علاقات وطيدة مع الحزب اليميني المتطرف"مفدال" كما عمل على التحضير

[1] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص27.

[2] **المرجع نفسه**، ص.28.

لمؤتمر المنظمة الصهيونية العالمية بمراكش،كما نجد من بين اليهود الذين تقلدوا مناصب مهمة بالمغرب"روبيرأصراف"الذي شغل مهمة الكتابة للملك الحسن الثاني سنة 1962، ومديرا عاما لمجموعة "أونا"سنة 1980، كما كان من المقربين للملك الحسن الثاني وصديقا حميما للجنرال" أوفقير"والذي كانت تربطه به علاقات وطيدة.

أما في الوقت الحالي فنجد "أندري أوزلاي" المستشار الخاص للملك الحسن الثاني ثم للملك محمد السادس والذي كان له دور كبير في إعادة فتح مكاتب الإتصال بين المملكة المغربية و إسرائيل في سبتمبر 1994، كما كان مهندس قمة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الإقتصادية التي عقدت في المغرب في أكتوبر 1994[1].

أما بخصوص الدور الذي لعبه اليهود المغاربة في الحياة السياسية الإسرائيلية حيث اندمجوا مباشرة بعد هجرتهم إلى إسرائيل في الحياة السياسية بالرغم من افتقادهم إلى عناصر النخبة القيادية في مختلف المجالات وخاصة السياسية باعتبار أن زعماء الجالية اليهودية في المغرب فضلوا الهجرة إلى الدول الأوروبية بدلا من إسرائيل، وبالتالي جعلهم هدفا خصبا لتنافس الأحزاب السياسية على أصواتهم الإنتخابية. غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلا حيث انتفض اليهود المغاربة بعد تردي أوضاعهم حيث كانت هناك عدة انتفاضات مثل إنتفاضة "وادي صليب" والتي شكلت أول إطار تنظيمي لليهود المغاربة،حيث اندفعوا نحو الأحزاب اليمينية عند بداية السبعينات وخاصة بعد وصول حزب الليكود المتطرف إلى السلطة سنة 1977 نفضل أصواتهم[2].

لقد ساعد الأمر اليهود المغاربة في تحسين أوضاعهم السياسية حيث كان لهم نواب في الكنيست وصل إلى ثمانية أعضاء عام 1981،ثم ارتفع عددهم إلى عشرة أعضاء. ليصل عددهم في الكنيست سنة 1984 إلى أربعة عشر عضوا.

---

[1] **المرجع السابق**، ص.29.

[2] **المرجع نفسه**، ص.32.

أما عن تمثيلهم في الحكومات الإسرائيلية فقد كان أول تمثيل لليهود المغاربة كان في حكومة "مناحم بيجن" الأولى حيث كان عضوين في الحكومة من أصل مغربي وهما "دافيد ليفي" كوزير للبناء والإسكان والحاخام"هارون أبو حصيرة" كوزير للأديان، بعد ذلك اقتصر تمثيل اليهود المغاربة بعضو واحد في حكومتي "شامير" الأولى ثم حكومة"رابين" حيث ظل الوضع على تلك الحالة حتى انتخابات 1992[1]. بعد ذلك نجد من بين بعض اليهود المغاربة الذين كانوا أعضاء في الحكومات الإسرائيلية نجد "عمير بيترس" كوزير للدفاع سنة 2006، كذلك "شلومي نعامي" كوزير للخارجية وسفير إسرائيل بإسبانيا.

لقد كان لهذا التواجد اليهودي في الحكومتين سواء المغربية أو الإسرائيلية دورا كبيرا في مد جسور العلاقات بين البلدين والمسؤولين في كلا البلدين وهو ماسهل تأمين اللقاءات بينهم،وإقامة علاقات دبلوماسية دائمة.كما بينت الدراسات أن إقامة إسرائيل لعلاقات مع دول شمال إفريقيا ضروري من أجل تكريس الدور الإسرائيلي في كل القارة الإفريقية،باعتبار هذه الدول هي بوابة إفريقيا، وخصوصا المملكة المغربية التي تعتبر أحد أهم الدول التي يمكن الإعتماد عليها من أجل أداء هذا الدور نظرا للروابط والإرث التاريخي الذي يجمع البلدين[2].

المطلب الثالث:المحدد الاقتصادي:

يشكل المحدد الإقتصادي دورا بارزا في تحديد توجهات الدول وشكل العلاقات الدولية بينها بصفة عامة و لعب دورا كبير في تحديد توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية نحو المملكة المغربية بالخصوص، وتلعب الجالية اليهودية المتواجدة في المملكة المغربية دورا كبيرا في الحياة الإقتصادية داخل المغرب نظرا لقدم تواجدهم هناك و اندماجهم مع المجتمع المغربي،حيث أمسكوا منذ القدم بعصب الحياة الإقتصادية بالمملكة المغربية حيث احتلوا مكانة مهمة في النسيج الإقتصادي فقد كانوا متحكمين في صناعة الذهب و الفضة حتى

[1]راضية هزوات و خالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.535.

[2]أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص33.

أصبح النشاط الإقتصادي لهم متميزا،فقد استغلوا فترة الإستعمار الفرنسي للتوسيع في أنشطتهم الإقتصادية على اعتبار أنهم قدموا كل الدعم للمستعمر بحكم معرفتهم بالحياة الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية للمجتمع المغربي، في المقابل منحتهم الدعم الكافي لخدمة المشروع الصهيوني[1].

لقد كان لليهود دور كبير في تحريك إقتصاد المغرب من خلال اهتمامهم بالصناعة وخاصة التقليدية و الحرف،حيث احتكر اليهود مجموعة من الحرف خاصة صناعة المعادن النفيسة كالذهب و الفضة،كما اهتموا أيضا فالقطاع الفلاحي حيث كانوا ينتجون مختلف المواد الزراعية من حبوب وأشجار وكذلك تربية المواشي. كما تعد التجارة من أهم القطاعات الإقتصادية التي اهتم بها اليهود وما ساعد على ذلك استقرارهم منذ وقت مبكر بالمراكز التجارية الكبرى مثل فاس وسلجماسة ودرعه مامكنهم من المشاركة في التجارة القادمة من السودان،حيث يمكن التمييز بين فئتين من التجار،حيث أنه هناك فئة من التجار تملك رؤوس أموال كبيرة ولها علاقات مع المخزن وتهيمن على التجارة الخارجية وتحتكر تصدير المواد كالحبوب ،الجلود والشموع، والفئة الثانية وهم تجار التقسيط الصغار والتجار المتجولين.

لقد ساهم اليهود في تحسين الوضعية الإقتصادية للمملكة المغربية وهو الأمر الذي ساعدهم على تقلد مناصب سامية في نظام المخزن المغربي، وقد احتل البعض منهم أدوار بارزة في الميدان الديبلوماسي. ونظرا لارتباط اليهود بالدولة الإسرائيلية حيث يجعل من تعاملهم معها حتمية لابد منها خصوصا في المجال التجاري والإقتصادي، وبالمقابل تهدف إسرائيل للإستفادة من المنتجات وخصوصا الزراعية والحيوانية التي تتميز بها المملكة المغربية عن طريق تعزيز المبادلات التجارية بين البلدين،كما تعتبر المملكة المغربية سوق مهمة لإسرائيل من أجل ترويج المتوجات الصناعية الإسرائيلية وحتى الأسلحة،كما يمكن

[1] راضية هزوات و خالد بشكيط،**مرجع سابق**،ص.535.

اعتبارها طريق عبور لمنتجاتها حتى دول القارة الإفريقية ومنافسة المنتجات الغربية والصينية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي تعتبر مصدرا مهما لجلب رؤوس الأموال[1].

كما تعتبر المملكة المغربية من أبرز الدول المؤثرة على المستوى الإقليمي و الإفريقي ساعدها في ذلك موقعها الإستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي وبالتالي تعتبر أقرب الدول للقارة الأوروبية كما تعتبر بوابة للنفوذ إلى القارة الإفريقية الغنية بمختلف الثروات الطبيعية و المواد الأولية الخام، بالإضافة إلى إحتواء المغرب على 75% من الإحتياطي العالمي للفوسفات.

إن العلاقات الجيدة التي تربط المملكة المغربية مع الدول الإفريقية شكلت كوسيط لإسرائيل من أجل العبور وإقامة علاقات إقتصادية ومعاملات تجارية مع دول غرب ووسط إفريقيا، فبالرغم من أن اقتصاد المغرب مصنف ضمن الاقتصاديات المتوسطة إلى المنخفضة الدخل إلا أن المغرب يشكل قوة حقيقية في مجال المعدات الكهربائية، المعدات الإلكترونية والمنتجات الغذائية والزراعية بالإضافة إلى الملابس والمنسوجات[2].

إن فقر المملكة المغربية للموارد الطبيعية جعلها تعتمد الإستثمار في المجال الزراعي والسياحة هي المجالات التي يهيمن عليها اليهود و بالعلاقات التي تربطهم مع إسرائيل ساعدتهم على جلب رجال الأعمال الإسرائيليين من أجل الإستثمار في المغرب خصوصا في المجال الزراعي.

لهذا يمكن القول أن العامل أو المحدد الإقتصادي ساهم بشكل كبير في تحديد وتوجيه السياسة الخارجية الإسرائلية نحو تعزيز علاقاتها مع المملكة المغربية.

---

[1] عبد الله آيتإيشو، معالم من حياة اليهود المغاربة،**مجلة كان التاريخية**،ع.3، ص ص 14-15:
https://elibrary.mediu.edu.my/books/2016/MEDIU01508.pdf

[2] Morrlink ,Agateway to africa ?Economicopportunites in israel-morrocco relations,may262022,at the link : https://www.inss.org.il/wp-content/uploads/2022/05/no.-1604.pdf.

المبحث الثاني: تاريخ العلاقات الإسرائيليةِ المغربية(قيام إسرائيل و استقلال المملكة):

لقد أعلن عن قيام إسرائيل في سنة 1948م أي قبل حصول المملكة المغربية على استقلالها، حيث كانت تحت الهيمنة الفرنسية والإسبانية، لكن الوجود اليهودي بالمغرب عرف منذ القدم واستمر في التزايد مرورا بالمرحلة الإستعمار وصولا إلى حصولها على الإستقلال سنة1955*.

وعليه يمكن دراسة العلاقات المغربية الإسرائيليةِ المغربية إنطلاقا من تاريخ حصولها على الإستقلال ونقسمها إلى مراحل حسب فترة حكم لكل ملك.

المطلب الأول: العلاقات الإسرائيليةِ المغربية خلال فترة حكم الملك محمد الخامس:

وتمتد فترة حكم الملك محمد الخامس بعد حصول المملكة المغربية على استقلالها وهذه الفترة هي بين سنوات (1955- 1961)، ومن المعروف أن محمد الخامس كان قد شغل منصب سلطان المغرب أثناء الحماية الفرنسية على المغرب منذ 1927م وتم تنحيته من قبل الإستعمار الفرنسي قبل أن يتم إعادته للحكم بدعم من النفوذ اليهودي عند المفاوضات الخاصة باستقلال المغرب سنة 1955 وتعيينه ملكا على المملكة المغربية[1].

*ترجع الدراسات الوجود اليهودي في المغرب إلى سنة 586 ق م ،حيث توالت بعد ذلك الهجرات اليهودية و استقرت وضعية اليهود بالمغرب منذ الفتح الإسلامي، حيث اكتسبوا صفة أهل الذمة خلال حكم الأدارسة (إدريس الثاني) للمغرب وهو ماجعل اليهود يستقرون في المغرب منذ ذلك الوقت،كما تميز المغرب بعلاقاته الوطيدة مع الدول الغربية واليهود بصفة خاصة والذين يشكلون نسبة مهمة من الشعب المغربي ولديهم نفود سياسي وإقتصاديبها،حيث كان لسياسة التسامح الديني التي انتهجها سلاطين المغرب دورا مهما في استمرار الهجرات اليهودية إلى المغرب، بالإضافة إلى الدور الكبير للدول الغربية بصفة عامة و الولايات المتحدة بصفة خاصة، والتي أنفقت أموالا كبيرة لتسهيل الهحرات اليهودية إلى المغرب. كما ساهم سقوط الدولةالإسلامية العربية في الأندلس سنة 1492م في تزايد الهجرات اليهودية إلى دول المغرب العربي بصفة عامة و المغرب بصفة خاصة ،حيث استقر عددا كبيرا منهم بالمدن المغربية ومارسوا نشاطاتهم التجارية والحرفية والذي كان سبب في تعاظم نفوذهم بالمغرب و لمراحل تاريخية طويلة مرورا بالفترات الإستعمارية إلى غاية الإستقلال وحصول المملكة المغربية على الإستقلال في نوفمبر 1955م بقيادة الملك الراحل محمد الخامس.

[1]تامر عزام حمد الدليمي،"الموقف العربي من لقاء إفران،" **مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية** ،م.7،ع.20،د م ن، مارس2015،ص.286.

لقد كانت العلاقات مع إسرائيل خلال فترة حكمه خارج الطابع الرسمي، وكانت مرتبطة بشكل كبير بالتواجد اليهودي الكبير بالمملكة المغربية حيث عرفت سياسة محمد الخامس بالدفاع الكبير عن الجالية اليهودية بالمغرب سواء خلال فترة الإستعمار الفرنسي عندما كان سلطانا للمغرب وخاصة خلال مرحلة التطهير العرقي للنظام النازي الألماني أو خلال إصدار حكومة فيشي الفرنسية لقوانينها العنصرية والتي حاولت من خلالها إقصائهم من وظائفهم و تجريد أسماءهم في سجلات الشرطة لتسهيل عملية تجميعهم في أي وقت ، حيث وقف ضد مظاهرات معاداة اليهود بالمغرب ،أوحتى بعد الإستقلال عندما عملت المنظمات الصهيونية على زرع الشعور بانعدام الأمن في نفوس اليهود المغاربة من أجل حملهم على مغادرة المغرب نحو إسرائيل[1].

كما عمل الملك الراحل محمد الخامس على الدفاع عن حقوق اليهود في التنقل سواء داخل المغرب أو خارجه، حيث عرفت فترة حكمه انطلاق صداقة بين المغرب و اليهود وذلك في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، حيث وقف ضد هجرة اليهود المغاربة نحو إسرائيل حيث عرفت الهجرات لليهود المغاربة تأخرا كبيرا مقارنة بهجرات نظرائهم من دول عربية أخرى، حيث عرف يهود الجزائر سرعة هجرتهم بمجرد حصول البلاد على استقلالها وذلك مع نهاية الخمسينيات و الستينيات بالإضافة إلى هجرات مماثلة في تونس.

لقد كان عدد اليهود في المملكة المغربية عند إعلان قيام دولة إسرائيل حوالي 300 ألف نسمة والذي شكل أكبر تكتل يهودي في العالم العربي. حتى عام 1955 حيث قرر رئيس الموساد"إيسر هاريل" إنشاء قاعدة إتصال سرية في المغرب، حيث تم إرسال عميل سري يدعى "شلومو هافيليو" لمراقبة أوضاع اليهود في المغرب والذي كان يصر على ضرورة ترحيل اليهود المغاربة إلى إسرائيل قبل رحيل الإستعمار الفرنسي بحجة عدم القدر على الدفاع عن اليهود في ظل توتر المنطقة واحتمال تدهور أوضاعهم بمجرد استقلال

[1] يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص.05.

المغرب. لقد كان لهذه العملية سبب في ترحيل ما يزيد عن 90000 يهودي في الفترة الممتدة بين عامي 1948-1955م وغادر حوالي 60000 يهودي في الفترة التي سبقت استقلال المغرب[1].

كما عرفت فترة حكم الملك محمد الخامس تعيين أول يهودي ضمن الحكومة المغربية في ديسمبر 1955م وهو "ليون بن زاكوين" وزيرا للبريد والتلغراف ، وفي العام الموال تم إرسال ولي العهد وقتها "الأمير الحسن" لتمثيل الملك في احتفالات يوم كيبور بمعبد بكازابلانكا.

وعليه عرفت فترة حكم الملك محمد الخامس اهتماما كبيرا بالجالية اليهودية بالمغرب،حيث كان يرفض تشجيع الهجرة اليهودية إلى إسرائيل من خلال حمايتهم من مختلف الضغوط الداخلية والخارجية ومنحهم مكانة مهمة في الحياة الاجتماعية والسياسية المغربية مثل تقلدهم لمختلف المناصب الإدارية والوظيفية وحتى المناصب السياسية.

لقد عرفت عملية تهجير اليهود المغاربة نحو إسرائيل في الفترة الممتدة بين 1948-1955 هجرة مايزيد عن 72 ألف يهودي ، لكن خلال فترة حكم الملك محمد الخامس بعد استقلال المغرب أغلقت معسكرات الهجرة وفرضت حظر على خروج اليهود من البلاد سنة 1956،حيث عرفت الفترة بين 1958-1960 هبوط في نسبة عدد المهاجرين إلى إسرائيل بسبب سياسة الملك محمد الخامس الرافض لفكرة تهجير اليهود حيث حاول الإسرائيليين العمل على التوصل إلى اتفاق معه لتهجير اليهود سرا و بموافقته دون جدوى.

وهذا يرجع إلى موقفه المتحفظ من قيام دولة إسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث كان ليمثل اعترافا بالدولة الإسرائيلية بالرغم من العلاقات التاريخية الحسنة التي كانت تربط المغرب باليهود[2].

---

[1] **المرجع السابق**، ص.10.

[2] تامر عزام حمد الدليمي، **مرجع سابق**،ص.287.

المطلب الثاني: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني:

استلم الحسن الثاني العرش في المملكة المغربية بعد وفاة والده الراحل الملك محمد الخامس خلال الفترة الممتدة من 1961 إلى سنة 1999م حيث عرفت حكمه تغيرات في الرؤية السياسية للمغرب اتجاه اليهود وإسرائيل بعد أن كانت تغلب عليها الميول نحو القومية العربية والمعتقدات الإسلامية وبالخصوص القضية الفلسطينية من خلال رفض هجرة اليهود المغاربة إلى فلسطين، حيث أن الملك الحسن الثاني كانت تربطه اتصالات مع اليهود منذ فترة حكم والده محمد الخامس، عندما كان رفقة والده بمدغشقر عندما كان بالمنفى،حيث كان يرى أن والده قامر بعرشه عندما قام بمسايرة الوطنيين المغاربة عوض البحث عن الدعم الذي يمكن أن يحظى به من طرف اليهود، خصوصا مع المكانة التي يحظى بها اليهود لدى الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بالخصوص، وبالتالي القدرة على الوقوف في وجه الإستعمار الفرنسي والحصول على الإستقلال.

بعد خيبة أمل الولايات المتحدة الأمريكية في محمد بن عرفة الذي نصبته فرنسا على عرش المغرب والذي قد أدى إلى هيجان شعبي في المغرب حيث رأوا ضرورة عودة الملك محمد الخامس للعرش، حيث قاموا بإعداد ترتيبات مع الحسن الثاني لعودة محمد الخامس للعرش و توصلوا للاتفاق على[1]:

-عودة محمد الخامس للعرش مع ترحيل محمد بن عرفة من قصر السلطان خارج المغرب

-إجراء ترتيبات وفق جدول زمني لتسهيل هجرة أعداد كبيرة من يهود المغرب نحو إسرائيل مع عدم إثارة أية دعاية حول هاته العملية سواء أثناء قيامها أو بعد نهايتها.

-ضمان حماية كاملة من طرف سلطان المغرب لأمن ومصالح اليهود الذين يبقون في المغرب والسماح لهم بالحفاظ على صلاتهم مع اليهود الذين هاجرو إلى إسرائيل.

[1] يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص.11.

-تتعهد كل المؤسسات اليهودية بما في ذلك الحكومة الإسرائيلية بالعمل والتعاون من أجل الحفاظ على سلامة العرش في المغرب.

وعليه يمكن القول أن هذه الصفقة كانت نقطة بداية لعلاقات الحسن الثاني مع إسرائيل سواء علم بها والده السلطان محمد الخامس أم بدون علمه وبالتالي فقد كان هو المسؤول عنها، وقد ساهم هذا الإتفاق على ربط سبل التعاون بين المملكة المغربية واسرائيل في فترة حكمه وخصوصا في المجال الأمني حيث كانت هناك مبادرة لفتح مكتب للإتصال التابع لجهاز الموساد الإسرائيلي في المغرب، والذي كان عبارة عن تمهيد لفتح مكتب التمثيل الديبلوماسي الذي فتح منتصف التسعينيات[1].

إن العلاقات الإسرائيلية المغربية كانت قائمة منذ قيام دولة إسرائيل سنة 1948م، ولم تنقطع يوما حتى في أوج الصراع الغربي الإسرائيلي ،حيث كانت و بقيت سرية و طي الكتمان بسبب عدم رغبة حكام المغرب و حرصهم الكبير في عدم التورط العلني في أية علاقة علنية مع إسرائيل، لكنهم عبروا عن نيتهم في عقد لقاءات على أعلى مستوى بالمسؤولين الإسرائيليين. كما عرفت فترة حكم الملك الحسن الثاني ليونة كبيرة في تعامله مع الإسرائيليين خلافا لوالده الملك الراحل محمد الخامس، حيث كانت بعض التصريحات لمسؤولين إسرائيليين بخصوص نظرة الملك الحسن الثاني للعلاقات الإسرائيلية المغربية، حيث كان ل"نعمي شالوم" وهو من مواليد طنجة وشغل منصب وزير الأمن والداخلية الإسرائيلية حيث قال:"إن الملك الحسن الثاني كانت له نظرة براغماتية ثاقبة ببعدين، السعي للاقتراب من الغرب والتوق لربط علاقات منتجة بين اليهود والمغرب كما صرح "سيلفان شالوم" وزير الخارجية الإسرائيلي قبل زيارته للمغرب سنة 2005 للإذاعة الإسرائيلية قائلا"تبعا لاتصالات سرية ولقاءات مع مجموعة من الوزراء المغاربة يتضح أن المغرب قرر

[1] **المرجع السابق**، ص.12.

إعادة ربط العلاقات مع إسرائيل" كما قام قبله "شالوم كوهين" المدير العام للشؤون الخارجية الإسرائيلية بعدة زيارات إلى المغرب في سرية تامة .

إن أول خطوة بادر بها الملك الحسن الثاني لتمتين علاقاته مع إسرائيل وتعزيزها هي المساعدة والمساهمة في هجرة اليهود المغاربة نحو إسرائيل،حيث أنه في تلك الفترة أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي "دايفيد بن جوريون" رئيس الموساد "إيسار هرنيل" بإقامة شبكة عمليات بالمغرب أطلق عليها اسم "هامسجيرت" لتأمين استمرارية الإتصال مع قيادة الموساد في إسرائيل[1].

دخلت العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني مرحلة التعاون منذ اعتلائه للعرش وخصوصا عندما أشعرت الموساد للمقربين من الحسن الثاني في ديسمبر 1959 بتدبير المعارضة محاولة لاغتياله، وهو ما يفسر إقدام الحسن الثاني على تطوير التعاون الأمني مع إسرائيل بعد توليه العرش في 03 مارس 1961،حيث طلبت المملكة المغربية من إسرائيل إقامة وحدة أمنية لحماية الشخصيات المهمة. بالإضافة لطلبها من الموساد تزويدها بمعلومات عن البلدان العربية وخصوصا تلك التي تختلف معها في الرؤى مثل الجزائر، وتزايد هذا التقارب الأمني خصوصا مع اندلاع حرب الرمال بين المغرب والجزائر سنة 1963. حيث اقترح رئيس الموساد على المملكة المغربية تعزيز التعاون العسكري بين البلدين،حيث كانت هناك مجموعة من اللقاءات السرية بين رئيس الموساد"مائير عاميت" مع الملك الحسن الثاني أثمرت بالإتفاق على تعزيز التعاون الأمني والعسكري ليستفيد منه كلا الطرفين[2].

أما في مجال هجرة اليهود فقد عرفت فترة حكم الملك الحسن الثاني تسهيل لعملية الهجرة السرية لليهود المغاربة نحو إسرائيل بعد العرض الذي قدمته الولايات المتحدة

---

[1] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص.78.

[2] **المرجعنفسه**،ص.80.

الأمريكية، فرنسا و ممثلين عن الموساد وجمعيات يهودية سنة 1961 والذي يتمثل في مساعدة المغرب ماديا و معنويا في حال قام بتسهيل عملية الهجرة،حيث تمت الصفقة بمنح المغرب حوالي 250 دولا عن كل مغربي يهاجر إلى إسرائيل،حيث بلغ عدد اليهود المهاجرين إلى إسرائيل في تلك الفترة إلى 200ألف مهاجر.حيث يعتبر الملك الحسن الثاني ثاني رئيس عربي قبل بفتح قنوات اتصال لحل مشكل هجرة اليهود المغاربة إلى إسرائيل خصوصا بعد حادثة غرق سفينة" إيكوز" التي ذهب ضحيتها حوالي 42 مهاجر سري من بينهم 12 طفل سنة 1961.حيث قبل بعدها ملك المغرب فكرة تهجير اليهود عبر بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا ،واستمرت عملية التهجير بعد ذلك بمساعدة الجنرال "أولفقير" لشبكة الموساد حيث تقلص عدد اليهود بالمغرب حتى وصل إلى عشرات الآلاف فقط بالإضافة إلى وجود مئات الآلاف من يهودي المغرب يعيشون بالدول الأوروبية.

كما عرفت فترة حكم الملك الحسن الثاني فتح مكتب للموساد بالمغرب بمساعدة وزير الداخلية المغربية ورئيس المخابرات المغربية الجنرال "محمد أوفقير" الذي كان رجال اتصال الملك بإسرائيل وذلك مقابل حصول المغرب على دعم تقني ولوجستيكي من إسرائيل من خلال تكوين وتدريب مختلف عناصر الأمن المغربي[1].

بالإضافة إلى كل هذا كان لليهود المغاربة دورا بارزا في الحياة السياسة خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني حيث شارك اليهود في الصراع على السلطة في المغرب حيث عملوا على دعم المعارضة المغربية في بادئ الأمر ثم التخلص منها في مرحلة لاحقة.

كما عرفت تلك الفترة بدأ الزيارات الرسمية بين البلدين بعدما كانت سرية وتقتصر على رجال الأعمال والمستثمرون، حيث كانت حينها المملكة المغربية تصدر بيانات للنفي والتكذيب بخصوص تلك الزيارات، حيث سار الملك على طريق الصلح والاعتراف بإسرائيل دون إثارة ضجة حيث أخذ الملك على عاتقه تقديم التبريرات والذرائع نظرا لطبيعة تلك

[1] **المرجع السابق**، ص.81.

المرحلة وظروفها، حيث كانت زيارة لإسحاق رابيين للمغرب سنة 1976، كما استقبل الملك الحسن الثاني رئيس الوزراء الإسرائيلي بالرباط في 22جويلية 1986 وسط معارضة من جامعة الدول العربية والمغاربة بصفة خاصة[1].

انطلقت المملكة المغربية في الدعوة وتدعيم العملية السلمية في الشرق الأوسط وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن للمغرب دور بارز في التحضير لعدد من محطات التطبيع مع الإسرائيليين في مقدمتها معاهدة كامب دايفيد في عهد الرئيس المصري أنور السادات،حيث استضافت المغرب الإجتماع الأول بين "موشي ديان" و"حسين التوهامي" مبعوث الرئيس المصري تمهيدا لتوقيع الإتفاقية، وكانت نظرة الملك الحسن الثاني للصراع العربي الإسرائيليهو التوجه نحو العملية السلمية والتطبيع مع إسرائيل حيث كان يدعو الدول العربية إلى ربط اتصالات وإقامة علاقات مع إسرائيل، حتى أنه دعا إسرائيل للانضمام إلى الجامعة العربية في إحدى الإجتماعات حيث كان الملك الحسن الثاني وسيطا بين الدول العربية وإسرائيل من أجل الدعوة إلى اتفاقيات السلام حيث كان هناك نوع من القبول لدى بعض الدول العربية خصوصا بعد هزيمة 1967[2].

بعد حرب أكتوبر 1973 تجمدت العلاقات الإسرائيلية المغربية بعد إرسال المغرب لوحدة عسكرية مغربية للجولان وتم غلق مكاتب الإتصال للبلدين، ولم تعود العلاقات إلا بعد الزيارة السرية لرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابيين للمغرب ومقابلة الملك، حيث تناقشا السبل لتطوير علاقات التعاون الأمني وتبادل المعلومات،كما ألح على ضرورة لعب دور فعال لإنجاح عملية السلام مع الأردن ومصر، حيث انخرط بعدها الملك الحسن الثاني مع الإسرائيليين في مبادرات السلام وإقرار تعاون بين الدول العربية و إسرائيل،حيث كانت المملكة المغربية الداعية لأول مؤتمر إقتصادي بين العرب وإسرائيل سنة 1992 بالدار

---

[1] يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص ص16- 17.

[2] أسامة محمد قديح، **مرجع سابق**، ص.93.

البيضاء والذي كان عبارة عن محاولة جريئة لتطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية،كما عرفت المملكة المغربية بأكثر دول استضافة للمؤتمرات اليهودية في محاولة منها لإنهاء المشكل العربي الإسرائيلي عن طريق الوساطة وتقريب وجهات النظر العربية الإسرائيلية[1].

لقد ألتزمت المملكة المغربية في علاقاتها مع إسرائيل بالسرية والحذر وعدم الخروج عن الصف العربي وبالتالي سهلت عليها عملية لعب دور الوساطة والعمل على التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي حيث بعد اتفاقيات السلام مع مصر والأردن وتوقيع اتفاقية أوسلو مع الفلسطينيين نقطة تحول لخروج العلاقات الإسرائيلية المغربية إلى العلن، واكتساب الصفة الرسمية بفتح مكتب الاتصال الإسرائيلي في المغرب في نوفمبر 1994 وبعدها بأربعة اشهر تم فتح مكتب الاتصال المغربي بتل أبيب وهو ما أدى إلى إقامة علاقات دبلوماسية ثنائية بين البلدين، كما فتح الباب أمام الزيارات وربط أواصر الجالية اليهودية بين البلدين وهو ماساهم في تعزيز وإقامة علاقات تجارية،اقتصادية وسياحية وحتى القطاع الفلاحي[2].

لقد استمرت العلاقات المغربية الإسرائيلية على هذا النحو،حيث كان الملك الحسن الثاني يتوق لتعزيز علاقاته مع إسرائيل وربط علاقات منتجة مع اسرائيل من خلال لقاءات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمعون بيراز عام1995 عندما كانت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية متوقفة حيث حاول رأب الصدع الذي كان بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بزعامة الرئيس ياسر عرفات. وقد استمرت العلاقات المغربية الإسرائيلية على حالها حتى وفاة الملك الحسن الثاني في 23 جويلية 1999 وتولي محمد السادس العرش بالمملكة.

المطلب الثالث: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك محمد السادس:

تولى الملك محمد السادس العرش بعد وفاة والده الملك الحسن الثاني في سنة 1999، حيث سار على نهج والده بخصوص العلاقات الإسرائيلية المغربية،حيث كانت قد اختتمت

---

[1] يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص.19.

[2] أسامة محمد قديح،**مرجع سابق**، ص ص107،108.

عشرة سنوات من التعاون الإستخباراتي والدبلوماسي بين البلدين،عرفت خلالها هجرة عدد كبير من اليهود المغاربة إلى إسرائيل، حيث أكد الملك محمد السادس عن التزامه بنفس خط السياسة الخارجية،حيث كان له لقاءات مع الجالية اليهودية و طمأنهم مبددا مخاوفهم حيث قال:"إني عاقد العزم على مواصلة السير على طريق جدي الملك محمد الخامس و والدي الملك الحسن الثاني،اليهود هم مواطنون مغربيون كاملون و عليهم أن يشعروا بأنهم يعيشون في دولتهم"[1].

إن عدد اليهود في المغرب لم يتجاوزوا لخمسة آلاف شخص إلا أنهم يتمتعون بنفوذ قوي سياسيا واقتصاديا، وما يؤكد ذلك هو احتفاظ الملك محمد السادس بالمستشار الملكي اليهودي القوي"أندري أوزلاي". كما أن من بين الدلائل على عدم التغير في السياسة المغربية اتجاه إسرائيل واليهود هو عقد الملك للقاء على أعلى مستوى مع الإتحاد العالمي لليهود المغاربة والذي تأسس في3 ماي 1999 بمراكش ولديه أثنى عشرة مندوبية على مستوى إثنى عشر بلد، بالإضافة إلى وجود عدة جمعيات تعمل في مجال التطبيع مع إسرائيل مثل جمعية "هوية وحوار"1974،التجمع العالمي لليهودية المغربية1985، والمركز العالمي للأبحاث حول اليهود المغاربة 1995[2].

أما من حيث العلاقات فقد استمرت فقد استمرت مثل ما كانت عليه في عهد الملك الراحل الحسن الثاني حيث استمرت اللقاءات السرية، كما كانت هناك دورات تدريبية لعشرات من مدراء وجمعيات مغربية في مجالات الزراعة ،الصناعة ،الحاسوب والتعاون والمشاريع الصغرى لمدة شهرا كاملا بإسرائيل في سيبتمبر 2000، كما زار في نفس الشهر رجال أعمال إسرائيليين للمغرب يمثلون 24 شركة إسرائيلية متخصصة في الزراعة الإحيائية ووسائل التخصيب النباتي بدعوة من غرفة التجارة والصناعة والخدمات في الدار البيضاء

---

[1] **المرجع نفسه**،ص ص111،112.

[2] يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص.27.

وهو ما يعتبر سابقة في تاريخ العلاقات المغربية الإسرائيلية حيث أن المغرب كثيرا ما يلتزم الصمت إزاء الكثير من زيارات المسؤولين الإسرائيليين[1].

إن اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية قد أثرت على العلاقات المغربية الإسرائيلية،حيث وفرت الانتفاضة للمغاربة الفرصة لإبراز تعاطفهم وتأييدهم للفلسطينيين من خلال المظاهرات التي شهدتها المغرب، حيث كان أكثر من مليون ونصف المليون مغربي بشوارع الرباط يطالبون بقطع العلاقات مع إسرائيل، والتي أثارت مخاوف كبيرة لدى اليهود،وتم على إثرها قطع العلاقات الرسمية بين الدولتين في أكثوبر 2000م،حيث قامت المغرب رفقة تونس وسلطنة عمان عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، كما قامت بغلق مكتب الإتصال الإسرائيلي في الرباط في 23 أكثوبر 2000، حيث اعتبرت الممارسات الإسرائيلية خرق لكل القيم الدينية والمواثيق والأعراف الدولية، حيث أكد السيد "عبد الرحمان اليوسفي" رئيس الوزراء المغربي إدانة المغرب للهجمات الإسرائيلية الوحشية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل،وشدد على ضرورة رضوخ إسرائيل لإرادة المجتمع الدولي،كما عرفت مشادات كلامية بين الملك محمد السادس ورئيس الكنيست الإسرائيلي خلال الدورة 108 للإتحاد البرلماني الدولي الذي عقد في مارس 2002 بالمغرب وسط مظاهرات للشعب المغربي مطالبين بإبعاد الوفد البرلماني الإسرائيلي عن المؤتمر،بالإضافة إلى تنديد بعض التنظيمات السياسية والدينية بمشاركة الوفد الإسرائيلي[2].

بعد ذلك استمر التوتر في العلاقات الإسرائيلية المغربية بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق وكذلك الممارسات القمعية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، حيث تعرضت مصالح غربية ويهودية بالمغرب إلى هجومات عدائية من خلال تفجيرات الدار البيضاء التي خلفت حوالي 45قتيلا من ضمنهم خمسة أجانب والتي استهدفت مقبرة يهودية

---

[1] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص.113.

[2] **المرجع السابق**، ص.115.

بالمغرب إلى هجومات وملهى يرتاده اليهود بالإضافة لهجمات متفرقة تعرض لها اليهود، مما خلف تخوف كبير لليهود المغاربة على مستقبلهم بالمغرب،حيث برزت بعض الأصوات التي تنادي بضرورة هجرة اليهود الذين مازالوا يعيشون هناك إلى إسرائيل.

بعد هذا الإنقطاع في العلاقات الإسرائيلية المغربية جاءت زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي إلى المغرب في سبتمبر 2003 والتي أثارت الكثير من التساؤلات حولها وحول موقف المغرب من القضية الفلسطينية بصفة عامة والقدس بصفة خاصة باعتبار العاهل المغربي يترأس لجنة القدس،حيث اعتبرت المعارضة هذه الزيارة غير مقبولة، وأنها لاتتماشى مع الموقف المغربي الداعم للقضية الفلسطينية من دون قيد أو شرط في ظل الأوضاع التي تعرفها فلسطين والحصار المفروض على الرئيس ياسر عرفات، في حين اعتبرت الحكومة المغربية الزيارة مقبولة من أجل كسب الدعم الأمريكي عبر تل أبيب خصوصا في المجال الإقتصادي حيث تصل المساعدات الأمريكية للمغرب إلى أكثر من 500 مليون دولار ما يفرض على المغرب الانخراط في النهج الأمريكي لمحاربة الإرهاب والتطبيع مع إسرائيل[1].

لقد كانت لهذه الزيارة مؤشر على عودة العلاقات المغربية الإسرائيلية من جديد والتي تلتها عدة زيارات لمسؤولين إسرائيليين للمغرب مثل زيارة "عمير بيرس"رئيس حزب العمل الصهيوني الذي عرض مبادرة جديدة للسلام بين العرب وإسرائيل على الملك المغربي محمد السادس بتاريخ 06 فيفري 2006، وإحياء الدور المغربي في عملية الحوار العربي الإسرائيلي، كما عرفت تلك الفترة لقاءين بين وزراء خارجية البلدين في باريس يوم 04 جويلية 2007 حيث تباحثا حول إمكانية عودة العلاقات الرسمية بين البلدين، كذلك الحاجة الماسة للدعم الأمريكي في قضية الصحراء الغربية[2].

---

[1] **المرجع السابق**، ص.117.

[2] يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص313.

و كان لقضية الصحراء الغربية ومحاولة المملكة المغربية استعادة مكانتها في المجال العربي والإقليمي دورا كبيرا في رغبة المملكة المغربية استعادة علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي،حيث لعبت دورا للوساطة في بعض القضايا المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي مثل عملية تبادل بعض الأسرى للطرفين سنة 2008 .

واستمرت المباحثات بين البلدين إلى غاية إعلان المغرب في 10 ديسمبر 2020 عزمه على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، حيث تم تسهيل الرحلات الجوية لنقل اليهود المغاربة والسياح الإسرائيليين بين البلدين، بالإضافة لإعادة فتح مكتبي الإتصال في البلدين. حيث أعلن على تطبيع العلاقات بينهما بوساطة أمريكية بين الملك محمد السادس و رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهوا حيث ستقام علاقات دبلوماسية كاملة وبالتالي تعتبر المغرب سادس دولة عربية تطبع مع إسرائيل[1].

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في المملكة المغربية:

المطلب الأول: الأهداف السياسة والإستراتيجية:

تهدف السياسة الخارجية الإسرائيلية في المملكة المغربية في المقام الأول على جدب المزيد من دول المغرب العربي للتطبيع معها، و خصوصا بعد فتح مكاتب الإتصال للبلدين، لتحدوا بذلك كل من موريتانيا و تونس حذو المملكة المغربية بإقامة علاقات مع إسرائيل، حيث تعتبر التطبيع من أبرز أهداف السياسة الإسرائيلية مع البلدان العربية وخصوصا دول المغرب العربي والتي تعرف بمعاداتها لكل ما هو إسرائيلي، ومحاولتها لاختراق الصف العربي المناصر للقضية الفلسطينية وبالتالي التخفيف من حدة الصراع العربي الإسرائيلي، وقد استطاعت زعزعة مقاليد الحكم في المملكة المغربية وعملت على استغلال مكانتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الضغط على تلك الدول لقبول التطبيع مع إسرائيل[2].

---

[1] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص.116.

[2] إلهام جبر الشمالي، مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل، **ورقة علمية**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ديسمبر 2020، ص.01.

وتعتبر إسرائيل نفسها الوسيط الوحيد في سبيل ربط تلك الدول لعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي الحصول منها على الدعم المالي والعسكري،حيث أنه منذ تولي"دونالد ترامب" مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية انتشر مصطلح التطبيع بصورة كبيرة حيث تسعى إلى إقامة تحالف إقليمي تكون فيه إسرائيل رأس الحربة دون الالتفاف لحقوق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية بمدينة القدس، حيث وافقت بعض الدول على التطبيع مثل تونس وموريتانيا في حين رفضته رفضا قاطعا كل من ليبيا والجزائر[1].

إن سعي إسرائيل نحو إقامة علاقات مع دول المغرب العربي يصب في مصلحة الأمن القومي الإسرائيلي الذي يعتبر إقامة علاقات مع المغاربة والتونسيين يؤدي إلى إحباط جهود الدول العربية التي تهدف إلى عزل إسرائيل، حيث عملت المغرب على تعميق علاقاتها إسرائيل والتي قامت بمساعدتها باستخدام علاقاتها ونفوذها والضغط على الدول الأوروبية من أجل مساعدة المغرب على تسويق منتجاته نحو الدول الأوروبية[2].

بالإضافة إلى تطبيع علاقاتها مع دول المغرب العربي،تهدف إسرائيل إلى اختراق دول وسط وغرب إفريقيا عن طريق استغلال الروابط التي تربط المملكة المغربية مع تلك الدول ،حيث اعتمدت على سياسة عقيدة الأطراف والتي تسعى من خلالها كسر جدار العزلة الذي فرضته الدول العربية عن طريق التغلغل داخل الدول الإفريقية المحاذية للدول العربية والتي كانت على هامش الصراع العربي الإسرائيلي،حيث اعتمدت على المملكة المغربية في سبيل ربط وتهيئة الظروف لإسرائيل وربطها مع تلك الدول نظرا للعلاقات القوية و المكانة التي تحتلها المملكة المغربية لدى تلك الدول[3].

---

[1] **المرجع نفسه**،ص.2.

[2] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.537.

[3] **المكان نفسه**.

كما نجد ضمن الأهداف السياسية اعتماد المملكة المغربية كوسيط لها مع الدول العربية خاصة في التحضير للمفاوضات معها، حيث أن أغلب المبادرات المتعلقة بالتسوية السلمية بين الطرفين كانت بوساطة المملكة المغربية أو مشاركا فيها والمفاوضات الأولية تمت على أراضيها وبرعايتها، والتاريخ يشهد على ذلك حيث ساهم الملك الحسن الثاني في توقيع اتفاقية كامب دافيد من خلال التأثير الذي مارسه على أنور السادات حيث جرت المفاوضات السرية بالمملكة المغربية وبرعاية الملك شخصيا،حيث أصبحت المملكة المغربية من أكبر الدول المدافعة عن العملية السلمية في التعامل مع إسرائيل،حيث قاطع الملك في ذلك الوقت القمة العربية التي عقدت في ليبيا والتي تدين فيها إسرائيل وتدعو لقطع العلاقات مع الدول التي تقيم علاقات مع إسرائيل، وهو ما يؤكد الجهود المغربية من أجل دعم جهود السلام مع الكيان الإسرائيلي رغم المعارضة العربية التي كانت ترى عدم جدية إسرائيل في تنفيذ التزاماتها الدولية والإنسحاب من الأراضي العربية المحتلة وحق العودة للفلسطينيين وإقامة الدولة الفلسطينية.

كما ذهبت المملكة المغربية إلى أبعد من ذلك في دفاعها عن إسرائيل عندما هاجمت الدول العربية الرافضة لإسرائيل وطالبتهم بتغيير نظرتهم ونهجهم في التعامل مع إسرائيل حيث استدلت بذلك على أن مختلف الحروب التي قامت في الشرق الأوسط كانت لصالح إسرائيل بحيث تمكنت من خلالها احتلال المزيد من الأراضي العربية، وعليه كانت مهمة المملكة المغربية هي العمل على إقناع الدول العربية بأن السبيل الوحيد لتحقيق التسوية هو التفاوض من أجل تحقيق السلام وليس شن الحروب بالنظر إلى التفاوت الكبير في القدرات العسكرية الكيان الإسرائيلي مع نظيرتها العربية بالإضافة إلى الدعم الغربي وخصوصا الأمريكي لإسرائيل[1].

[1] **المرجع السابق**، ص ص. 537،538.

المطلب الثاني: الأهداف الجيو إقتصادية:

تعتبر المملكة المغربية بمثابة قناة تجارية وفرص اقتصادية بالنسبة لإسرائيل،كما تساعدها في زيادة حجم تجارتها الخارجية بالرغم من عدم أهميتها مقارنة مع تعامل إسرائيل مع دول أخرى، إلا أنها تساعد إسرائيل لتكون جزءا من الإقتصاد الإقليمي بالقارة الإفريقية عموما وشمال إفريقيا بالخصوص،حيث يحتل المغرب مراتب متقدمة ضمن زبائن إسرائيل في دول غرب القارة الإفريقية وتعتبر سوقا واعدا لتصريف المنتجات الإسرائيلية أو تقوم بتصنيعها هناك و تقوم بتصديرها نحو الخارج بحكم الخصائص الجغرافية والمناخية للمغرب من حيث موقعة الإستراتيجي المطل على ضفتين مهمتين هما البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي،وهو ماسمح بتشييد موانئ كبرى عليها بمواصفات عالمية ومناطق تجارية حرة للتصدير نحو أوروبا وآسيا أو حتى نحو القارة الأمريكية وبعض دول إفريقيا الغربية لكونه مفتاح العبور نحو إفريقيا[1].

كما تهدف إسرائيل إلى إقامة مشاريع إقتصادية واستثمارية بالمغرب من أجل الاستفادة من اليد العاملة الرخيصة مقارنة بنظيرتها في الكيان الصهيوني مستغلة في ذلك ارتفاع نسبة البطالة والأزمة الاقتصادية التي يعاني منها المغرب مثله مثل باقي دول العالم. وهو ما يسهل على إسرائيل عملية اختراق المجتمع المغربي حيث حضي بالاهتمام الكبير من قبل مسؤولي الاقتصاد والصناعة الإسرائيلية، حيث عرفت المملكة زيارات لرجال أعمال إسرائيليين المختصين في مجال النسيج والفلاحة مثل شركة "ميهادرين" وهي مختصة في زراعة الأفوكادو، حيث قاموا باستئجار مايقارب 445 هكتار كزراعة الأفوكادو لإنتاج مايقارب ال 10آلاف طن سنويا من هاته الفاكهة والتي سيتم تسويقها بالخصوص إلى أوروبا[2].

[1]Levi Einat,Israel and morocco;cooperationrooted in Héritageisrael'relationwitharab countries:theunfulfilled potential,P13

[2]LeviEinat, **Ibid**, P.14.

تهدف إسرائيل أيضا إلى إقامة مجموعة من الإتفاقيات الإقتصادية والتجارية مع المملكة المغربية التي تمكنها من الإستفادة من الموانئ والمطارات المغربية لتصدير منتجاتها نحو أوروبا بحكم القرب الجغرافي منها، إضافة إلى القارتين الأمريكيتين،كما تتميز المملكة المغربية بشبكة مهمة من الطرق البرية التي تربطها بالدول الإفريقية في جنوبها مثل جمهورية مالي وموريتانيا والتي تمكنها من الترويج لمنتجاتها لمختلف الدول الإفريقية الواقعة غرب الصحراء انطلاقا من المغرب.

ويبقى الطموح الكبير للكيان الإسرائيلي هو الوصول للدول الإفريقية والتطبيع معها وخصوصا تلك الدول الغنية بمختلف الثروات الطبيعية والموارد الأولية قصد الإستفادة من ثرواتها والتي تعد محل أطماع الدول الكبرى والعمل على إقامة مشاريع اقتصادية واستثمارية بالنظر إلى الفرص التي يوفرها قطاع الإستثمار هناك، وهو ما سيمكنها من مزاحمة الدول الكبرى كفرنسا،الصين،روسيا وحتى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال محاولة إيجاد موطئ قدم له في دول الساحل والصحراء، ويمكن للمملكة المغربية أن تلعب دورا مهما من أجل تحقيق ذلك نظرا لعلاقاتها المتميزة مع تلك الدول.

وعليه يمكن القول أن الكيان الإسرائيلي يجني ثمار التطبيع والأهداف المرجوة منه، والذي انطلق قطاره في بعض الدول العربية برعاية الرئيس الأمريكي السابق "دونالدترامب" والذي يعتبر التطبيع الاقتصادي هو أحد روافده،والذي يهدف إلى تحقيق مصالحه في المقام الأول وقبل كل شيء، فكل إتفاقية يعقدها الكيان الإسرائيلي يكون فيها هو الرابح الأكبر وهو ما ينعكس إيجابيا على إقتصاده ورفاهية شعبه.

المطلب الثالث: الأهداف العسكرية والأمنية:

يعتبر الجانب الأمني والعسكري من أهم أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية وأساس بقاءها ووجودها وهو ما جعلها تربط علاقاتها مع الدول العربية وخصوصا المملكة المغربية والتي تهدف من خلاله فك الحصار العربي نظرا لموقعها في قلب الوطن العربي، حيث تطمح إسرائيل إلى توقيع اتفاقيات عسكرية مفتوحة مع المملكة المغربية في المجالين

الإستخباراتي والعسكري والتي لم توافق عليها أية دولة عربية حتى الآن بما فيها الدول التي لها علاقات مع إسرائيل مثل مصر والأردن، حيث عرف التعاون العسكري منذ الستينيات على خلفية ما عرف آنذاك بالتهديدات المشتركة في مقدمتها مصر بقيادة جمال عبد الناصر مقابل ذلك تساعد إسرائيل المملكة المغربية بشتى الطرق ضد ما اعتبراه عدوا مشتركا آخر وهو الجزائر[1].

وكان لتسهيل المغرب للهجرة اليهودية نحو إسرائيل أثرا كبيرا في زيادة التقارب بينهما في المجالين الأمني والعسكري، حيث أن مصلحة إسرائيل تكمن في توقيع عسكرية مفتوحة مع المملكة المغربية والتي تعتبر ركيزة أو أساس تعزيز علاقاتها وفرض وجودها ومكانتها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومواجه أطماع بعض الدول التي تحاول الحصول على نفوذ هناك مثل إيران وتركيا،حيث أن المسؤول عن العملية هو الجيش وجهاز الموساد ممن لديهما الرغبة في تطوير إتصال مستقل مع القوات الأمنية في المغرب وتوسيع الحوار الإستراتيجي العسكري معه حول التهديدات المشتركة،كما ترغب المغرب في التصدي للجزائر التي تدعم حركة البوليساريو في الصحراء الغربية عن طريق الاستفادة من القدرة العسكرية الإسرائيلية في تدريب أفراد الجيش المغربي والمخابرات .

كما تهدف إسرائيل إلى الاستفادة من المملكة المغربية من خلال تزويدها بمعلومات حساسة حول السياسات العربية والتجسس عليها ،وخصوصا الكشف عن هوية الإرهابيين وشبكات الجريمة المنظمة في الدول العربية وعن تحركات الفصائل الفلسطينية الموجودة في الدول العربية. كانت إسرائيل تتجسس على مختلف القمم العربية بمساعدة مغربية، وخصوصا تلك القمم التي أقيمت بالمغرب و كأنها طرف حاضر في القمة،حيث كانت تعلم كل ماكان يدور في تلك القمم من خلال زرع أجهزة تنصت داخل مقر القمة[2].

---

[1] **Ibid.**, P13.

[2] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.558.

إن الهدف الرئيسي من التطبيع الإسرائيلي لعلاقاته مع المملكة في الجانب العسكري والأمني هو إقامة موطئ قدم لها في المغرب العربي وشمال إفريقيا والاستفادة من تلك السوق من خلال تصديرها للأسلحة الإسرائيلية وإبرام الصفقات والإتفاقيات العسكرية، كما تهدف إلى إقامة محور إسرائيلي عربي يملك قدرة عسكرية مؤثرة لمواجهة خصوصا الدول المعارضة للتطبيع وتهدد استكمال هذا المشروع في المنطقة،كما تشحذ الدول المطبعة من جهة أخرى قدرات عسكرية ضد إيران والتي حسب ما يرى هذا المحور أنها تشكل تهديد كبيرا عليها وتسعى غلى عزلها وكل هذا برعاية أمريكية و بموافقتها من خلال السماح لتلك الدول بامتلاك الأسلحة الأكثر قوة وتطورا بهدف ترجيح كفة الموازين لصالح حلفاءها الإقليميين[1].

[1]Michael laskier, Israeli-Moroccan Relations and the arab-Israël Conflict, 1977-2002.Israeli affaires. Septembre 2004, P.43.

الفصل الثالث:

آليات تنفيذ السياسة الإسرائيلية في المملكة المغربية

نظرا للأهمية التي تحضي بها المملكة المغربية ضمن رواد السياسة الخارجية الإسرائيلية فقد اعتمدت إسرائيل على مجموعة من الآليات التى ساعدتها على التغلغل داخلها والتحكم في مختلف شرايين الحياة للدولة المغربية، هذه الآليات شملت مختلف المجالات السياسة والديبلوماسية، الإقتصادية، الثقافية، العسكرية والأمنية حيث عملت على ربطها بإسرائيل ونهدف من خلال هذا الفصل إلى إبراز و التفصيل في مختلف هذه الآليات.

المبحث الأول:الآليات السياسية والديبلوماسية:

المطلب الأول: تبادل الزيارات واللقاءات بين مسؤولي البلدين:

لعبت الزيارات بين مسؤولي البلدين وحتى بين رجال الأعمال للبلدين دورا كبيرا في الحفاظ على العلاقات والتواصل بين إسرائيل والمملكة المغربية وبالتالي تعزيز العلاقات السياسية والديبلوماسية بين البلدين.وبالرجوع إلى تاريخ الزيارات بين البلدين نجدها منذ قيام إسرائيل سنة 1948 بالرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين البلدين، وزادت الزيارات مع حصول المملكة المغربية على استقلالها سنة 1956 والتي تراوحت بين زيارات سرية وأخرى علنية[1].

بالنسبة للزيارات السرية والتي كانت موجودة خصوصا في أوج الصراع العربي الإسرائيلي، وانقطاع العلاقات الرسمية والديبلوماسية بين البلدين حيث نمت الثقة بين البلدين منذ استقلال المملكة حيث كان لإسرائيل دورا كبيرا في حصول المغرب على استقلالها.وقد عرفت هذه الزيارات خصوصا في فترة حكم الملك الحسن الثاني حيث كانت له لقاءات مع زعماء يهود الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا مثل "ناحوم جولدمان"* رئيس المؤتمر اليهودي العالمي و "جان بيير بوح"رئيس رابطة مكافحة التمييز العنصري واللاسامية بالإضافة إلى صحافيين ورجال الفكر اليهودي الذين يعيشون في فرنسا[2].

كما تميزت هذه المرحلة أيضا بكثرة الوفود اليهودية المدعوة من أجل المشاركة في المؤتمرات والاحتفالات التي أقامها النظام المغربي لليهود المغاربة مثل مؤتمر اليهود المغاربة سنة 1984 والذي حضره أكثر من 400 شخصية يهودية من كافة أنحاء العالم، وفي سنة 1976 استضاف الملك لأول مرة رئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحاق رابين" وذلك

---

[1] راضية هزوات و خالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.538.

*ناحوم جولدمان (1894–1982) زعيم صهيوني توطيني مؤسِّس المؤتمر اليهودي العالمي، تولى جولدمان رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي في الفترة بين عامي 1953 و1977، كما تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1956 حتى عام 1968 وقد أصبح مواطناً إسرائيلياً عام 1964، ولكنه لم يلعب دوراً ذا بال في الحياة السياسية هناك

[2] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص.87.

لبحث إمكانية قيام المغرب بدور الوساطة بين مصر وإسرائيل،ثم بعد ذلك بحوالي سنة استضاف المغرب اجتماعا سريا بين وزير خارجية إسرائيل"موشي ديان" و"حسن التوهامي" المبعوث الشخصي للرئيس المصري أنور السادات، حيث مهد اللقاء الطريق لزيارة السادات للقدس حيث قام بإلقاء خطاب أمام الكنيست في بداية السبعينيات وتوقيع إتفاقية كامب دافيد والانسحاب الإسرائيلي من شبه جزيرة سيناء.

إن هذه الزيارات لم تكون من طرف واحد فقط حيث عرفت سنة 1977 زيارة وزير الفلاحة المغربي لإسرائيل على رأس وفد متكون من إثنى عشر(12) مسؤولا إضافة إلى وفد يمثل وزارة الطاقة والمناجم وشركة الطيران المدني لعبور المحيط [1]،كما كانت زيارة سرية لشمعون بيرز للمغرب سنة 1986 أثناء توليه لرئاسة الحكومة في إسرائيل واجتمع مع الملك المغربي. بالإضافة إلى زيارة إسحاق رابين للمغرب بعد عودتهما من واشنطن في سبتمبر 1993،حيث تباحثا سبيل تعزيز العلاقات الرسمية حيث أنه بعد هذا اللقاء تحسنت العلاقات بين البلدين وأقيمت علاقات رسمية حيث تم تعيين زعيم الجالية اليهودية "سيرج بيردوجو" في منصب وزير السياحة بالحكومة المغربية.

إن الفترة مابين سنتي " 1994-2000" وهي الفترة التي عرفت فيها عودة العلاقات الرسمية بين البلدين عرفت زيارات علنية بين مسؤولي البلدين بدأت بحضور قادة ورجال أعمال إسرائيليين للمؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من أجل تعزيز الشراكات الاقتصادية الإقليمية بين هذه الدول حيث تم إصدار بيان إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل.

ومن جانب آخر اعتمدت إسرائيل على استغلال المنظمات الدولية والإتفاقيات المتعددة الأطراف والمؤتمرات الدولية من أجل الإحتكاك ولقاء المسؤولين المغاربة مثل هيئة الأمم المتحدة و مؤسساتها مثل حلف الناتو، والجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط وغيرها عن طريق التقارب الحذر، كما كان لها حضور في قمة المناخ (COP22)والتي أقيمت في

[1] **المرجع السابق**، ص.88.

مراكش المغربية في نوفمبر 2016. كما كان حضور ل"عامر بيتيرس" * عضو الكنيست حضورا ضمن اجتماع الجمعية البرلمانية الذي عقد بالبرلمان المغربي بالرباط في أكتوبر 2017.

لقد كانت المحافل والمؤتمرات الدولية عبارة عن فرصة للقاءات بين المسؤوليين الإسرائيليين والمغاربة إلا أنها في بعض الأحيان كانت تؤدي إلى صدامات دبلوماسية كما حدث في اجتماع الجماعة الإقتصادية لدول غرب إفريقيا في جوان 2017 بليبيريا عند إعلان مشاركة إسرائيل في المؤتمر وسط انتقادات ورفض من أعضاء المؤتمر والذي كان مدعوا من طرف المغرب والتي ألغيت مشاركته في آخر لحظة،حيث حاول المغرب استخدام إسرائيل للانضمام إلى المنظمة[1].

بالإضافة إلى كل هذه اللقاءات كانت لقاءات خارج الأراضي المغربية سواء كانت سرية أو علنية،كما هو الحال عند لقاء وزير الخارجية الإسرائيلي "أوفيغدور ليبرمان" بنظيره المغربي "الطيب الفاسي الفهري" في سبتمبر 2009 بعد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، كما زار المدير العام لوزارة الخارجية "آرون أبراموفيتش" الرباط في ديسمبر 2008 لبحث إمكانية زيارة رسمية لوزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك "تسيبي ليفي" للمغرب،حيث لم تعرف أية زيارة رسمية لوزير خارجية إسرائيلي للمغرب منذ زيارة "سيلفان شالوم"سنة 2003. حيث تحققت هذه الزيارة في نوفمبر 2009 عندما كانت تترأس المعارضة، وتم دعوتها من قبل معهد "أماديوس للأبحاث" والتي أثيرت حولها ضجة وسط إحتجاجات الرأي العام ووسائل إعلام مغربية وعربية،هذه الإحتجاجات أدت إلى إلغاء الزيارات المبرمجة إلى المغرب من كبار المسؤولين الإسرائيليين مثل ما حدث في أكتوبر 2010 وماي 2015

*سياسي إسرائيلي، شغل منصب وزير الدفاع ونائب رئيس الوزراء بين 2006–2007، وهو مهندس الهجوم الإسرائيلي على لبنان سنة 2006.

[1] **المرجع السابق**، ص.89

عندما أعرب شمعون بيريز عن نيته لزيارة المغرب كجزء من مشاركة إسرائيل في المحافل الإقتصادية الدولية.[1]

وفي ديسمبر 2020 أعادت المملكة المغربية تطبيع علاقاتها الديبلوماسية والسياسية مع الكيان الإسرائيلي وذلك مقابل مجموعة من الإمتيازات متعلقة بالاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء الغربية وصفقة أسلحة متمثلة في بيع أربعة طائرات ذرون كبيرة أمريكية متطورة من طراز MQ-9B وقنصلية في مدينة الداخلة داخل الأراضي الصحراوية[2].

المطلب الثاني: تعزيز العلاقات الديبلوماسية:

لقد عملت إسرائيل على تعزيز علاقاتها الديبلوماسية مع المملكة المغربية بالرغم من الإنتماء المغربي للقومية العربية والإسلامية والارتباط بالقضية الفلسطيني ة والمقدسات الإسلامية هناك وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي القائم مستغلة في ذلك التاريخ و الرابط اليهودي حيث عملت إسرائيل على إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة وهو الهدف من وراء فتح مكاتب الإتصال بين البلدين، حيث أنه في 1 سبتمبر 1994 فتحت إسرائيل مكتب اتصال لها في المغرب، وفي عام 1995 قامت المغرب بفتح مكتبًا مماثلًا لها في إسرائيل كما سمحت لها إسرائيل بوجود بعثة دبلوماسية مغربية لدى السلطة الفلسطينية، والتي أنشئت عام 1996 في مدينة غزة، ولاحقًا انتقلت إلى مدينة رام الله.

لكن مع اندلاع الإنتفاضة الفلسطينية الثانية سنة 2000 تم قطع العلاقات من جديد وتم غلق مكاتب الإتصال في كلا البلدين،بالرغم من ذلك العلاقات لم تنقطع أبدا وخصوصا داخل المنظمات الدولية، المؤتمرات وحتى المحافل الدولية التي يشارك فيها البلدين،واستمرت العلاقات سرية بين الطرفين إلى غاية إعلان التطبيع بين البلدين في 10 ديسمبر 2020 بوساطة أمريكية[3].

---

[1] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.539.

[2] **المرجع نفسه**، ص. 540.

[3] على زبيدات، "التطبيع الإسرائيلي- المغربي: الوقائع والخلفيات،"
https://www.madarcenter.org/mash_had_pdf/almashhad-29-122020.pdf:(2022/06/14)

بناء على ذلك عملت إسرائيل على إقامة علاقات ديبلوماسية و رسمية كاملة من خلال التأكيد على ضرورة فتح سفارات وملحقين اقتصاديين وإرساء أسس التقارب بين البلدين .لقد تم التوقيع على اتفاقية ثلاثية بين المملكة المغربية ،إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية وذلك على هامش الزيارة الرسمية التي قام بها الوفدان الأمريكي و الإسرائيلي للمغرب في 22 ديسمبر 2020 برئاسة مستشار الرئيس الأمريكي "دونالد تلرامب" وصهره "جاريد كوشنير" والمستشار الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي"مائير بن شنان"، وتم الإتفاق على إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة والترخيص للرحلات الجوية المباشرة بين البلدين،بالإضافة إلى إتفاقيات أخرى، في مقابل اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بمغربية الصحراء الغربية.وبناء عليه تم إعادة فتح مكتبي الإتصال للبلدين في فيفري 2021 بتعيين الديبلوماسي المغربي "عبد الرحيم بيوض" الذي كان مستشارا للسفارة المغربية في واشنطن في التسعينيات على رأس مكتب الإتصال بإسرائيل، و"ديفيد غوفرين" رئيسا لمكتب الإتصال الإسرائيلي بالمغرب.[1]

تعمل إسرائيل منذ ذلك الوقت تكثيف المساعي من أجل فتح السفارات والقنصليات الإسرائيليةِ بالمغرب وهو ما يتطلبه من اجل توسيع وترسيم تطبيع وعودة العلاقات الديبلوماسية بينهما وإخراجها من السرية إلى العلنية لمنح أكبر حرية للمسؤولين من كلا البلدين من أجل تكثيف التعاون في مختلف المجالات الأخرى، كما أكدت على العمل المستمر من أجل التقدم المستمر للعلاقات الثنائية، فالعلاقات الديبلوماسية هي مفتاح قيام علاقات ثنائية في مختلف المجالات وهي نقطة مهمة من أجل قيام العديد من الشراكات الإقتصادية والمدنية بين البلدين، كما سيسمح لهما بتوسيع تعاونهما داخل المحافل الإقليمية و الدولية والذي قد يؤدي إلى تغيير إيجابي في نمط تصويت المملكة المغربية في المحافل الدولية والإسلامية وحتى العربية فيما يتعلق بإسرائيل [2]. كما ستتيح العلاقات الديبلوماسية

[1] **المكان نفسه**.

[2] Einat levi**, Opcit**, P.11

الرسمية المزيد من المبادلات بين البلدين،كما كان لعودة العلاقات الديبلوماسية بين المملكة المغربية وإسرائيل فرصة ودفعا قويا نحو توقيع مذكرة تفاهم من أجل إحداث آلية للتشاور السياسي واستغلال موقف المغرب ضمن القضايا العربية، نظرا للمكانة التي يحتلها المغرب بين الدول العربية بالإضافة لترأس الملك المغربي محمد السادس للجنة القدس،وقدرتها على لعب دور كبير من أجل تقريب وجهات النظر بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

حاولت إسرائيل استغلال تطبيعها مع المغرب وإقامة علاقات ديبلوماسية معها من أجل تشكيل حلف بالمنطقة بمشاركة دول عربية مدعوم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ،تلعب فيه إسرائيل دورا محوريا من أجل الوقوف أمام النفوذ الإيراني بالمنطقة وحتى الدول المعارضة للتطبيع ومحاولة جر أغلب الدول العربية نحو التطبيع[1].

المطلب الثالث: إبرام المعاهدات والإتفاقيات الثنائية:

تعمل إسرائيل على التواجد والمشاركة في مختلف المعاهدات والإتفاقيات التي تكون المملكة المغربية فيها، والحصول على دعمها فيها سواء كانت ملتقيات أو معاهدات دولية أو إقليمية سواء من خلال الأمم المتحدة ومؤسساتها، حلف الناتو، الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، ومسار برشلونة منذ 1995، وسياسة الجوار الأوروبية منذ 2004،حيث كانت العلاقات بينهما قبل التطبيع تتميز بالحذر خصوصا من الطرف المغربي والإمتناع عن الإتصال المباشر منجهة ومحاولة التقارب من جهة أخرى[2].

يعتبر إتفاق التطبيع الذي عقدته إسرائيل مع المملكة المغربية من أبرز الإتفاقيات الموقعة بينهما برعاية الولايات المتحدة الأمريكية مستغلة في ذلك قضية الصحراء الغربية وحاجة المغرب للدعم الأمريكي من أجل حشد الإعتراف الدولي بمغربية الصحراء الغربية، حيث فتحت هذه القضية الباب الواسع أمام عودة وتعزيز العلاقات الثنائية بين المملكة المغربية وإسرائيل،حيث كان من بنود هذا الإتفاق تعزيز العلاقات السياسية والديبلوماسية

[1] **Ibid**, P12

[2] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.539.

بصفة كاملة بين البلدين، بالإضافة إلى فتح المجال أمام الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين مع تخويل حقوق استعمال المجال الجوي وتشجيع تعاون إقتصادي ديناميكي [1].

من جهة أخرى عملت إسرائيل على إقامة مشاريع برعاية أمريكية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تكون المملكة المغربية ضمنها ويكون على شكل تحالف إقليمي مثل مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي أعلن عنه في مؤتمر مدريد 1991 والذي يهدف إلى إقامة برنامج تعاون إقليمي لدول المنطقة وتكون لها سوق مشتركة كما يهدف إلى إقامة نظاما أمنيا وإقليميا يجعل من إسرائيل محور تفاعلات الإقليم[2].

من جهة أخرى كان هناك مشروع الشرق الأوسط الكبير وكذلك مشروع الشرق الأوسط الموسع اللذان يجسدان الرؤية الأمريكية للمنطقة والذي يحاول دمج إسرائيل بالمنطقة من خلال ربط المملكة المغربية وبعض الدول العربية بمبادرة "تمويل النمو من خلال إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها وكذلك مبادرة التجارة التي ركزت على انضمام المملكة المغربية وبلدان المنطقة إلى منظمة التجارة العالمية وتحسين التبادل التجاري كما تعمل على إعادة توجيه مسار العلاقات العربية عامة والمغربية خاصة وربطها بإسرائيل من خلال العلاقات الثنائية وعلى حساب العلاقات العربية عربية[3].

لقد سجلت إسرائيل حضورها في مؤتمر القمة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي عقد بالدار البيضاء المغربية في 30 أكتوبر 1994، والذي حضرته وفود 61 دولة من بينها 12 دولة عربية من أجل فرض تطبيع العلاقات بين إسرائيل وأكبر عدد من الدول العربية حيث استغلت إسرائيل مختلف إتفاقيات السلام الموقعة مع الدول العربية من أجل الضغط على الدول العربية للتطبيع معها.

---

[1] Einat levi, **Op.cit**, P.13

[2] محمد أحمد شعيب،التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية،" **مجلة العلوم الإقتصادية والسياسية**، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ع.7،(جوان 2016)،ص.283.

[3] **المرجع نفسه**، ص.284.

بالنسبة للإتفاقيات الثنائية بين إسرائيل و المملكة المغربية فقد شهدت زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي للمملكة في أوت 2021 توقيع ثلاث اتفاقيات تعاون تشمل المجالات السياسية، متعلقة بمذكرة تفاهم حول إنشاء آلية للتشاور السياسي من أجل تعميق وتعزيز علاقات التعاون في مختلف المجالات. والإتفاقية الثانية متعلقة بمجال الثقافة والشباب والرياضة من خلال وضع إطار يدعم ويشجع التعاون الثنائي بين البلدين وتطوير الروابط ذات المصلحة المتبادلة بين الشعبين في هذا المجال. أما الإتفاقية الثالثة فمتعلقة بقطاع النقل الجوي وتسهيل الرحلات الجوية بين البلدين.

كما تم توقيع إتفاقية تعاون تجاري واستثماري بين وزير التجارة والصناعة المغربية "رياض مزور" ووزيرة الإقتصاد الإسرائيلية "أدرنا بيربفاي" تهدف إلى إنشاء مناطق صناعية مؤهلة بالمملكة وتسهيل الإستثمار في قطاعات الصناعة والأعمال التجارية والزراعية[1].

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك عدة اتفاقيات ثنائية خلال 2021 تخص إجراءات الإعفاء من التأشيرة، وأخرى في مجال الطيران المدني والإبتكار وتطوير قطاع الموارد المائية، كما وقع البلدان في جويلية 2021 اتفاقية في مجال الحرب الإلكترونية "سايبر" تقضي بالتعاون في مجال البحث والتطوير ومجالات عملياتية في السايبر. وفي أكثوبر من نفس السنة وقعت اتفاقية في مجال النقل الجوي بين شركتي الخطوط الجوية المغربية وشركة "عال" الإسرائيلية للطيران والتي على إثرها انطلقت أول رحلة جوية مباشرة للخطوط الملكية المغربية من الدار البيضاء نحو تل أبيب بتاريخ 13 مارس 2022، وهي الرحلة التي كانت تنقل رجال أعمال مغربيين يمثلون الإتحاد العام لمقاولات المغرب و التي تعتبر غير حكومية و يتوزعون عبر قطاعات اقتصادية متنوعة. وفي نوفمبر 2021 تم توقيع مذكرة تفاهم أمنية

[1] **المرجع السابق**، ص.285.

خلال زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي "بيني غايتس" الأولي إلى الرباط والتى تهدف إلى تنظيم التعاون الإستخباراتي والتزود بالأسلحة والتدريب المشترك[1].

وبعد تنصيب حكومة "أحنوش عزيز"الذي تمكن من الاستفادة من الإتفاق و تمكن من اقتناء معدات أمنية إسرائيلية عالية التكنولوجية بالإضافة إلى التخطيط العملياتي والبحث والتطوير.

المبحث الثاني: الآليات الإقتصادية:

المطلب الأول: تعزيز وتوسيع شبكة الإستثمارات الإسرائيلية داخل المملكة المغربية:

وذلك من خلال تكثيف إسرائيل لتواجد الشركات الإسرائيلية بالمملكة المغربية في مختلف القطاعات،من خلال مجموع الاستثمارات لهذه الشركات عبر مختلف مناطق المملكة وخصوصا القطاعات الحيوية هناك،حيث يشكل القطاع الفلاحي من أبرز القطاعات التي يرتكز عليها القطاع الاقتصادي المغربي، حيث يعتمد على المنتجات الإسرائيلية خاصة في مجال السقي والري والبذور سواء كان ذلك جلبها بطريقة مباشرة من إسرائيل أو عن طريق المساعدات التقنية التي يتلقاها من الإتحاد الأوروبـي،حيث أن تلك المساعدات هي منتجات وآليات إسرائيلية وخاصة بذور الفواكه وتقنيات الري[2].

وتعتمد المملكة المغربية على القطاع الفلاحي بشكل كبير، بحيث يشغل هذا القطاع حوالي 44% من اليد العاملة في الإقتصاد المغربي وبالتالي يخفف من حدة البطالة، كما أن إسرائيل تملك خبرة واسعة في هذا المجال في الوقت الذي لازال فيه المغرب في طور التحول من الزراعة التقليدية إلى الزراعة التجارية، حيث استغلت إسرائيل هذا الوضع لتعزيز تعاونها مع المملكة واختراقها للقطاع الزراعي المغربي من خلال تبادل المعلومات والإستثمار، وتصدير الوسائل الزراعية المتطورة من إسرائيل نحو المملكة المغربية، بالإضافة

[1] محمد حبيصة، "إسرائيل تتوسع عربيا من بوابة الإستثمار،(2021/12/02) : https://pressbee.net/show3947653.html(2022/12/02).

[2] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص128.

إلى توسيع نشاط المزارعين الإسرائيليي ن بالمملكة من خلال حقول زراعية جديدة والتي ستخلق فرص عمل جديدة لقوى العاملة المغربية المحلية[1].

وقد غطت تقنيات الري الإسرائيليي ة والتي اجتاحت القطاع الفلاحي المغربي ما يفوق 40 ألف هكتار،حيث أن أغلب الفلاحين المغاربة يفضلون التجهيزات والتقنيات الإسرائيلي ة والذي يعتبر التخلي عنها صعب جدا بالنسبة للفلاح المغربي، حيث أكدت إحدى الدراسات أن85% من الفلاحين المغاربة يستعملون البذور الإسرائيليةِ[2].

أما من حيث الإستثمارات الإسرائيلي ة في المملكة نجد أنه من أبرز الشركات التي استثمرت في القطاع الزراعي المغربي نجد شركة "نتافيم Netafim" للتكنولوجيا الزراعية والمختصة بأنظمة الري بالتنقيط، حيث فتحت فرعا لها بالمغرب سنة 2017 برأسمال قدره 02 مليون دولار، كما عملت شركة مغربية على الترويج للمنتجات الإسرائيلي ة في مجال أنظمة المعلومات مثل شركة"التكنولوجية المتقدمة" وشركة "أنور تكنولوجي" بالإضافة إلى بعض الشركات التي لها علاقات تجارية مثل شركة"تشيك بوينت Chech point" الإسرائيليةِ[3].

ومن بين المنتجات التي استثمرت فيها الشركات الإسرائيليةِ نجد فاكهة الأفوكادو، وهي الزراعة التي حققت نتائج إيجابية بالمملكة، حيث عملت إحدى الشركات الزراعية الإسرائيليةِ على استثمار حوالي 09 ملايين دولار في زراعة هذه الفاكهة على مساحة تقدر ب 455 هكتار، حيث أعلنت أكبر شركة لإنتاج وتصدير فاكهة الأفوكادو في إسرائيل"مهادرين" عن انطلاق مشروع لإنتاج الأفوكادو بالمغرب[4].

---

[1]Einat Levi, **Op .cit**, P.14.

[2]أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**،ص.129.

[3]إلهام جبر شمالي، **مرجع سابق**، ص.13.

[4]أسماء حسن، "إسرائيل تستثمر في الذهب الأخضر بالمغرب،"2021/08/25:
https://www.skynewsarabia.com/business/1459286- (13/05/2022)

من جهة أخرى حضي القطاع الفلاحي المغربي في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا من خلال استثمار الشركات الإسرائيليةة فيه، حيث تم تخصيص أراضي "سوجيطا و صوديا" والتي تعتبر فرصة من أجل التغلغل في القطاع الفلاحي المغربي، كما أنه هناك شركات مغربية تروج منتجات إسرائيليةة بالأسواق المغربية في مجال التكنولوجيا المتقدمة مثل شركة (أم.تي.دي.إسMTDS) المتواجدة بالرباط وكذلك" أنور تكنولوجي" المتواجدة بالدار البيضاء و كلاهما مرتبطان بالشركة الإسرائيليةة "تشيك بوينت Check point"[1].

ولم يكن الإختراق الإسرائيلي للمغرب في القطاع الفلاحي فقط وإنما توسع ليشمل القطاع الإقتصادي بصفة عامة وخاصة الصناعي والتكنولوجي حيث يتواجد عدد كبير الشركات هناك والذي كان تواجدها هناك منذ الثمانينيات من القرن الماضي والتي من بينها شركة "زيماك" المتواجدة منذ عام 1983 بالدار البيضاء وهي فرع من فروع شركة "ريم " للملاحة والتي تملك فيه إسرائيل 48%من رأسمالها وهي شركة ملاحية تؤمن رحلات بحرية بمعدل رحلة بحرية إلى لرحلتين في الشهر بين ميناء حيفا الإسرائيلي و مدينة برشلونة الإسبانية ثم إلى ميناء الدار البيضاء المغربية[2].

و مع انطلاق عملية التسوية سنة 1991 وقيام علاقات بين إسرائيل وعديد من الدول العربية ازداد نشاط الشركات الإسرائيليةة العاملة داخل المملكة المغربية، حيث نجد من بينها شركة" ريكافيم" والتي أنشأت فرعا لها بالمغرب سنة 1993 باعتبارها شركة إسبانية مع أنها فرع من شركة " نيطافيم" الإسرائيليةة المختصة في تكنولوجية الزراعية، كما تواجدت في نفس الفترة شركة"سوبرمان" المختصة في شتائل الموز والطماطم وشركة "تاهال" الإسرائيلي ة المختصة في تكنولوجيا الري الزراعي، وكذلك شركة "حيفا شميكال" المختصة في الأسمدة والتي اقتصر تمثيلها من طرف الشركة الفلاحية ل"سوس" وكذلك شركة "مار نس م" الممثلة من طرف الأومنيوم الفلاحي ل"سوس"، كما شكلت قطاعات البنوك، الخدمات، النقل البحري

[1] أسامة محمد حمد قديح،**مرجع سابق**، ص.128.

[2] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص .540.

وقطاعي الفلاحة والسياحة من أبرز القطاعات التي تشكل حضورا بارزا للمصالح الإسرائيلية[1].

ولم يقتصر الغزو الإسرائيلي للنسيج الاقتصادي المغربي على الجانب الرسمي والعلني،بل شمل أيضا الدخول في شراكات مع شركات محلية، مثلما استحوذت شركة إسرائيلية على أسهم شركة مغربية تعمل في مجال الطاقة، حيث كشف رئيس مكتب الإتصال الإسرائيلي بالمغرب "دافيد غوفرين" عن التوقيع عن صفقة ضخمة يجري من خلالها شراء 30% من أسهم الشركة المغربيةGaia Energie من طرف الشركة الإسرائيلية MAROM ENERGY حيث ستمكن هذه الشراكة من استثمار 1.2 مليار دولار في مجال الطاقة المتجددة[2].

المطلب الثاني: تعزيز المبادلات التجارية بين البلدين:

عرفت العلاقات التجارية بين البلدين منذ مدة حتى في أوج الصراع العربي الإسرائيلي وانقطاع العلاقات السياسية والدبلوماسية بينهما، وعند تتبع العلاقات التجارية والتبادل التجاري بين إسرائيل والمملكة المغربية يتبين أن العلاقات الإقتصادية لم تتأثر بتجميد عمل المكاتب التمثيلية المتمثلة في مكتبي الإتصال للبلدين، بل على العكس عرفت التعاملات التجارية ارتفاعا ملحوظا بين البلدين في السنوات الأخيرة، حيث تفطنت إسرائيل من خلال استعمال حيلة لتعزيز وزيادة مبادلاتها مع المملكة المغربية من خلال التجارة بوساطة دولة ثالثة وإزالة العلامات التجارية الإسرائيلية من البضائع.

وقد كانت المنتجات والسلع الإسرائيلية تصل إلى الأسواق المغربية وهي تحمل علامات تجارية لا تشير إلى بلد الصنع أو المنشأ وذلك بعلم الطرفين، حيث كانت إسرائيل تسوق منتجاتها عبر عدد من شركات الشحن الدولية مثل شركة Green Shipping وشركة MAERSK والتي تدير عدد من الطرق التجارية تربط الموانئ البحرية الإسرائيلي ة مثل

[1] أسامة محمد حمد قديح، **مرجع سابق**، ص ص 126،127.

[2] **المرجع السابق**، ص.129.

"حيفا" و"أشدود" بالموانئ المغربية مثل "الدار البيضاء" وطنجة" عن طريق شحن حاويات شركة الشحن الإسرائيلية "ZIM" بين إسبانيا والبرتغال والمغرب بشكل روتيني[1].

ذلك الوضع المتمثل في عدم وجود علاقات تجارية مباشرة بين البلدين أثر على حجم المبادلات التجارية بينهما حيث لم تتجاوز الصادرات الإسرائيلية 0.04%من إجمالي الصادرات خلال سنوات 2000 إلى 2002 والتي تتمثل بشكل رئيسي المنتجات الزراعية والاتصالات والمعدات الطبية في حين لم تتجاوز الواردات من المملكة المغربية نسبة 0.03%من جميع الواردات الإسرائيلية والتي تتكون بشكل أساسي من الزيتون، السردين وصناعة السيارات. كما ارتفعت المعاملات التجارية بين المملكة المغربية وإسرائيل في الفترة بين سنوات 2003 و 2006 بنسبة 150% حيث وصلت قيمة الصادرات الإسرائيلية نحو المملكة المغربية حوالي 10مليون دولار. وعرفت سنة 2006 وجود 46 شركة إسرائيلية تقوم بتصدير المنتجات والتقنيات الزراعية والتكنولوجية إلى المملكة، في حين هناك 28 شركة مغربية تتعامل مع شركات إسرائيلية، حيث ازدادت الصادرات الإسرائيلية نحو المملكة المغربية من2 مليون دولار سنة 2000 إلى 12 مليون دولار سنة 2006 وصولا إلى 18.9 مليون دولار سنة 2007، و20.6 مليون دولار سنة 2008، وخلال الأشهر التسعة الأولى من سنة 2009 وصلت إلى 13.7 مليون دولار[2].

أما الصادرات المغربية نحو إسرائيل فقد بلغت حوالي 3.9 مليون دولار سنة 2008 بعدما كانت تقدر بحوالي 2.6 مليون دولا سنة 2007 أي بنسبة زيادة تقدر ب 60%حيث احتلت المغرب المرتبة الثالثة عربيا سنة 2009 من حيث حجم المبادلات التجارية مع إسرائيل[3]. في حين قدر حجم المبادلات التجارية في سنة 2015 نحو 33 مليون دولار، منها 22 مليون دولار صادرات إسرائيلية نحو المغرب في مجملها منتجات كيميائية مصنعة، منسوجات، أجهزة ميكانيكية، حواسيب وآلات زراعية، في حين وصل حجم التبادل التجاري

[1]Einatlevi, **op.cit**, P.14.
[2]**Ibid**, P.15.
[3]راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.541..

سنة 2017 حوالي 37 مليون دولار مما جعل المغرب في قائمة أربع شركاء إقتصاديين لإسرائيل من قارة إفريقيا[1].

ومع تحسن العلاقات السياسية وكذلك الإقتصادية بين البلدين بعد تطبيع العلاقات، حيث أنه بعد سلسلة من اللقاءات والزيارات بين مسؤولي البلدين ورجال الأعمال من أجل تعميق التعاون الإقتصادي بين البلدين، عرف حجم المبادلات التجارية خلال السنوات الأخير ارتفاعا ملحوظا، حيث عرف خلال سنة 2021 ارتفاعا بنسبة 6% حيث وصلإلى حوالي 90 مليون دولار، كما ارتفع حجم التبادل التجاري المباشر بنسبة 84% بزيادة تقدر بحوالي 42 مليون دولار. كما زادت حجم الصادرات المغربية سنة 2021 بنسبة 147%حيث وصلت إلى حوالي 31 مليون دولار والذي تركز على فروع الطائرات ومعدات النقل بنسبة 61%، المنتجات الكيميائية بنسب 15%ومنتجات البلاستيك والمطاط بنسبة 14% في حين يتوقع إمكانيات التصدير المستقبلي للمغرب نحو إسرائيل إلى حوالي 250 مليون دولار سنويا[2].

وعليه عرف حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفاعا أو قفزة في تصدير البضائع من إسرائيل نحو المغرب بنسبة تقدر ب 214% سنة 2021 مقارنة بالسنة السابقة حيث قدرت بنحو 12مليون دولار، في حين بلغ حجم الصادرات المغربية نحو إسرائيل انخفاضا بنسبة 15% مقارنة بسنة 2020، حيث بلغت قيمتها حوالي 57 مليون دولار سنة 2021 في حين بلغت سنة 2020 حوالي 67 مليون دولار[3].

[1] إلهام جبر شمالي، **مرجع سابق**، ص ص. 12-13.

[2] العلاقات الإقتصادية بين المغرب و إسرائيل تتوطد، وزارة التعاون الإقليمي،(2022/03/24): https://www.gov.il/ar/departments/news/morocco240322#:~:text(2022/06/25)

[3] المكان نفسه.

المطلب الثالث: التعاون في المجال السياحي:

يعتبر القطاع السياحي من أحد أهم القطاعات والتي تعرف رواجا كبير في المملكة المغربية وهو ما جعل إسرائيل تزيد من اهتمامها بالقطاع عن طريق زيادة تعاونها مع المغرب في هذا القطاع و خصوصا مع التواجد الكبير للجالية اليهودية في المغرب، كما يشكل يهود المغرب ثاني أكبر جالية في إسرائيل بعد الجالية الروسية حيث قدر عددهم بمليون يهودي مغربي، حيث مازالوا يحتفظون بالجنسية المغربية، ويقومون بزيارة المغرب باستمرار، كما يعتبرون ملك المغرب ملكهم ويزور المملكة آلاف السياح الإسرائيليي ن سنويا حيث تشكل الغالبية منهم ذو أصول مغربية، وذلك في إطار السياحة غير المعلنة وتشمل زيارة الأضرحة و كذلك أقاربهم وأصدقائهم[1].

فتح المغرب أبوابه أمام السواح الإسرائيليين في بداية الثمانينات إستجابة للطلب التزايد من قبل الإسرائيليين ذوي الأصول المغربية لزيارة البلاد،حيث تم السماح لجميع الإسرائيليي ن الذين يحملون جوازات سفر مغربية و الذين يرغبون بزيارتها بدخول البلاد،وقد شكل تعيين رئيس الجالية اليهودية "بيردوجو" وزيرا للسياحة في المغرب نقطة مهمة في سبيل استقطاب السياح الإسرائيليين نحو المغرب بالإضافة إلى حرص الملك الحسن الثاني للحفاظ على الرابطة اليهودية المغربية و يتراوح عدد السياح الإسرائيليين الذين يزورون المغرب مابين 25 ألف و 45ألف سائح سنويا ،في حين يبلغ عدد السياح المغاربة في إسرائيل حوالي 3200 سائح فقط و هذا خلال سنة 2015[2].

تشير الإحصائيات أن عدد السياح الإسرائيليين نحو المغرب عرف نسبة زيادة منذ 2013 تقدر ب 20%تقريبا، حيث زاد في سنة 2017 بالتحديد بنسبة 26% ووصل عددهم سنة 2018 حوالي 36 ألف سائح ثم وصلوا إلى حوالي 45 ألف سائح سنة 2019. كما ينقسم السياح الإسرائيليين إلى مجموعات متنوعة حيث تشكل 30% منهم من المحافظين و 20%

[1] إلهام جبر شمالي، **مرجع سابق**، ص13.

[2] Einat Levi, **op.cit**, P.2

مجموعات مغلقة خاص تنظم بشكل مستقل، و 50% رحلات مفتوحة منظمة عبر الشركات، حيث يتوجهون عبر وجهات وسيطة بين البلدان أكثرهم عبر تركيا والباقي عبر دول أوروبية مثل فرنسا، إيطاليا، إنجلترا وألمانيا وهذا قبل تطبيع العلاقات بين البلدين وفتح رحلات جوية مباشرة بين البلدين[1].

أما من حيث التعاون الثنائي في القطاع السياحي فقد كانت بانعقاد أول منتدى للإستثمار السياحي عبر تقنية الاتصال المرئي في مارس 2022، و الذي يهدف للترويج للإستثمار السياحي لدى مجتمع المستثمرين الإسرائيليين، حيث عرفت مشاركة العديد من الفاعلين الرئيسيين في صناعة السياحة الإسرائيلية والمغربية وحتى الدولية حيث عرفت حضور أكثر من 200 شخص من فاعلي ومستثمري القطاع السياحي الإسرائيلي والمغربي[2].

كما وقعت الحكومة المغربية مع إسرائيل على إتفاقية في 25 جوان 2021 للشروع في الترويج لوجهة المغرب السياحية والتسويق المشترك لكلا الطرفين لتعزيز حركة السياحة الوافدة، وهو ما جاء في بيان المكتب الوطني المغربي للسياحة بمناسبة انطلاق الرحلات الجوية المدنية بين المغرب وإسرائيل، حيث وصلت طائرتين سياحيتين قادمتين من إسرائيل وحطت بمراكش، هذه الاتفاقية تهدف إلى الترويج عن طريق مكاتب السياحة والسفر في البلدين للمرافق السياحية في المملكة المغربية، بهدف تنشيط الرحلات إلى أبرز المرافق السياحية فيها. كما نظمت عدة رحلات سياحية عبر شركة الطيران "عال" الإسرائيلية تحمل على متنها مسؤولو مكاتب سياحية وعشرات الصحفيين المؤثرين تلبية لدعوة المكتب الوطني المغربي للسياحة، كما تعتزم الشركة نفسه إلى برمجة ثلاث رحلات أسبوعيا بين تل أبيب

[1] **Idem**

[2] المغرب و إسرائيل يعقدان أول مؤتمر للإستثمار السياحي،(2022/03/23):
https://snd.ps/p/76215 2022/06/25

ومراكش إبتداءا من 10 أوت 2021، بالإضافة إلى ثلاث رحلات أخرى نحو مطار محمد الخامس بالدار البيضاء[1].

وتستغل إسرائيل الإهتمام الكبير للمملكة المغربية بالقطاع السياحي- باعتباره من أهم مصادر الدخل – من أجل الاستثمار والتغلغل داخلها،سواء عن طريق الوفود السياحية القادمة من إسرائيل أو من خلال الإستثمارت الإسرائيلية،حيث أن الرؤية المغربية تهدف إلى جعل السياحة المغربية قطب سياحي إفريقي وعالمي بامتياز، حيث تهدف إلى جعلها من بين العشرين وجهة الأولى على الصعيد العالمي و مضاعفة عدد الزائرين، أما من حيث العائدات فمن المتوقع أن ترتفع لتشهد نسبة نمو تقدر ب 6.9%[2].

المبحث الثالث:الآليات الثقافية:

يشكل التواجد اليهودي بين البلدين الرابط الذي يجمع بين البلدين، حيث يشكل اليهود المغاربة كجسر للتواصل الثقافي بين البلدين بل هي الركيزة الأساسية والأداة المساهمة في دوام العلاقات البينية بين البلدين حتى في أحلك الفترات من خلال تعزيز العمليات السياسية وخلق قنوات للحوار بين إسرائيل والدول العربية، وعملت إسرائيل على استغلال العامل الثقافي لتعزيز علاقاتها مع المغرب، وكذلك من خلال تعزيز الانفتاح العلمي بين البلدين[3].

المطلب الأول: تعزيز الانفتاح العلمي بين البلدين:

يبرز الانفتاح العلمي بين البلدين من خلال الدور الذي يؤديه العلماء المغاربة سواء المتواجدين داخل المملكة أو المتواجدين في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث توجه لهم الدعوات من للحضور إلى إسرائيل من أجل إلقاء المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات، وكذلك التبادل الطلابي بين المغرب وإسرائيل من خلال المنح الدراسية وذلك بمساعدة

---

[1] أسماء حسن، خطة مغربية في تل أبيب..الهدف 200 ألف سائح إسرائيل، (2022/03/31):https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1511332(2022/06/25)

[2] أيوب الشيكر و زوليخة خلادي، واقع السياحة في المغرب وآليات تطويرها، "**مجلة معارف للعلوم القانونية والإقتصادية**،" م.1،ع.2، (الجزائر،2021)،ص ص 18،19.

[3] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص ص543،542.

منظمة أمديست*، كما أنه هناك تعاون بين المؤسسات التعليمية والباحثين سواء كانوا تابعين أو مستقلين عن معاهد البحث وحتى برامج التدريب الداخلي،وكدليل على ذلك انطلقت كل من كلية الجليل في نهلال وجامعة الأخوين في إفران والجامعة الأورو متوسطية في فاس في العمل على برنامج مشترك لحماية البيئة في منطقة التوسط، حيث تضمن البرنامج فصلين دراسيين أحدهما في إسرائيل والآخر في المغرب، حيث أن التمويل الرئيسي لهذه المبادرات يأتي من المؤسسات والمنتديات الدولية مثل البنك الدولي والإتحاد الأوروبي ومنظمة الصحة العالمية و برنامج الأمم المتحدة للبيئة[1].

وغالبا ما يتم تسهيل التعاون البحثي من قبل المؤسسات الأكاديمية في دولة ثالثة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، حيث تتناول موضوعات البحث المشتركة كالتراث اليهودي المغربي والعلاقة بين المسلمين واليهود بالمغرب، الهوية الأمازيغية، تنمية المجتمع وحماية البيئة...ألخ.

كما يشمل التعاون في المجال العلمي تبادل المنح الدراسية للطلاب المغاربة والإسرائيليين، حيث درس عدد من الطلاب المغاربة ولازالوا يدرسون في مؤسسات أكاديمية بإسرائيل مثل جامعة بن غريون ومعهد عربة. وبالرغم من عدم وجود طلاب إسرائيليي ن يدرسون في المغرب،إلا أنه في الآونة الأخيرة شهدت بداية تدريب الطلاب الإسرائيليين في منظمات المجتمع المدني وذلك في مجال تنمية المجتمع. وتعمل إسرائيل على تعزيز تعاونها مع الملكة في هذا المجال من خلال توقيع إتفاقيات ومذكرات تفاهم حيث وقع الطرفان مذكرة تفاهم في ماي 2022في مجال البحث العلمي بين وزير التعليم العالي والبحث العلمي والإبتكار المغربي"عبد اللطيف ميراوي" ووزيرة الإبتكار والعلوم والتكنولوجية الإسرائيلي ة "أوريت فركاش هكوهين" والتي تهدف إلى تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجال البحث

*أميديست اختصاراً ل أي هي منظمة غير ربحية تهدف إلي تحسين فرص التعليم والتدريب في أقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تأسست سنة 1951 تعمل علي تقوية العلاقات بين الشعب الأميركي وشعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يقع مقرها في واشنطن دي سي، الرئيس التنفيذي ثيودور كاتوف سفير أميركي سابق.

[1]Einat Levi, **op.cit,**P.17.

العلمي والإبتكار وتحفيز التقارب بين المؤسسات الجامعية لكلا البلدين، وتبادل الخبرات والتجارب،فضلا عن تشجيع حركية الطلبة و الباحثين [1]، كما يهدف إلى ترسيخ المناهج العلمية التي تنبذ الحقد والكراهية إزاء اليهود بصفة عامة والإسرائيليي ن بصفة خاصة وزرع فكرة قبول الأخر وفرض فكرة قيام دولة بجانب الدول العربية.

استضافت المغرب بين 23و25ماي2022 بمدينة الدار البيضاء منتدى نظمته شركات خاصة تحت عنوان"المغرب–إسرائيل:تواصلوا من أجل الإبتكار" حيث وقعت المملكة المغربية على هامش هذا المنتدى على ثلاثة عشر مذكرة تفاهم في مجال الإبتكار والصناعة التكنولوجية الفائقة[2].

إن تعزيز التعاون في المجال العلمي والتربوي يساهم في ترسيخ المناهج التربوية المؤيدة للتطبيع و قبول الآخر والتعايش بين الأديان وهي السبيل لإقامة علاقة طبيعية مع الكيان الإسرائيلي وغرس مختلف الأفكار التي تشجع على السلام وتقبل الوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية عن طريق توجيه العلماء والمثقفين، حيث يعتبر المثقف هو صوت الأمة ولسانها، ودوره محوري في الدفاع عن قضايا الأوطان والأمم، ومن خلاله ترسم الشعوب طريقها نحو التحرر السياسي، الاقتصادي والثقافي.

المطلب الثاني: الحفاظ على التراث اليهودي المغربي:

عملت إسرائيل على استغلال عامل قدم التواجد اليهودي بالمملكة المغربية، بتعزيز التنسيق والتعاون مع المملكة المغربية والجالية اليهودية بالمغرب بالإضافة إلى الجمعيات اليهودية بالمغرب من أجل الحفاظ وإحياء التراث اليهودي هناك، حيث عرف هذا التعاون تجديد وإحياء العديد من مواقع التراث اليهودي من بينها المعاهد والمقابر والمدارس اليهودية بمشاركة الملك "محمد السادس"وقادة الجالية اليهودية في المغرب والشتات، ومؤسسات

1المغرب والاحتلال يوقعان مذكرة تفاهم جديدة في إطار التطبيع، 2022/05/27:
https://arabi21.com/story/1440470(2022/06/25)

[2]"إسرائيل و المغرب توقعان إتفاقية تطبيع علمي"،(2022/05/26): https://snd.ps/post/80000(2022/06/26)

ومنظمات المدني وإسرائيليين من أصل مغربي وهو ما يسمح بتعزيز وتوسيع العلاقات بين البلدين بالمقارنة مع علاقات إسرائيل مع الدول العربية الأخرى[1].

ومن بين المبادرات المغربية اتجاه التراث اليهودي المغربي نجد عناية الملك المغربي بتجديد وتحديث الحي اليهودي بمراكش عام 2017 وكذلك حي الصويرة، بالإضافة لاستفادة المقابر اليهودية من إعادة تأهيل، كما انطلقت سنة 2019 أشغال بناء متحف للثقافة اليهودية والذي يمكن أن يدعم المتحف اليهودي بالدار البيضاء[2].

إن رغبة المملكة المغربية وجهودها من أجل الحفاظ على التراث اليهودي، نظرا للمشاعر العميقة التي مازالت تربط المملكة باليهود، وكذلك من أجل تحسين صورتها أمام المجتمع الدولي، وهو ما يساعدها على تحسين علاقاتها مع الإتحاد الأوروبي وتجنيد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية لحماية المصالح المغربية في منطقة الصحراء[3].

وتنفرد المملكة المغربية بالتنوع الكبير على المستوى الثقافي والديني برعايتها للتعايش بين الأديان والانفتاح على مختلف الثقافات، حيث يشكل التراث اليهودي من أبرز هذه الثقافات والراسخة عبر تاريخ المملكة، فقد عملت المملكة على تكريسه في الدستور حيث ينص على انصهار الرافد العبري في الهوية الوطنية،وقد اعترف دستور 2011 في مقدمته لأول مرة بالمكون اليهودي كأحد مكونات الثقافة المغربية، والذي اعتبر المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، وغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية[4].

كما قام مجلس الجماعات اليهودية بالمغرب سنة 2000 بمطالبة العاهل المغربي بإحياء الهيئات التمثيلية للجماعات اليهودية بالمملكة من خلال إجراء الإنتخابات المنظمة لأعضاء لجان الطوائف اليهودية.

---

[1] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.543.

[2] حمزة المعطي، **بتعليمات ملكية.. اهتمام مغربي بالحفاظ على التراث اليهودي**،(2020/12/26):
https://al-ain.com/article/royal-instructions-moroccan-jewish-heritage (2022/06/26)

[3] Einat levi, **op.cit**, P.18.

[4] حمزة المعطي، **مرجع سابق**.

ويشكل المتحف اليهودي المتواجد بالعاصمة الاقتصادية للملكة بالدار البيضاء أحد أبرز الرموز والمعالم التي سعى اليهود للحفاظ عليها و بالتالي الحفاظ على الذاكرة اليهودية هناك، ويعتبر المتحف الوحيد من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث عددا من الآثار العريقة التي تعود تبرز قدم التواجد اليهودي بالمملكة.

إن الثقل والتأثير الكبير لليهود المغاربة ساهم في إدراج التراث اليهودي المغربي ضمن المنهاج الدراسي التعليمي المغربي من أجل حفظ الذاكرة اليهودية للأجيال القادمة حيث يتضمن تاريخ التواجد اليهودي بالمغرب[1].

وعليه عملت إسرائيل على استغلال قدم التواجد اليهودي بالمغرب وكذلك سياسة ملوك المغرب المتعاطفة مع الجالية اليهودية، والإهتمام الكبير بالحفاظ على التراث اليهودي من أجل تعزيز التقارب و التغلغل داخل المملكة.

المطلب الثالث: التعاون في مجال الفن والسينما وتبادل الوفود الثقافية:

يشكل مجال السينما والفن أحد أهم الاهتمامات لكلا البلدين وخصوصا للفاعلين في مجال الفن والسينما، حيث عملوا على تعزيز التقارب وخاصة استغلال الرابط التاريخي للجالية اليهودية بالمغرب، حيث يعتبر اليهود من أبرز رواد صناعة السينما عبر العالم والمغرب، حيث ساهم هذا الأمر في تعزيز هذا التعاون بين الأوساط الفنية المغربية و الإسرائيلية ، حيث تشكل المهرجانات سواء داخل المغرب أو مهرجانات دولية كنقطة التقاء واحتكاك بين الفنانين المغاربة و الإسرائيليين، مثل حفل سيمفونيات في مراكش، حيث تقام هذه التظاهرات بالخصوص خلال فترات التصعيد في الصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك خلال الحركات المناهضة للتطبيع بالمملكة المغربية حيث يحاولون لفت انتباه العالم إلى التعاون و التعايش بين الشعبين الإسرائيلي و المغربي كما هو الحال بالنسبة لفيلم"تتغير القدس:أصداء من الملاح" الذي صدر عام 2013 والذي تم تصويره بين المغرب وإسرائيل وتم عرضه عشرات

[1] أسماء العمري، **الثقافة والتراث اليهودي ضمن المناهج الدراسية في المغرب**،2020/12/16: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1400917 2022/06/26

المرات في كلا البلدين وحول العالم،وتم عرضه كذلك على القناة الحكومية المغربية M2،وقد حاز على عدة جوائز[1].

وقد كان ظهورهم الأول في عالم الفن السابع كان على ما يبدو من خلال أفلام وثائقية تظهر خصوصًا أنماط العيش التي كانت تميز اليهود داخل المجتمع المغربي، وتصور تقاليدهم وطقوسهم في العبادة، كما أفكارهم ومعاملاتهم التجارية التي برعوا فيها . وأما في الأدب فقليلة هي الروايات والأعمال الإبداعية التي تناولت حياة اليهود بالمغرب، فيما عكف كتاب على رصد وسرد تاريخ اليهود المغاربة، وإقامتهم في مختلف أحياء الملاح، ثم هجرتهم إلى إسرائيل، ولعل من الأعمال الأدبية التي تطرقت إلى موضوع اليهود المغاربة رواية "أنا المنسي" للكاتب المغربي محمد عزالدين التازي، حيث حاول سبر أغوار المجتمع اليهودي المصغر داخل المغرب، مقتفيًا أثر هذه الشريحة من المجتمع من حيث تاريخها منذ قرون خلت، إلى حين هجرة اليهود إلى "أرض الميعاد"، وفقًا لتعبيرهم[2].

كما أصدرت إسرائيل طابعا بريديا خاصا للملك "محمد السادس" يحمل صورة والده الملك "الحسن الثاني" بمناسبة مرور سنة على وفاته، كما أوصت ندوة "اليهودية المغربية المعاصرة و مغرب الغد" المنعقدة في الدار البيضاء بتاريخ 03 فيفري 2009 بضرورة استمرار التواصل بين المغرب و أبناءه من اليهود المهاجرين إلى إسرائيل، وبناءا على ذلك قام حوالي 30 يهوديا مغربيا ينتمون إلى عالم المال والأعمال ومؤسسات المجتمع المدني

---

[1] Einat Levi, **op.cit**, PP.15, 17.

[2] حسن الأشرف، اليهود المغاربة في السينما والأدب،(2016/05/24): 2022/06/26
https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8

الإسرائيلي بزيارة الرباط تلبية لدعوة من مؤسسة "ذاكرة من أجل المستقبل" والتي دامت عدة أيام التقى من خلالها الوفد بعدد من المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال المغاربة[1].

بالإضافة إلى ذلك تم السماح بمشاركة لإسرائيل في فعاليات ثقافية نظمت داخل المملكة المغربية مثل الحفلة الموسيقية التي أقامتها فرقة "أركسترا السلام" الإسرائيلي ة بالرباط عام 2003 والتي حضرها أفراد من العائلة الملكية المغربية ومستشار الملك "أندري أوزلاي" وكذلك وزير الثقافة المغربي "محمدالأشقري" وسط معارضة النخبة الثقافية المغربية[2].

بالإضافة إلى ذلك نظمت أيضا فرقة موسيقية "الأركسترا أسدود" الإسرائيلي ة حفلين موسيقيين بالدار البيضاء ومراكش يومي 30 و 31مارس 2022 وسط حضور فنانين في مجال الموسيقى الأندلسية في المغرب وإسرائيل، مع مذياع متنوع للموسيقى الأندلسية الكلاسيكية[3].

بالإضافة إلى المهرجانات السينمائية والموسيقية ،يجري الطرفان الإسرائيلي والمغربي أبحاث دراسية حيث وصل إلى إسرائيل في جوان 2018 ثلاثة وفود مغربية وبعض ممثلي المجتمع المدني، والذين يريدون حوارات مع نظرائهم الإسرائيليي ن، كما قامت أيضا وفود إسرائيلي ة بزيارة المغرب في السنوات الأخيرة للمشاركة في عدة فعاليات ثقافية.

المبحث الرابع: الآليات العسكرية و الأمنية:

وتشمل الآليات العسكرية والأمنية في شقين رئيسيين من خلال التعاون في مجال التنسيق الأمني و تبادل المعلومات، والشوق الثاني متمثل في تسليح و تحديث الجيش المغربي من قبل إسرائيل.

---

[1] أسامة محمد حمد قديح،**مرجع سابق**، ص.131.

[2] **المرجع نفسه**، ص.130.

[3] سيمو بن بشير، أوركسترا إسرائيلية تعزف ألحانها في قلب الرباط،2022/03/17: https://www.mjtimes.ma/2022/03/17(2022/06/27)

المطلب الأول: التنسيق الأمني الإستخباراتي و تبادل المعلومات:

يعود التنسيق الأمني والإستخباراتي بين المملكة المغربية وإسرائيل إلى فترة الإحتلال الفرنسي للمملكة حيث أن هذه العلاقات الأمنية والإستخباراتية تطورت بشكل ملحوظ بعد استقلال المملكة ،حيث وصلت في الستينيات من القرن الماضي إلى طلب المغرب من إسرائيل بتزويده بمعلومات تخص البلدان العربية المختلفة معه في الرؤى مثل الجزائر ، بالإضافة إلى مساعدتها فيما تعرف بحرب الرمال مع الجزائر سنة 1963،حيث اقترح رئيس الموساد الإسرائيلي" مائير عاميت" على المملكة التعاون عسكريا حيث توجه إلى المغرب لمقابلة الملك "الحسن الثاني" وعرض عليه المساعدة في مواجهة الجزائر وبالفعل سمح "أوفقير" للموساد بإنشاء مكتب اتصال دائم في الرباط للتجسس والتصنت.

كما عرف تعاون وتنسيق أمي من أعلى مستوى وفي قضايا حساسة، من خلال لعب المملكة المغربية دور الوسيط بين مصر وإسرائيل وإدارة شبكة معقدة وسرية بين البلدين حيث توجت بلقاء بين وزير الخارجية الإسرائيلي "موشي ديان" والمبعوث الشخصي للرئيس المصري "حسن التهامي" سنة 1977، والتي مهدت لزيارة السادات للقدس وإلقاء خطاب في أكتوبر من نفس السنة[1].

لقد كان التنسيق والاحتكاك بين المخابرات المغربية والإسرائيلية منذ سنة 1959 بعد تعيين الجنرال "محمد أوفقير" مسؤولا عن الأمن القومي المغربي، والذي كانت له علاقات وثيقة برئيس المخابرات الإسرائيليةِ آنذاك "إيسار هارنيل" والذي ساعده في إعادة هيكلة جهاز المخابرات المغربية[2].إن التعاون في المجال الإستخباراتي وتبادل المعلومات استمر بشكل متصاعد ليصل ذروته في سبتمبر 1965 من خلال السماح لجواسيس إسرائيليين بالمكوث بطابق كامل بفندق بالدار البيضاء، وهو الفندق المخصص لاحتضان اجتماعات القمة

[1] إلهام جبر شمالي، **مرجع سابق**، ص.10.

[2] جمال زحالقة، تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل،"**مجلة قضايا إسرائلية**، ع.81،المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائلية،ع.81، فلسطين،ص.40.

العربية، حيث قاموا بالتجسس على مجريات القمة العربية من خلال وضع أجهزة تنصت داخل القاعة المجهزة للجلسات السرية، وحتى للقاعة المخصصة للقادة العرب[1].

إن اهتمام إسرائيل بالتجسس على القمة نظرا لكون القمة ستناقش مدى جاهزية الجيوش العربية للحرب ضد إسرائيل حيث شارك في القمة قادة الجيوش العربية ورؤساء أجهزة المخابرات، حيث تمكنت إسرائيل من جمع معلومات قيمة حول طرق تفكير،قدرات وخطط العرب وهو الأمر الذي ساعدها في تحقيق الإنتصار خلال حرب 1967[2].

كما برز هذا التعاون الإستخباراتي أيضا في قضية اغتيال أحد أهم قادة التحرر في الوطن العربي، المعارض اليساري المغربي "المهدي بن بركة" واختفاء جثته عام 1965، حيث تطرقت إحدى الصحف الإسرائيلية إلى تورط الموساد في عملية الاغتيال، حيث ساعدوا المغرب بناءا على طلبها في الكشف عن مكان تواجده في أوروبا، هذه القضية عرفت معارضة شدشدة من قبل فرنسا[3].

بعد عقد من الزمن ساعدت المملكة المغربية بقيادة "الحسن الثاني بالتوسط بين إسرائيل و مصر عن طريق لقاءا سرية مع الطرفين انتهت بتوقيع الطرفين لاتفاقية كامب دافيد سنة 1978 وبالتالي تطبيع العلاقات بين الأعداء السابقين،في حين استفادت المغرب من الدعم والمساعدات العسكرية الأمريكية للمغرب[4].

---

[1] **المكان نفسه.**

[2] **المرجع نفسه**،ص.41.

[3] بين المغرب و إسرائيل... تاريخ طويل من التعاون السري،(2020/12/13):
https://180post.com/archives/15175(2022/06/27)

[4] **المكان نفسه.**

المطلب الثاني: المساهمة في تسليح و تحديث الجيش المغربي:

لقد كانت بداية للدعم العسكري الإسرائيلي وتزويد الجيش المغربي بالأسلحة خلال حرب الرمال سنة 1963 بالجزائر حيث وقعتا اتفاقية تزويد الجيش المغربي بالأسلحة عبر إيران، حيث ضمت طائرات و سفن فرنسية الصنع[1].

كما قامت بتزويده بدبابات فرنسية كانت تمتلكها، كما أرسلت ضباط مدرعات لتدريب المغاربة على كيفية استخدامها، في حين استفادت إسرائيل من خلال تواجد المرشدين الإسرائيليين بالمغرب التي كانت تمتلك دبابات سوفياتية من النوع الذي منحه الإتحاد السوفياتي لمصر وسوريا من أجل فحصها ودراسة فنياتها، كما زودت المغرب سفنها بأجهزة إلكترونية إسرائيليةٍ متطورة من أجل حراسة السواحل ومنع عمليات التسلل الكثيرة[2].

واستمر التعاون الأمني بين البلدين حتى في فترة انقطاع أو قطع العلاقات الدبلوماسية عقب الإنتفاضة الفلسطينية الثانية والذي كان يتم في معظمه بشكل سري. وفي تقرير نشر سنة 2014 من قبل وزارة الأعمال والإبتكار والمهارات البريطانية والتي تشرف على الصادرات الدفاعية البريطانية، حيث أشار إلى بيع إسرائيل لأنظمة الحرب الإلكترونية والإتصالات والتحكم للمغرب، حيث في معظم الحالات يتم تنفيذ صفقات الأسلحة عن طريق طرف ثالث،ففي مارس 2013 حصلت القوات المغربية على طائرات بدون طيار" Heron" تم نقلها من إسرائيل نحو فرنسا مطلية بألوان المملكة المغربية، والتي حولت من فرنسا إلى المغرب حيث تم تجهيزها بأنظمة إسرائيلية متطورة، كما كانت هناك صفقة تتمثل في بيع إسرائيل للمغرب زوارق حربية "دبورا" مجهزة للملاحة و المراقبة[3].

بالنسبة لسلاح الجو المغربي فقد قامت إسرائيل بتزويده بطائرة جديدة لكبار الشخصيات GULFSTREAM G650 والتي وجهت إلى ولي العهد المغربي "مولاي حسن" الإبن الأكبر للملك "محمد السادس" بمبلغ 67.4 مليون دولار، والتي تم تجهيزها سنة

[1] إلهام جبر شمالي، **مرجع سابق**، ص10..

[2] أسامة محمد حمد قديح،**مرجع سابق**، ص.82.

[3] Einat Levi, **op.cit**, P.13.

2017 من قبل الشركة الإسرائيلي ة«ELBIT » بنظام الحماية «J–Music » إضافة إلى طائرات عسكرية أخرى بعقد بلغ 20 مليون دولار[1].

وفي فيفري 2020 زودت إسرائيل المملكة المغربية بالأسلحة والتجهيزات العسكرية ، حيث سهلت لها عملية إقتناء ثلاث طائرات بدون طيار إسرائيلية الصنع من طراز "هارونHéron" وذلك بموجب صفقة عسكرية قدرت قيمتها ب 48 مليون دولار ،وأعقب ذلك صفقة بين الطرفين حصلت بموجبها المغرب على نظام صاروخي مقاوم للطائرات المسيرة ثم تبعها شراء المغرب 150 طائرة إسرائيلية مسيرة ، إضافة إلا معدات إلكترونية وأجهزة إتصالات ومراكز تحكم جديدة ذات تقنية عالية ومتطورة. ويرى اليهودي المغربي المعارض للتطبيع "سيون أسيدون" أن الأسلحة الإسرائيلية تشكل تهديدا للأمن القومي المغربي بما أنها مجهزة بمعدات التجسس و التحكم عن بعد[2].

كما اشتهرت إسرائيل بتزويد المغرب ببرامج تجسس مثل البرنامج الذي يحمل إسمNSOGroup، والذي استعملته من أجل مراقبة المعارضة، وهوما انتقدته منظمة العفو الدولية من خلال توجيه نقدا شدشدا للسلطات المغربية بسبب استهدافها صحفيين وناشطين في حقوق الإنسان عن طريق هذا البرنامج، كما عرف برنامج إسرائيلي في الأعوام الأخيرة يحمل إسم "بيغاسوس"زودته للمملكة المغربية و قامت عن طريقة بالتجسس على مسؤولين في دول أوروبية و جزائرية[3].

كما كان هناك تعاون في مجال الأمن السيبراني من خلال توقيع إتفاقية بتاريخ 15 جويلية2021تشمل "التعاون العلمي والبحث والتطوير ومجالات عملياتية في مجال السايبر"،تتدرج في إطار رؤية البلدين لإطلاق منصات عملية وعلمية لتقوية آليات الدفاع الخاص، وتشكيل هيئات مشتركة لتدبير ملف التحديات الجديدة المتعلقة بكسب رهانات

[1] راضية هزوات وخالد بشكيط، **مرجع سابق**، ص.545.

[2] إلهام جبر شمالي، **مرجع سابق**، ص.11.

[3] جمال زحالقة، **مرجع سابق**، ص.40.

التهديدات الإلكترونية وانعكاساتها على المعلومات الشخصية وقواعد البيانات المؤسساتية والعمومية [1].

[1] نوفل الشرقاوي، المغرب يوسع التعاون مع إسرائيل عبر الأمن السيبراني،(2021/07/18):https://www.independentarabia.com/node/242546(2022/06/21)

خـــاتمة

خاتمـــــــــــــة

من خلال دراستنا للسياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا عموما والمملكة المغربية خصوصا توصلنا أنها تستند إلى مجموعة من الآليات في تحقيق م قاصدها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرصها على التوغل وكسب المزيد من التأييد كما أن جل الدول الإفريقية عضو في الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية.

العلاقات الإسرائيلية المغربية متجذرة في التاريخ نظرا لارتباطات المصالح وتواجد الجالية اليهودية هناك إضافة إلى القرب الجغرافي وتقاطع المصالح، كما أن إسرائيل تريد التوغل في قلب الأمة العربية وبسط نفوذها في الدول المجاورة لأنها كانت محاصرة وأصبحت تبحث لها عن متنفس والحفاظ على تواجدها من خلال العمل مع الأنظمة العميلة ، وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تهدف إلى تعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية علما أن هذه العلاقات تطورت مع الزمن رغم مع عرفته من تحديات وصعوبات ولعل الدافع لهذه العلاقات هو ترسيمها من خلال الاستفادة من المزايا.

لقد ساعدت إسرائيل للتوغل داخل القارة الإفريقية و المملكة المغربية خاصة على مجموعة من الدعائم و المحددات منها التواجد اليهودي في القارة الإفريقية وكذلك تطور الصراع العربي الإسرائيلي الذي يؤثر على علاقاتها مع الدول الإفريقية سواء بالإيجاب أو بالسلب كذلك مكانة إفريقيا عامة و المملكة المغربية ضمن المنظومة الدولية وتصويتها داخل المنظمات الدولية.

وتهدف إسرائيل من تقاربها و ربط علاقاتها بالدول الإفريقية عامة و المملكة المغربية إلى التطبيع إلى أكبر قدر من الدول الإفريقية و خصوصا الدول الغربية و الذي يمثل أكبر تهديد لأمنها و كيانها و فك العزلة عنها، بالإضافة إلى تحقيق أهداف إقتصادية عن طريق توسيع مناطق نفوذها و فتح الأسواق الإفريقية أمام منتجاتها.

ازدادت مكانة المغرب بالنسبة لإسرائيل مع ترسيم العلاقات الإسرائيلية المغربية وأصبحت الجالية اليهودية تتحرك بارتياح خصوصا أنها أصبحت لا تواجه مضايقات من الشعب المغربي، وانتعشت السياحة بين البلدين كما أن تواجد الجالية اليهودية في المغرب التي تلعب دور جدير بالاهتمام للمحافظة على مصالح إسرائيل في إفريقيا والمغرب بصفة خاصة وأصبحت تلعب أدوار عسكرية استخباراتية أمنية بالأساس .

بالنظر إلى الأوضاع في المملكة المغربية نلاحظ أن الجالية اليهودية وجدت لنفسها مكان في شمال القارة الإفريقية وهو ما يمكنها من ممارسة مختلف الطقوس والشعائر الدينية وبالتالي نستنتج أن السياسة الخارجية نجحت في أداء مهامها وهذا ما يعتبر من الأسباب التي تدفع إسرائيل للتوغل أكثر في افريقيا ومراقبة باقي الدول عن قرب، كما وجدت المملكة المغربية درع واقي لها في المنطقة

اعتمدت إسرائيل في تنفيذ السياسة الخارجية بالمملكة المغربية على مجموعة من الآليات المتنوعة ممثلة في الآليات سياسية والتي تعتمد على تعزيز التعاون السياسي وإقامة علاقات ديبلوماسية وهو ما يفسر بقاء قنوات اتصال سرية بين البلدين حتى في أوج الصراع العربي الإسرائيلي. بالإضافة إلى الآليات اقتصادية أين عملت إسرائيل على ربط الإقتصاد المغربي بإسرائيل من خلال الاستثمارات لمختلف الشركات الإسرائيلي ة بالمملكة سواء في المجال الزراعي أو الصناعي وحتى في المجال التجاري حيث عرف حجم التبادل التجاري ارتفاعا كبيرا لدرجة أصبح من الصعب عليها تنشيط اقتصادها بعيدا عن إسرائيل. أما الآليات الثقافية فقد استغلت إسرائيل قدم التواجد اليهودي بالمملكة، حيث دفعت بكل إمكانياتها من أجل المحافظة على إيديولوجيتها هناك من خلال العمل على الحفاظ على التراث اليهودي بل وحتى تعزيز التعاون المغربي الإسرائيلي في المجال الثقافي. وأخيرا الآليات العسكرية والأمنية من خلال تعزيز التعاون الأمني والإستخباراتي والتكوين وتبادل المعلومات حيث تعمل على تحديث تزويد الجيش المغربي بالأسلحة وحتى من خلال الضغط على الدول الكبرى لتسليح المملكة المغربية.

هذه الآليات من شأنها ترسيم تلك العلاقات وإخراجها للعلانية بعدما كانت علاقات سرية وأصبحت هناك تطبيع مع الكيان الصهيوني وهو ما يعتبر اعتراف ضمني به تلك بتوطيد العلاقات الدبلوماسية وجعلها رسمية.

إن المتوغل في دراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه المملكة المغربية يندهش من هول التطبيع والتسهيلات التي تقدمها هذه الأخيرة لإسرائيل وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن المصالح متبادلة بين الطرفين، ففي حين تحاول إسرائيل التغلغل داخل الدول العربية وفك الحصار والعزلة المفروضة عليها وجر أغلب الدول العربية نحو التطبيع خصوصا دول شمال إفريقيا و محاصرة أي عدوان يمكن أن يشكل تهديدا لأمنها، نجد المملكة المغربية تهدف إلى استرجاع مكانتها ضمن الدول الإفريقية وذلك من خلال الإعتماد على إسرائيل للتوسط لها لدى الدول الغربية و خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية والحصول على الدعم المادي و المعنوي خصوصا في قضية الصحراء الغربية.

قائمة المراجع:

الكتب:

- اريه عوديد، "**إسرائيل وأفريقيا العلاقات الاسرائيلية الإفريقية**،" تر: عمرو زكرياء خليل، ط.1، القاهرة، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، 2014.
- حلمي عبد الكريم الزغبي، **مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا**، كاظمة للنشر و الترجمة و التوزيع، الكويت،1985.
- حمدي الطاهري، **إفريقيا بين العرب و إسرائيل**، مكتبة الآداب، القاهرة، 2018
- حمدي عبد الرحمن، **الإختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، منتدى العلاقات العربية و الدولية، قطر، الدوحة، 2015.
- خلاف تميم هاني ، العلاقات الأفرو– إسرائلية بين الأهداف و المصالح،" **السياسة الدولية**،"ع.144،الأهرام،مصر، أفريل 2001.
- محمد أمين محمود السيد، **الشؤون الإفريقية السياسية و توقعات المستقبل**، دار التعليم الجامعي. الإسكندرية، مصر، 2018.
- يوسف العاصي الطويل، **العلاقات الإسرائلية اليهودية وعلاقتها بالوجود اليهودي بالمغرب**، قسم العلوم السياسية،جامعة الأزهر،غزة،(2007-2008).

المجلات:

- الدليمي تامر عزام حمد ،"الموقف العربي من لقاء إفران،" **مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية**، م.7،ع.20، د م ن، مارس2015.
- الشيكر أيوب و خلادي زوليخة ، واقع السياحة في المغرب وآليات تطويرها، "**مجلة معارف للعلوم القانونية والإقتصادية**،" م.1، ع.2، الجزائر ،2021.
- المفلح عزالدين ،" راهنية العلاقات الإسرائلية الإفريقية و مستقبلها..في عالم متغير،" **مجلة البرلمان العربي**، ع.88، ديمشق، نوفمبر 2003.
- بوفراش يعقوب ،"السياسة الخارجية الإسرائلية اتجاه إفريقيا،" **مجلة العلوم القانونية و السياسية**،م.1. ع.2، سيبتمبر 2021.
- مروان بومدين سعاد ، قراءة في تطبيع المغرب مع الكيان الإسرائيلي،"**مجلة أبحاث قانونية و سياسية**،"م.7، ع.1، الجزائر، جوان 2022.
- جبر شمالي إلهام ، "مسار التطبيع بين المملكة المغربية و "إسرائيل،' **ورقة علمية**،"مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت،ديسمبر 2020.
- خريف عبد الوهاب، التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا،"**مجلة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية**،" ع.3
- زحالقة جمال، تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل، "**مجلة قضايا إسرائلية**،" ع.81،المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائلية،ع.81، فلسطين.
- شعيب محمد أحمد ،التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية ،" **مجلة العلوم الإقتصادية والسياسية**،" الجامعة الأسمرية الإسلامية، ع.7،جوان 2016.
- هزوات راضية و بشكيط خالد ، السياسة الإسرائلية اتجاه دول إفريقيا: دراسة حالة المملكة المغربية، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م.5، ع.2، الجزائر، 2021.

مذكرات:

- أنور المجالي هلا ،"**العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية وأثرها على الدول الأفروعربية، مصر- موريطانيا حالة دراسة للفترة 1990-2007**،" رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، الأردن،2008
- خريف عبد الوهاب ،**التعاون العربي الإفريقي والتغلغل الإسرائيلي**، أطروحة دوكتوراه، جامعة الجزائر2011،01،ص239.
- قديح أسامة محمد حمد ،العلاقات المغربية-الإسرائيلية :دراسة مقارنة بين فترتي حكم الملك الحسن الثاني و محمد السادس، رسالة ماجيستير،جامعة الدول العربية ،القاهرة،2012 ،

مواقع أنترنيت:

- أبو عامر عدنان ، قراءة إسرائيلية لمستقبل التطبيع مع دول شمال أفريقيا: https://arabi21.com/story/1398728/
- الأشرف حسن ، اليهود المغاربة في السينما والأدب،عبر موقع، 2016/05/24: https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8
- الشرقاوي نوفل ، المغرب يوسع التعاون مع إسرائيل عبر الأمن السيبراني، 2021/07/18: https://www.independentarabia.com/node/242546
- العمري أسماء ، الثقافة والتراث اليهودي ضمن المناهج الدارسية في المغرب،2022/06/26 : 2020/12/16 https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1400917
- المعطي حمزة ، بتعليمات ملكية.. اهتمام مغربي بالحفاظ على التراث اليهودي، 2022/06/26: https://al-ain.com/article/royal-instructions-moroccan-jewish-heritage
- آيت إيشو عبد الله ، معالم من حياة اليهود المغاربة: https://elibrary.mediu.edu.my/books/2016/MEDIU01508.pdf
- بن بشير سيمو ، أوركسترا إسرائيلية تعزف ألحانها في قلب الرباط، 17 مارس 2022: https://www.mjtimes.ma/2022/03/17
- حبيصة محمد ، "اسرائل تتوسع عربيا من بوابة الإستثمار ،" 2022/06/24: https://pressbee.net/show3947653.html
- حسن أسماء ، "إسرائيل تستثمر في الذهب الأخضر بالمغرب،" 2021/06/25: https://www.skynewsarabia.com/business/1459286-
- حسن أسماء ، خطة مغربية في تل أبيب..الهدف 200 ألف سائح إسرائيلي،2022 /06/25: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1511332
- زبيدات على، "التطبيع الإسرائيلي- المغربي: الوقائع والخلفيات،"2022/06/14: https://www.madarcenter.org/mash_had_pdf/almashhad-29-122020.pdf
- سلامة عبد الغني ،إسرائيل على الجبهة الإفريقية،" **مجلة الحوار المتمدن**،" ع.3772، 28جوان2012: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=313610

- العلاقات الإقتصادية بين المغرب و إسرائيل تتوطد، وزارة التعاون الإقليمي المغربية، 2022/06/25 : https://www.gov.il/ar/departments/news/morocco240322#:~:text=
- المغرب و إسرائيل يعقدان أول مؤتمر للإستثمار السياحي، 25/06/ 2022: https://snd.ps/p/76215
- المغرب والاحتلال يوقعان مذكرة تفاهم جديدة في إطار التطبيع، 2022/06/25: https://arabi21.com/story/1440470
- "إسرائيل و المغرب توقعان إتفاقية تطبيع علمي"، 2022/06/26: https://snd.ps/post/80000
- بين المغرب و إسرائيل... تاريخ طويل من التعاون السري، 2020/12/13 : https://180post.com/archives/15175

- Morr link ,Agateway to africa ?Economic opportunites in israel-morrocco relations,may26,2022,at the link : https://www.inss.org.il/wp-content/uploads/2022/05/no.-1604.pdf.
- Levi einat,Israel and morocco :cooperation rooted in Heritage israel'relation with arab countries :theunfulfilled potential,2020

.

قائمة المحتويات:

مقدمـــــــــــــــة

الفصل الأول: السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف..... 09

المبحث الاول : البعد التاريخي للعلاقات الإسرائيلية مع دول إفريقيا.....11

المطلب الأول: مرحلة التأسيس و الإعتراف (1948-1967).....11

المطلب الثاني:مرحلة تراجع وانكماش العلاقات (1967-1982).....13

المطلب الثالث: مرحلة الإنفراج وتسارع وتيرة العلاقات(1982-1991) 15

المطلب الرابع: مرحلة ازدهار العلاقات (1991- 2022).....16

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا..... 20

المطلب الاول: الصراع العربي الإسرائيلي..... 20

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لإفريقيا ومكانتها في المنظومة الدولية..... 22

المطلب الثالث: الجاليات اليهودية في إفريقيا..... 24

المطلب الرابع: ضعف سيادة الدول الإفريقية..... 25

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا..... 26

المطلب الأول: الأهداف الجيوسياسية.....26

المطاب الثاني: الأهداف الإقتصادية والثقافية 28

المطلب الثالث: الأهداف الإستراتيجية والأمنية..... 30

الفصل الثاني: أهمية المغرب في السياسة الخارجية الإسرائيلية..... 34

المبحث الأول: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية إزاء المغرب..... 35

المطلب الأول: المحدد التاريخي..... 35

المطلب الثاني : المحدد السياسي..... 37

المطلب الثالث: المحدد الإقتصادي..... 40

المبحث الثاني: تاريخ العلاقات الإسرائيلية المغربية..... 43

المطلب الأول: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك محمد الخامس..... 43

المطلب الثاني: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني..... 46

المطلب الثالث: العلاقات الإسرائيلية المغربية خلال فترة حكم الملك محمد السادس..... 51

المبحث الثالث:أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في المغرب..... 55

المطلب الأول : الأهداف السياسة والاستراتيجية..... 55

المطلب الثاني: الأهداف الجيو اقتصادية..... 58

المطلب الثالث: الأهداف العسكرية والأمنية..... 59

الفصل الثالث: آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية في المغرب..... 62
المبحث الأول : الآليات السياسية والديبلوماسية..... 64
المطلب الأول: تبادل الزيارات واللقاءات بين مسؤولي البلدين..... 64
المطلي الثاني: تعزيز العلاقات الديبلوماسية..... 67
المطلب الثالث: إبرام المعاهدات والإتفاقيات الثنائية..... 69
المبحث الثاني: الآليات الإقّتصادية..... 72
المطلب الاول: تعزيز وتوسيع شبكة الإستثمارات الإسرائيلية داخل المملكة المغربية..... 72
المطلب الثاني: تعزيز المبادلات التجارية بين البلدين.....75
المطلب الثالث: التعاون في المجال السياحي..... 78
المبحث الثالث:الآليات الثقافية:..... 80
المطلب الأول: : تعزيز الانفتاح العلمي بين البلدين..... 80
المطلب الثاني:الحفاظ على التراث اليهودي المغربي..... 82
المطلب الرابع: التعاون في مجال الفن والسينما وتبادل الوفود الثقافية..... 84
المبحث الثالث:الآليات العسكرية والأمنية..... 86
المطلب الأول: التنسيق الأمني الإستخباراتي و تبادل المعلومات..... 87
المطلب الثاني: المساهمة في تسليح و تحديث الجيش المغربي..... 89
خاتمـــــــــــــــة..... 92
قائمة المراجع:.....96
قائمة المحتويات:..... 99

ملخص:

تشكل السياسة الخارجية الإسرائيلية أهمية كبيرة لدى الساسة ورواد الفكر الصهيوني لما تعبر عن توجهاتها في محيطها الإقليمي والدولي، مع مراعاة الظروف المصاحبة لقيام الدولة الإسرائيلية والتي قامت على اغتصاب أراضي دول أخري، وهو ماجعلها تقوم أو ترتكز على عدة دعائم أهمها قدم التواجد اليهودي بالقارة الإفريقية وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي وعلاقتها بالدول العربية وخصوصا التي تكن عداءا شديد لها، وتهدف من خلالها إلى ضمان توسع نفوذها ومصالحها داخل القارة الإفريقية وحصد اعتراف الدول الإفريقية بها، وتعزيز أمنها وفك الحصار المفروض عليها.

وباعتبار أن الدول العربية تشكل التهديد المباشر لأمنها فقد عملت على تغيير إستراتيجيتها معها من الصراع إلى التطبيع والوصول إلى معظم الدول العربية حيث تعتبر المملكة المغربية من أهم الدول العربية التي عملت إسرائيل على تعزيز علاقاتها معها وصولا إلى التطبيع مستغلة عدة عوامل ومحددات أبرزها قدم التواجد اليهودي وتمتعهم بحماية خاصة من ملوك المغرب حيث يلعبون دورا مهما في الحياة السياسية المغربية، وعملت على التغلغل داخل المملكة عن طريق مجموع الآليات السياسية، الاقتصادية، الثقافية، العسكرية والأمنية، والتي ساعدتها على التحكم في مختلف شرايين الحياة بالمملكة المغربية وربطها بإسرائيل.

Abstract

Israélien External politics forms a great importance to Jewish politician and thinkers taking into consideration the circonstances related to the building of the israilian nation which was built by force and violation the thing that makes it formed on many bases is the ancient existence of the jewish in the african continent as well as the arab-Iraïël conflict and its relation with the arab nations specially those are considered great enemies, behind all of these, Israiil aims to ensure its spread and benefits in the african continent and also reinforce its security in the region.

The Arab nations are considered as the first treath that obliges Iraïël to change its strategy from conflict to normalisation and reach most of the arab nations from one side , from the other it aims to make the african nations

neutralize . The maghreban kingdom is an example about that because of the relation made with Israël. There are some factors that make it easy for the jewish, one of the mis the existence for a log time and also the special protection from the maghreban kings following some political, economical, cultural, military ways that help it to contrôle many sides of maghreban life